عدد خاص - سبتمبر - 2024

الصقار
al saggar

مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات

محمد بن زايد..
رحلة الصقارة والأصالة مستمرة

أبوظبي الدولي للصيد والفروسية...
قصة نجاح

دار زايد..
قيم الأصالة راسخة بجذورها

الإمارات واليابان،
جسر لحوار الثقافات

عدد خاص - سبتمبر - 2024

الصقار
al saggar
مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

23 عامًا من الريادة

مسيرة حافلة بالإنجازات

في صون التراث والصيد المُستدام

مشاريعنا

efcuae.com

footer_left: 4
footer_right: الصقار al saggar

الصقارة .. قيم المُحافظة على الطبيعة وصون التراث

حمدان بن زايد آل نهيان
رئيس مجلس أمناء نادي صقّاري الإمارات

يُعدّ الارتباط الوثيق للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بتراث وطنه وإدراكه العميق لأهمية الحفاظ عليه وإحيائه، من أبرز السمات التي ميّزت شخصيته.

كان حريصاً، طيّب الله ثراه، على أن تظلّ مُفردات التراث حاضرة في المُجتمع الإماراتي، وفي مُقدّمتها رياضة الصيد بالصقور التي تعلّق بها وكان خبيراً بأصولها وفنونها ومرجعاً في ممارستها واستدامتها على الصعيد العالمي. وتُعتبر الصقارة ركيزة أساسية في تراثنا الثقافي مُنذ القدم، حيث يُمثّل "الصقر"، الطائر الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، رمز القوة والشجاعة والاعتزاز بالماضي الأصيل.

وبالنسبة لنادي صقاري الإمارات، فإنّ الحفاظ على هذا الفنّ التراثي القديم وتعزيز مُجتمع الصقارين المُتحمّسين لممارسة رياضتهم المُفضّلة ليس مُجرّد مهمة، بل هو إرث أصيل من الواجب صونه.

وإذ نحتفي اليوم بأجمل مهرجان عرفه جمهور الصيد والفروسية وعُشّاق التراث، فإنّه لمن دواعي سرورنا أن نستذكر بهذه المناسبة مجلة "الصقار" التي واكبت معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في أولى سنوات نجاحه وتألّقه، وحققت انتشاراً واسعاً، وذلك من خلال عدد استثنائي خاص يُشكّل حلقة وصل بين مختلف الصقارين على امتداد العالم.

في هذا العدد الخاص من مجلة "الصقار"، نُكرّم معاً العلاقة والصلة الوثيقة بين الصقر والصقار، ونحتفي بالتقاليد الإنسانية التي تستمر في تشكيل هويّات الأمم والشعوب، ونحرص على تعميق ممارسة رياضة الصيد بالصقور بين الأجيال.

وفي "الصقّار" تلتقي العقول والقلوب، ليسطع الشعاع الواسع من الأفكار النيّرة التي تقود مسيرة صون التراث الثقافي ونهضته بجرأة وطموح.

إنّها منصّة رائعة لإبراز المُنجز الإماراتي في عالم الصقارة والتراث، ودلالة على ما للتراث والثقافة من دور مُهم في حياة البشرية.

فهرس العدد الخاص

محمد بن زايد.. رحلة الصقارة والأصالة مستمرة 64

أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.. قصة نجاح 40

دار زايد.. قيم الأصالة راسخة بجذورها 08

الإمارات واليابان، جسر لحوار الثقافات 106

5000 طالب تدرّبوا في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء 70

النساء في الصقارة، طفرة عالمية 174

الصقور المُكاثرة في الأسر.. استدامة للصقارة وصون للبرّية 186

واقرأ أيضاً:

علوم الصقارة حول العالم 10
ريادة إماراتية 26
ملف العدد 40
شخصية العدد 56
على خُطى زايد 64
محمد بن زايد وعلاقته بالطير 68
مشاريع وإنجازات 70
ابتكارات 74
عالم الطيور 82
حقائق علمية 86
نحو صقارة مُستدامة 102
تغطية خاصّة 106
ضوء على.. 112
تاريخ وأصالة 116
الإعلام وأهمية تسليط الضوء على الصقارة 122
الصقارة في اليونسكو 124
نحو تحويل الصقارة إلى صناعة ثقافية متكاملة 130
سيرة صقّار 136
صيد القوافي 140
مخوة 148
مدرسة التراث 156
الشيخ زايد وصُنع الفرصة في الحياة الفطرية 160
بحوث ودراسات 162
من الأندية 166
مُختارات 174
نحو خارطة طريق لاستدامة الرياضات التراثية في الإمارات 178
طب الصقارة 180
محطّات مُهمّة 186
المخلاة 190
هل كُنت تعلم؟ 196
الصقّار.. عين على الصقارة 204

«الصقّار»

مجلة تراثية علمية دورية مُتخصّصة تُعنى بالصقارة والصيد المُستدام

تصدر عن نادي صقاري الإمارات

عدد خاص بمناسبة الدورة (21) من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، سبتمبر 2024

رئيس مجلس أمناء نادي صقّاري الإمارات

سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان

أعضاء المجلس

معالي / محمد أحمد البواردي / نائب الرئيس

معالي / ماجد علي المنصوري / عضو والأمين العام

معالي / فارس خلف المزروعي / عضو

السيد / جوعان عويضة الخييلي / عضو وأمين الصندوق

رئيس التحرير: ماجد علي المنصوري

مدير التحرير: عمر فؤاد أحمد

المُدير الفنّي ومسؤول التسويق: علاء صبره

هيئة التحرير: عبدالناصر نهار

التصميم والإخراج: لورينزو جو ماليك باغتاسوس

مُساهمون في العدد

معالي زكي نسيبة

سعادة د.علي بن تميم

د.هيثم الزبيدي

د.إحسان الميسري

د.علي قحيص

عنوان المجلة

برج ليوا، الروضة/ نادي صقّاري الإمارات

أرض المعارض، أبوظبي، مكتب 401

ص.ب 47116 أبوظبي

البريد الإلكتروني

pr@efcuae.com

info@efcuae.com

حقوق الملكية والطبع والنشر، محفوظة لنادي صقّاري الإمارات ولا يجوز أيّ استخدام للمواد أو الصور إلا بموافقة رسمية من النادي.

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

49 ملامح من الصقارة في النسخة العشرين من معرض أبوظبي للصيد

148 الصقر في الأدب العربي

162 17 حقيقة شيّقة عن الصقو

دار زايد..
قيم الأصالة راسخة بجذورها

بقلم رئيس التحرير: ماجد علي المنصوري
الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات

في دار زايد.. قيم المُحافظة على الطبيعة وصون التراث، لا تزال راسخة بجذورها التي تضرب في أعماق الأرض الطيّبة كالشجرة الطيبة.

التراث نافذة فخر ونبراس للأجيال القادمة، يغرفون من عراقة حضارتهم، وينهلون من تاريخ ما خطّه أجدادهم.

وللإعلام بالطبع الدور الكبير في تخليد الممارسات التراثية والحضارية والأفكار التي يُنتجها العقل البشري، وفي نشرها والترويج لها، كما أنّه يُشَكّلُ أداة التواصل بين جميع البشر، من كلّ الثقافات.

تمتد جذور الصقارة في تاريخنا العربي لآلاف السنين، وكانت جزءاً من تاريخ وثقافات الكثير من الشعوب. وقد استشعر المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، أهمية الحفاظ على الطبيعة واستدامة تراث الصقارة وضرورة تحقيق التوازن بينهما.

ففي العام 1976، تمّ تنظيم أوّل مؤتمر عالمي للصقارة بأبوظبي، جمع الصقارين والباحثين والمختصين من مختلف الدول، ليُمثّل انطلاقة محورية مُهمّة لاستراتيجية عالمية للحفاظ على الصقور والحبارى، وتعزيز دور الصقّارين والبحوث والدراسات في الحفاظ على الأنواع وصون التراث.

كما وشكّل مؤتمر البيزرة الأول النواة للعديد من المؤسسات التي نجدها حاضرة اليوم، ومنها نادي صقاري الإمارات أوّل نادٍ عربي ينضم للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة IAF، والذي بات يضم اليوم ما يزيد عن 150 مؤسسة وجمعية ونادٍ من أكثر من 90 دولة.

تمّ إشهار نادي صقاري الإمارات في العام 2001 بهدف دعم الصيد التقليدي بطرائق وأساليب مُستدامة، وذلك بفضل جهود مؤسسه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حفظه الله، الذي عُرف عنه شغفه برياضة الصيد بالصقور وعشق التراث.

وقد أثبت النادي مكانته ورسوخه في عالم رياضة الصيد بالصقور، وخطا خطوات كبيرة وواثقة على مدى أكثر من 22 عاماً، وحقق إنجازات مُهمّة في سعيه لخدمة صقاري دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي والمحافظة على الصقور من الانقراض.

وجاء إنشاء نادي صقّاري الإمارات بفضل الرغبة الصادقة لرئيسه سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، نحو نشر الوعي والارتقاء بمستوى رياضة الصيد بالصقور في المنطقة بغية المحافظة على هذا الإرث التاريخي بكلّ خصائصه ومميزاته. ويُعتبر النادي أول نادٍ للصقارين العرب يعمل على تشجيع التنسيق بين النوادي المهتمة برياضة الصيد بالصقور في العالم.

وانطلقت رؤية سمو الشيخ حمدان بن زايد واستشرافه لمُستقبل النادي من أهمية هذا الصرح والدور الذي يجب أن يلعبه في الربط بين تراث الصقارة العريق وبين

الأجيال المتتابعة من الصقارين، وأن يكون ملتقى فكرياً للشعراء والكتاب والأطباء البيطريين وعلماء الطيور ومختلف شرائح المُبدعين والمهنيين من مُحبّي هذه الرياضة.

وقد قطع النادي شوطاً جيداً على طريق هذه الغايات النبيلة، ونجح من خلال منبر دورية "الصقار" العلمية المتخصصة في التنبيه إلى المخاطر التي كانت تُحيط بهذا الجزء العزيز من تراثنا. ولقيت هذه الجهود دعم وتشجيع الكثير من الحريصين والغيورين على تراثهم وتاريخهم، وشارك فيها الكثير من المُخلصين من خلال ما طرحوه من موضوعات وأفكار جادّة للمُساهمة في أعداد المجلة.

ومما يدل على مكانة مجلة "الصقار" بدورها العلمي والتراثي والتوعوي، أنّه طوال السنوات الماضية لا زالت طلبات الحصول على أعدادها السابقة متواصلة من داخل وخارج دولة الإمارات، من أفراد ومؤسسات، مع تجدد الرغبة بمُعاودة إصدارها.

هذا فضلاً عن الرسائل التي تنوّعت مضامينها ما بين طلب معلومات مُختصّة من جامعات ومؤسسات مرموقة بهدف الاستفادة منها كمراجع موثوقة لمشاريع التخرّج الجامعية والدراسات العليا، وكذلك من مكتبات عالمية ووسائل إعلام عربية وأجنبية سعت لتعريف جمهورها بتراث الصقارة العريق.

واليوم، يسرّنا أن يكون بين أيديكم، هذا العدد الاستثنائي من مجلة "الصقّار"، لنستمتع معاً بعالم الصقارة وما واكبه من تطوّر، ولنُجدّد تأكيدنا على القيمة الكبيرة لأوّل عنصر تراثي إماراتي يتم تسجيله في منظمة اليونسكو.

ويبقى دوماً من أولى غاياتنا تحفيز الجيل القادم، فالصقّارين الطموحين والشباب المُتحمّسين الذين يواصلون حماية تراثهم بشغف، هم القوة الجديدة الدافعة لمُجتمع الصقارة.

ومن خلال روح الأصالة والابتكار، نحن على ثقة من أنهم سوف يربطون بين التقاليد العريقة وممارسات العصر الحديث، مما يضمن ازدهار الصيد بالصقور في المُستقبل.

معاً في "الصقّار"، من خلال العلم والمعرفة والحماس، دعونا نتكاتف لدعم وصقل مهاراتهم، ورعاية قُدراتهم لتمكينهم من أن يُصبحوا قادة في مجال الصقارة، وأن يُساهموا معنا في صون تراث آبائهم وأجدادهم.

في دار زايد.. قيم الأصالة راسخة بجذورها.

علوم الصقارة حول العالم

ابتكارات تُحاكي الصقور تفرض منطقة حظر للطيور لحماية المزارع

في كل عام، يخسر المزارعون في ولاية كاليفورنيا الأميركية، ملايين الدولارات نتيجة تغذّي الطيور على محاصيلهم، وخاصة كروم العنب. وللتصدّي لذلك، فقد جرّب المزارعون طُرقًا باهظة التكاليف، بما في ذلك مدافع الغاز وأشرطة الضوء العاكسة وأنظمة الصوت وشبكات تقنية وأفخاخ وأجهزة إنذار، لكنها لم تُجدِ نفعاً إلا بتخفيف نسبة ضئيلة جداً من الأضرار، فضلاً عن أنها تتطلب توظيف أيدٍ عاملة كثيرة.

وأخيراً، تمّ التوصّل إلى ابتكار جهاز خاص أكثر فاعلية وصديق للبيئة وأقل تكلفة، وهو Falcon Frightkites الذي نجح في منع الخسائر المادية بنسبة تزيد عن 95% وتصل أحياناً لـِ 100%.

تُحفّز هذه الطائرات الورقية الخوف الفطري لدى الطيور الصغيرة من مُفترساتها الطبيعية عبر مُحاكاة شكل وحركة الصقور، إذ عندما ترى تلك الطيور هذا الجهاز الجديد فوق المزرعة، فإنّ السرب بأكمله يُغير اتجاهه لتجنّب الاتصال مع عدوه المُتخيّل. وباستخدام جهازين فقط من الابتكار في أطراف كلّ حقل، فإنّ منطقة حظر طيران كاملة يتم فرضها بالفعل بدون أن تترك أيّ فجوة لتلك الطيور التي كانت تُخطط للقضاء على المحاصيل الزراعية.

مهارات الصقور تُعزّز سلامة الطيران

كائنات مُدهشة يتواصل توظيفها في العديد من مطارات العالم التي تزيد من زخم نشاطها! إنها صغيرة، لكنّها توفر مليارات الدولارات الناجمة عن الأضرار التي تلحق بالطائرات كل عام، بل هي عامل أساس في هبوط الطائرة بأمان وسلامة. وقد يُفاجئ البعض أنّ أحد أكبر التهديدات لسلامة الطيران، هو في الواقع بعض الطيور في حال اصطدامها بمُحرّك الطائرة على وجه الخصوص.

وللتغلب على هذه المشكلة الخطيرة، فقد لجأت المطارات لإحدى أقدم الرياضات التراثية في العالم (الصقارة)، عبر الاستعانة بالصقور، التي تجعل سماء الطيران أكثر أماناً. وبينما جرّبت المطارات جميع أنواع الأدوات والأساليب والأفكار لصدّ الطيور بدون فائدة، كان الحلّ الناجع الوحيد هو التعاون مع الصقارين وخبرتهم في إخافة الطيور وإبعادها عن المدارج.

أوّل مركز لتربية الصقور في روسيا

تُواصل حكومة دائرة كامتشاتكا الفيدرالية في روسيا، تطوير أوّل مركز لتربية الصقور في منطقة شبه جزيرة كامتشاكا بأقصى شرق روسيا، وذلك بهدف جذب الصقارين والسياح، وكذلك لاستعادة أسراب الطيور الجارحة في المنطقة التي كانت تشتهر بها منذ قديم الزمان، والتي خسرت ثروتها الهامة نتيجة النشاط غير الشرعي للمُهرّبين. وبما يعمل على المُساهمة في إعادة تأهيل وتكاثر الأنواع النادرة من الطيور الجارحة.

سيرغي غريشين، مدير «مركز الصقور الروسي في كامتشاتكا»، قال إنّ المشروع يقضي بإنشاء مجمع سكني، ومزرعة لتربية طيور السلوى (السمان) بصفتها طرائد للصقور. وسيُبنى كذلك فندق وحقل لتدريب الصقور. وأضاف أنّ المركز هو أوّل مزرعة صقور في روسيا، ويهدف لإحياء تقاليد الصيد بالصقور واستقطاب السياح إلى شبه الجزيرة.

وتمّ اختيار موقع المركز مع الأخذ في الاعتبار الظروف المناخية المحلية المُشابهة لمناخ إقليم كامتشاتكا- موطن صقر الجير الأبيض. وتبلغ المساحة الإجمالية لمشروع الصقارة حوالي 300 هكتار. ومن المخطط إكثار ما يصل إلى 1000 صقر سنوياً وفق تقنية وتكنولوجيا فريدة لتربية الطيور في ظروف أقرب ما يُمكن إلى بيئتها الطبيعية.

مهرجان للنسر في منغوليا

بالتعاون مع الجمعية المنغولية للصقارة، نظّمت مدينة أولانباتار نسخة جديدة من «مهرجان النسر» في مجمع جنكيزين خوري السياحي بمنغوليا، وذلك خلال الفترة من 9 إلى 10 مارس 2024.

ويتم تنظيم معظم أنشطة المهرجان السنوي على شكل مسابقات، منها أجمل الأزياء التقليدية، النسر ذو المظهر الأفضل، والحصان ذو المظهر الأفضل، مع مراعاة الحفاظ على العادات والملابس التقليدية.

وبدأ المهرجان بموكب الصيادين الذين يرتدون الأزياء التقليدية ويمتطون ظهور الخيل، ويعرضون على أيديهم بفخر صديقهم الأكثر ثقة «النسر».

أمراء السماء في كوريا

لم يكن يُسمح للكوريين بأيّ أسلحة نارية كي لا يصيدوا كثيراً، إلا قليلاً بالصقور. هذا ما يقوله الكاتب الأميركي روبرت نيف، مؤلف كتاب (كوريا من خلال عيون غربية ولقاءات موجزة)، والذي نفى ما كان يُقال بأنّ الكوريين كانوا يصطادون بالصقور بسبب منعهم من امتلاك أسلحة الصيد، مُشيراً إلى أنّ كوريا تمتاز بتاريخ غني طويل من مُمارسة الصقارة. لكنّ الحصول على الصقور وتدريبها ليس بالأمر السهل هناك، إذ أنّها كانت باهظة الثمن للغاية ، ويستلزم تدريبها وقتاً طويلاً.

شغف الفرنسيين بالصقارة ما زال حيّاً

من الصعب جداً إحصاء عدد الصقارين في فرنسا، إلا أنّ الاتحاد الوطني للصقارين الفرنسيين يُقدّر عدد أعضائه بما يزيد عن 300 عضو، وبالطبع فإنّه ليس جميع الصقارين الفرنسيين أعضاء في الاتحاد، مما يعني أنّ العدد الفعلي قد يكون أكبر بكثير، حيث تحظى الصقارة بشغف واسع في معظم المناطق الفرنسية منذ العصور الوسطى.

وعلى عكس ما يُقال في بعض مواقع اتحاد الصيد الالكترونية فإنّ الانتساب إلى الاتحاد أو أيّة هيئة أخرى ليس مُلزماً للحصول على حق اقتناء طير جارح والصيد به. فالقانون يُلزم الراغبين في ذلك فقط بتقديم طلب إلى دائرة الزراعة والغابات التي تُزوّد المُتقدّم بالمعلومات اللازمة. ويُجرّد قبول الطلب يحق للمُتقدّم اقتناء ستة طيور جارحة وإكثارها.

ويُتيح الاتحاد الوطني للشباب اكتساب المهارات العملية والنظرية الضرورية، والتي لا غنى عنها لمُمارسة الصقارة، وتعليمهم كيفية تربية طيورهم والعناية بها وإكثارها.

الصقّار الفرنسي سيدريك دوراند، يُعدّ من الصقارين القلائل في إقليم «تارن وغارون» جنوب فرنسا حيث يُمارس الصقارة بصقريه من نوعي الشاهين والباز. وهو يقول «أنا أكرّس كلّ وقتي لطيوري. إنّه شغف لا ينتهي»، مؤكداً أنّه لن يتخلّى عن فنّ الصقارة.

مناهج دراسية إلزامية لتعليم الصقّارين في ألمانيا

مع النمو السكاني المُطّرد، وما يُحدثه من تقليص في مُمارسة إحدى أقدم وأجمل الرياضات في العالم، أصبح الصيد بالصقور في ألمانيا وبشكل تدريجي أكثر خضوعاً لسيطرة القانون، بينما تزداد في المُقابل مزارع إكثار الصقور في الأسر.

وهناك ثلاث جمعيات رئيسية للصقارين في ألمانيا تُمثّل حوالي 2000 عضو. ويتضمن التدريب على الصقارة اختباراً خاصّاً بالإضافة إلى اختبار الصياد العادي الذي يُمارس هوايته بوسائل أخرى.

وينعكس ذلك في تشديد الأنظمة التي تحكم ممارسة الصقارة في ألمانيا بدرجة كبيرة، خاصة المُتطلبات الكثيرة اللازمة لاجتياز الامتحان الصعب للحصول على ترخيص مُمارسة الصيد بالصقور، والذي يفرضه القانون الاتحادي وتُديره وكالات إدارة الصيد المُعتمدة.

ويأتي على رأس هذه المتطلبات حضور سلسلة من الحلقات الدراسية المُكثفة لتعليم الصقارين، والتي تُعقد تحت رعاية المنظمة الوطنية للصقارة دويتشر فالكينوردين (صقر الشمال الألماني)، أو تُقدّمها نوادٍ أخرى أحياناً بالتعاون مع مدارس مُختصّة في الصيد والصقارة تعتمد مناهج تفصيلية ضرورية لتلبية المتطلبات الإلزامية لكلّ من يرغب بممارسة هذه الرياضة العريقة.

رغبة طالبة تُحفّز نقل تراث الصقارة في اليابان

ماتسوبارا هيديتوشي، أحد آخر الصقارين التقليديين في اليابان، يُقيم في ريف توهوكو بصحبة طيوره فقط. وقد يكون الطلب المفاجئ من أحد سكان المدينة الشباب هو المفتاح للحفاظ على إرثه الغني من الصقارة، حيث عبّرت طالبة في المدرسة الثانوية عن رغبتها في أن تُصبح مُتدرّبة لدى ماتسوبارا، الذي قرّر فوراً نقل معرفته تقديرًا لحماسها.

80 طائراً جارحاً في مركز الصقارة بمدينة إنجليزية

يُدير مركز الصقارة بمدينة ستوربريدج في ويست ميدلاندز، إنجلترا، فريق صغير متخصص ومُتحمّس للطيور الجارحة.

ويُتيح المركز لزواره المُشاركة في شغف التعرّف على 80 طائراً جارحاً من الصقور والنسور والبوم وغيرها من الطيور المستوطنة في المملكة المتحدة وعدد من دول العالم، حيث يتم تقديم عروض طيران يومية حسب ظروف الطقس، فضلاً عن دورات تدريبية لكافة المستويات.

في شمال أوروبا، مارس الفايكنج الصقارة منذ ما يزيد عن 1000 عام

تُعتبر الصقارة جزءاً من التراث الغني للنرويج، ولمناطق الشمال الأوروبي بشكل عام، وهي بالطبع جزء من موروثها الحي في مختلف أنحاء العالم. وذلك وفقاً للباحثة في متحف التاريخ الطبيعي بجامعة ستافنجر، النرويج، ألين هايغن، والتي كشفت في مُساهمات بحثية عدّة عن تفاصيل رياضة الصيد بالصقور في بلادها.

انتشار الصقور والنسور لإخافة الحمام في برشلونة

قامت بلدية مدينة برشلونة بتجنيد سلاح جديد في معركتها لإبقاء أعداد الحمام الحضري تحت السيطرة. وكجزء من التجربة، بدأت فرق مكونة من ثلاثة أو أربعة طيور جارحة القيام بدوريات في منطقة «كامب نو»، ملعب كرة القدم التابع لنادي برشلونة، يومياً بين الساعة 8 صباحاً و 4 مساءً. والفكرة هي دفع الحمام إلى الحدائق القريبة حيث سيكون أقل إزعاجاً.

امتحانان في البرتغال للحصول على رخصة صقّار

بوسع الصقارين في البرتغال، التي انضمت لملف تسجيل الصقارة في اليونسكو العام 2016، استخدام كافة أنواع الصقور في ممارسة رياضة الصيد بالصقور، على أن تكون مُكاثرة في الأسر. وإذا كان الطائر قادماً من بلدٍ ما خارج الاتحاد الأوروبي لا بدّ من حيازة رخصة استيراد.

وكي يتمكن أي شخص من نقل وتدريب الطائر والصيد به عليه أن يكون صقاراً مرخصاً، وللحصول على هذه الرخصة يتعين عليه اجتياز امتحانين: امتحان عام خاص بالصيد وامتحان خاص بالصقارة، ويُشرف على هذا الامتحان الأخير قسم المصالح الحراجية والجمعية البرتغالية للصقارة التي تضم نحو 40 عضواً.

ويصطاد الصقارون البرتغاليون بصورة رئيسة بوساطة صقور هاريس والباز، ويلاحظ بعض الازدياد في استخدام الباشق نتيجة سهولة إيجاده للطرائد، وأخيراً يأتي صقر الشاهين المخصص لصيد الحجل والذي يُمارسه قلّة من الصقارين. ويُسمح بقتل الطرائد في التدريب، ولكن لا يُسمح به في العروض العامة للجمهور.

ويُعتبر إقليم (ألنتيو) الجنوبي الأكثر ملاءمة لممارسة الصقارة نتيجة لكثافة الطرائد وتوفر الأراضي المفتوحة فيه. وكي يتمكن من تدريب طائره، يتعيّن على الصقار الحصول على إذن من مالك حقول الصيد إلى جانب بقية الرخص، ويجب ألا يصطاد الطرائد المحلية، ويتحتم إبراز الوثيقة التي تُثبت أنها نشأت في الأسر.

5000 صقّار في الولايات المتحدة

«إنّه لشرف عظيم أن تجعل من الصقر شريكاً لك في الصيد وأن نعمل معاً كفريق في البرية». يقول الصقار الأمريكي فرانك أوجازدوفسكي، مؤكداً أنّ الصقارة رياضة فريدة من نوعها، وهي فن ممارسة الصيد في بيئة طبيعية بمُساعدة طائر جارح. وكشف أنّ هناك حوالي 100 صقار في ولاية ويسكونسن الأمريكية ونحو 5000 صقّار في جميع أنحاء الولايات المتحدة.

بدأ أوجازدوفسكي ممارسة رياضة الصقارة منذ 13 عاماً، وفقاً لحوار صحافي معه، ويشغل الآن منصب رئيس جمعية الصقور في ولاية ويسكونسن. وهو يقول إنّ الصقّارين المبتدئين يبدؤون كمُتدرّبين تحت إشراف، ويستغرق الأمر سنتين ليصيدوا بأنفسهم، و 7 سنوات ليصبحوا صقّارين محترفين وخبراء.

شابة تخطط لافتتاح مدرسة جديدة للصقور في دورست بإنجلترا

منذ حصولها على مؤهل تقييم جوائز الطيور الجارحة، أصبحت بوبي كينج، البالغة من العمر 22 عامًا، مؤهلة الآن لتدريس الصقارة.

وقعت بوبي في حب هذه الطيور بعد أن تطوعت في مشروع للصقارة عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها. ومنذ ذلك الحين، زاد حماسها للحفاظ على الطيور الجارحة وتدريبها، وهي تمتلك حاليًا 17 طائرًا.

تقول بوبي: «منذ حصولي على مؤهل الطيور الجارحة، سأتمكن من تعليم الناس على مستوى عالٍ حقًا كيفية التعامل مع الطيور الجارحة، والاعتناء بها وتدريبها ثم التحليق بها بالطبع.

مركز ألاسكا للجوارح، مؤسسة طبية تثقيفية

يُعدّ مركز ألاسكا للجوارح أبرز المستشفيات والمراكز التثقيفية المتخصصة بالطيور الجارحة في ولاية ألاسكا الأميركية، إضافةً لكونه أكثر الأماكن جذباً للزائرين في هذه الولاية. وفي كل عام يُقدّم المركز علاجاً طبياً لنحو 100 – 200 نسراً أصلع مُصاباً وغيرها من الطيور بهدف إطلاقها إلى البرية مُجدداً بعد إعادة تأهيلها.

أما بالنسبة للطيور التي تحرمها إصاباتها الشديدة من القدرة على العيش في البرية فيتم إلحاقها ببرامج المركز التثقيفية المشوقة والتي تجذب سنوياً أكثر من 36000 زائر و 15000 من طلاب المدارس الصغار.

مهرجان فرنسي يُدافع عن عروض الصقارة

على غرار مهرجانات تراثية من العصور الوسطى، تستضيف مدينة لوار أتلانتيك الفرنسية، فعاليات وعروض تعليمية حول الصقارة ذات بُعد تاريخي وثقافي يُقدّمها محترفون يعتنون بطيورهم الجارحة من الصقور والنسور بشكل خاص، وذلك في الأسبوع الأوّل من كل عام، وبحضور نحو 40 ألف شخص في كلّ مهرجان.

وردّاً على المُعارضين، تقول فاليري ماركي، رئيس حديقة الطيور الجارحة في ماديران، المسؤولة عن تنظيم فعاليات الصيد بالصقور «لقد حصلت على تصريح من وزارة البيئة، وتتمثل الفكرة في إطلاع الناس على كيفية الحفاظ على الأنواع، وعن التكاثر في الأسر، وعن مراقبة الطيور لحمايتها بشكل أفضل.. يجب أن نتوقف عن إطلاق الرصاص على الصقارين، بل على العكس من ذلك، فهم يفعلون كل شيء لضمان أن تكون الحيوانات في أفضل الظروف.. ونؤكد أنّه وبفضل التكاثر في الأسر تمّ الحفاظ على العديد من الأنواع...».

يجب أن نتوقف عن إطلاق النار على الصقارين

صقّارات صغيرات لحماية الطيور الجارحة

تعمل الشقيقتان البريطانيتان "كوني" و"إليس" على المُساهمة في إنقاذ الطيور الجارحة، أملاً باستعادة بعض أنواعها المُهدّدة بالانقراض، وذلك بإشراف والدهما في متنزه فالكونري بمُقاطعة دورست جنوب غرب إنجلترا، والذي تُديره عائلة بهدف زيادة الوعي بأهمية حماية الطيور الجارحة واكتساب المعلومات حولها.

وتُعدّ الصقارتان الصغيرتان جزءًا من مبادرة "Project Lugger" لحماية وتربية صقور "ليغر"، التي تُصنف على أنها "شبه مهددة"، حيث أدّى فقدان الموائل والغذاء نتيجة أعمال الصيد إلى انخفاض أعدادها بنحو 80٪ في السنوات الأخيرة.

ألمان يستبدلون بنادق الصيد بالصقور والنسور

من النادر رؤية النسور الذهبية في شمال ألمانيا، لكن هذا الطائر بعينه، والذي يوجد في مناطق جبال الألب، لا يضل طريقه في الأراضي المسطحة بين مدينتي هانوفر وبريمن، ويقوم خلال فصل الخريف بصيد الثعالب والأرانب البرية مع مُربّيه. ويُفضّل حوالي ألف من مربي الصقور استخدام الطيور الجارحة في الصيد بدلا من البنادق، من بين أكثر من 380 ألف صياد في ألمانيا.

يقول مُربي الصقور الألماني «اندره كنابهاده» من مدينة أوسنابروك، إنّ "استخدام الصقور في الصيد (الصقارة) هواية ليست مثل غيرها، فهي نهج حياة". ويُتابع "هذا جزء من حياتي، إنني أمارس الصيد بمثل هذه الطريقة منذ كنت في سن العاشرة نظرا لأني نشأت ضمن عائلة من مربي الصقور التي يتم استخدامها في الصيد".

معلمة أميركية تستعين بالشاهين لسدّ فجوة الطبيعة لطلابها

دعت كريستا إدواردز، وهي مُعلّمة أميركية في إحدى المدارس الإعدادية بمدينة ميدفال في الولايات المتحدة، إلى استخدام الصقور والطيور في الفصول الدراسية.

وتحرص إدواردز على إحضار صقر الشاهين في الحصص الدراسية لسدّ ما تُسمّيه «فجوة الطبيعة» مع طلابها وتحفيزهم على القراءة في ذات الوقت، حيث تقول إنّ «لقاء الطلاب وجهاً لوجه مع طائر مثل صقر الشاهين يُساعد حقّاً في إحياء التعلّم بالنسبة لهم». وحذّرت من استمرارية النمط الحالي بين طلبة المدارس والمُتمثّل في البقاء بالمنزل وعدم الخروج للطبيعة، بالقول إنّه «منذ أجيال مضت، كُنّا في الوحل. كُنّا نلعب في الجبال.»

كريستا إدواردز هي مُدرّبة تعليمية وصقّارة مرخصة تُساهم في جهود الحفاظ على الطيور الجارحة وإدارة موارد الحياة البرية في ولاية يوتا الأميركية، وذلك حسبما ورد في محطة KSL التلفزيونية الأمريكية.

علماء كنديون يعثرون على صقور شاهين مُشبعة بمواد كيميائية محظورة

توصلت دراسة جديدة، نُشرت في مجلة العلوم البيئية والتكنولوجيا الكندية مؤخراً، إلى أنّ صقور الشاهين تحتوي على مستويات أعلى من مثبطات اللهب السامة أكثر من أي حيوان آخر في أمريكا الشمالية - وربما أكثر من أي حيوان في العالم – وذلك بعد عقود من التخلص التدريجي من المواد الكيميائية المحظورة.

ومثبطات اللهب مواد كيميائية تضاف إلى المواد المُصنّعة مثل اللدائن والأنسجة المختلفة، وذلك من أجل تثبيط أو منع أو تأخير تشكل اللهب في حال حدوث حريق.

وقال روبرت ليتشر، عالم أبحاث كبير في هيئة البيئة وتغير المناخ الكندية ومؤلف مشارك في الدراسة، إن مستويات الإيثير الثنائي الفينيل المتعدد البروم في الدببة القطبية الدهنية تتراوح من 50 إلى 100 جزء في المليار، وفي الحيتان بين 2 إلى 5000 جزء في المليار، أما في بيض الشاهين فقد تصل إلى 10000 جزء في المليار، حيث تبدأ مثبطات اللهب القديمة بالانتقال من الأم إلى الفراخ قبل أن تفقس. وهي نسب مرتفعة حقًا مقارنة بالأنواع الأخرى، وفق الدراسة.

مزارع إسبانيا تُنتج آلاف الصقور المُكاثرة في الأسر

تُعتبر تربية الصقور تقليدا ضارباً في القدم في إسبانيا، فالصيد بالجوارح دخل إلى هذا البلد في القرون الوسطى مع العرب والقوط الغربيين. واليوم بات أكثر من ثلاثة آلاف شخص يقومون بتربية الصقور في مزارع خاصة بإسبانيا.

وبحسب الاتفاقية العالمية للاتّجار بالأنواع المُهددة بالانقراض (سايتس)، فإنّ إسبانيا اليوم هي المصدر العالمي الأكبر للصقور المُكاثرة في الأسر، وفقاً لرئيس الجمعية الإسبانية لتربية الصقور مانويل دييغو باريخا- أوبريغون، الذي كشف أنّ إسبانيا تُصدّر من مزارعها سنوياً نحو 3000 صقر لمنطقة الخليج العربي، مُتجاوزة بذلك المملكة المتحدة التي تُصدّر ما يُقارب 2500 طير.

وتُكاثر الصقور في مزارع حديثة توفر الشروط المُناسبة، ليتم اختيار الأفضل من بينها، إذ لا يقبل الصقارون نهائياً ولو حتى بكسر بسيط في إحدى ريش الصقر. ومن إيجابيات إسبانيا، طقسها الذي يجعل هذه الطيور قادرة على مقاومة الحر.

الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى
International Fund For Houbara Conservation

توازن بيئي
تأمين مستقبل مستدام للحبارى

قم بزيارة جناحنا وكن جزءًا من
رحلتنا في الحفاظ على البيئة
VISIT US AT OUR STAND AND BE PART
OF OUR CONSERVATION JOURNEY

منطقة الأتريوم، جناح ATRIUM AREA, STAND A-075

houbarafund.gov.ae

ريادة إماراتية

2603 رخص للصيد بالصقور في أبوظبي خلال 3 أشهر

مع انتهاء المهلة المسموحة لمزاولة رياضة الصيد بالصقور في إمارة أبوظبي، بعد أن استمرت لثلاثة أشهر، فقد أصدرت هيئة البيئة - أبوظبي خلالها 2603 رخص صيد تقليدي (لممارسة الصقارة) محددة لموسم واحد فقط، وسط مطالبات صقارين بدراسة إمكانية تمديد موسم الصيد بالصقور المقبل حتى فبراير أو مارس من كل عام.

وكانت هيئة البيئة قد أعلنت أنّ الموسم الماضي للصيد بالصقور بدأ في 20 أكتوبر 2023 وانتهى في 20 يناير 2024 حيث سُمح للصقارين بممارسة هذا الرياضة التقليدية بعد الحصول على ترخيص الصيد التقليدي "الصيد بالصقور" وذلك عبر منظومة خدمات أبوظبي الحكومية الموحدة «تم»، تطبيق «تم» الذكي أو موقع «تم» الإلكتروني، وذلك بعد تسجيل الدخول عن طريق الهوية الرقمية.

ويقتصر الصيد التقليدي على المناطق المفتوحة، مع ضرورة الابتعاد عن الطرق الرئيسة والفرعية والمحظورة مثل المحميات الطبيعية والرعوية والغابات والمناطق السكنية والعسكرية والبترولية بمسافة لا تقل عن 2 كلم.

وحددت هيئة البيئة - أبوظبي الأنواع المسموح صيدها للصقارّين المرخصين، والتي تتضمن طيور الحبارى فقط، حيث يُسمح الصيد باستخدام الصقور المرخصة والمسجلة لدى وزارة التغير المناخي والبيئة، الأمر الذي يُساهم بضمان ممارسة الصيد التقليدي ضمن ضوابط قانونية وبيئية محددة.

ويُشترط للحصول على ترخيص الصيد بالصقور، أن يكون المتقدم بالطلب من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، وألا يقلّ عُمر المُتقدّم بطلب الترخيص عن 18 عاماً.

برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور يحتفي بالذكرى الـ30 لتأسيسه

وصل عدد الصقور التي أطلقها برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، بعد الإطلاق الثلاثين في شهر مايو 2024، إلى 2,274 صقراً من نوعَي الحر والشاهين المهددين بالانقراض. ويتواصل البرنامج منذ عام 1995 بدعم ومتابعة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثِّل الحاكم في منطقة الظفرة، رئيس مجلس إدارة هيئة البيئة- أبوظبي، ورئيس نادي صقّاري الإمارات. وتُشرف الهيئة على تنفيذ البرنامج بالشراكة مع الصندوق الدولي للحفاظ على الحبَّارى ومستشفى أبوظبي للصقور، وبدعم من مكتب مستشار الشؤون الخاصة - ديوان الرئاسة.

وهذا العام، أطلق البرنامج 63 صقراً، منها 38 صقر شاهين، و25 صقراً حراً تحت إشراف لجنة الغابات والحياة البرية التابعة لوزارة الزراعة في جمهورية كازاخستان بإقليم كاراقاندا، وهو من الأقاليم المُهمّة لتكاثر الصقور المهاجرة وعبورها. ويمتاز الموقع الجغرافي لكازاخستان بوجوده ضمن نطاق هجرة هذه الأنواع من الصقور، وهي منطقة واسعة تشمل أجزاءً من روسيا والصين ومنغوليا والبلدان المجاورة، فطبيعتها بما تشمله من جبال وعرة وسهول شاسعة تُمثِّل مواقع مناسبة للإطلاق، وموائل مثالية تزخر بالفرائس التي تتغذّى عليها الصقور.

وبهذا الإطلاق الـ15 على التوالي في كازاخستان، بلغ عدد الصقور التي تمّ إطلاقها هناك 974 صقراً، منها 318 صقراً حراً و656 صقرَ شاهين، ليواصل البرنامج تعزيز جهود أبوظبي للحفاظ على أنواع الصقور المميزة، ودعم مبادئ الاستدامة البيئية وحماية التنوُّع البيولوجي والمحافظة على الأنواع المهمّة للتراث الإنساني وزيادة قدرتها على مواجهة مخاطر عديدة متمثّلة في توسُّع الأنشطة البشرية والتغيُّر المناخي وغيرها من العوامل الطبيعية والبشرية.

وخضعت جميع صقور برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور لمجموعة متكاملة من الفحوص الطبية والتدريبات المكثفة، وتلقَّت الفحص النهائي صباح يوم الإطلاق، وزُرِعَت شرائح إلكترونية، ووُضِعَت حلقات تعريفية لجميع الصقور، إضافةً إلى تزويد 10 صقور (خمسة من كل نوع) بأجهزة تتبُّع متصلة بالأقمار الصناعية تعمل بطارياتها بالطاقة الشمسية لرصد معدلات البقاء والانتشار ومسارات الهجرة التقليدية وجمع البيانات العلمية التي تُستخدَم لتطوير طرق الإعداد والتأهيل والتدريب والإطلاق، واختيار المواقع الملائمة للصقور عاماً بعد آخر.

وأعربت هيئة البيئة – أبوظبي عن امتنانها وتقديرها لجهود جميع الصقارين والمهتمين بالحياة البرية على مشاركتهم في هذا البرنامج من خلال التبرُّع بالصقور البرية من نوعَي الحر والشاهين، وتسليمها إلى مستشفى أبوظبي للصقور بعد انتهاء موسم الصيد أو في أيِّ وقت من السنة، حيث يتم فحصها وتأهيلها وإطلاق المناسب منها وفق النظم والبرتوكولات العلمية المتبعة لتعزيز الحياة البرية ودعم جهود المحافظة على الصقور في مواطنها الطبيعية.

بناءً على توجيهات قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، تواصل أبوظبي ريادتها العالمية في المحافظة على الطبيعة وحماية أنواع الحياة الفطرية، ومن ذلك جهودنا الاستثنائية للحفاظ على الصقور والحبارى وغيرها من أنواع الحياة البرية ذات الأهمية البيئية والثقافية والتاريخية، إذ نجحنا في زيادة الفرص المُتاحة لها للتغلّب على المخاطر التي تهدِّد بقاءها وازدهارها في الطبيعة.

معالي محمد أحمد البواردي
نائب رئيس مجلس إدارة هيئة البيئة - أبوظبي
نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى

الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى: إنتاج 89 ألف طير في عام 2023

في نجاح جديد غير مسبوق، أنتج الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى 89285 طائر حبارى في العام الماضي بنوعيه الآسيوي وشمال إفريقي، في مراكزه الأربعة الموجودة في دولة الإمارات وكازاخستان والمغرب، ومُقارنة بإنتاج العام 2022 الذي بلغ 76 ألف طير حبارى، زاد الإنتاج بأكثر من 13 ألف طائر.

وبهذا الرقم الجديد من الإنتاج للعام 2023 يرتفع إجمالي عدد الحبارى بنوعيها الآسيوي وحبارى شمال إفريقيا التي أنتجها الصندوق منذ تأسيسه إلى العام الحالي لِـ 795569 طائر حبارى.

كما شهد العام الماضي إطلاق 74.179 طائر حبارى في مناطق مختلفة داخل الدولة ودول الانتشار، ليرتفع إجمالي عدد الحبارى بنوعيها الآسيوي وحبارى شمال إفريقيا التي أطلقها البرنامج منذ تأسيسه لِـ 624.827 طائر حبارى.

وأشار عبد الله غرير القبيسي مدير عام الصندوق الدولي للحبارى، إلى أنّ برامج الإكثار في الأسر والإطلاق في البرية من أجل المحافظة على هذا النوع هو أحد الركائز الأساسية لاستراتيجية الصندوق لتحقيق هدفه المتمثل في الحفاظ على مجموعات برية مستدامة من طائر كان ولا يزال جزءاً من تراث الدولة لعدّة قرون.

ويتم تحديد أعداد إنتاج الحبارى في كل سنة بناء على دراسات مُسبقة للمشروع، حيث يتم إنتاج الحبارى بالعدد الذي تحتاجه البيئة، فيتم من خلال تجميع البيض من الإناث وتلقيحها بطريقة صناعية، وبعد عملية الإنتاج يتم تحديد مناطق إطلاق الحبارى مُسبقاً ضمن مناطق انتشار مناطق الحبارى في الطبيعة.

وعلى مدار أكثر من 47 عاماً، تمكّن الصندوق من استحداث تقنيات متطورة تساهم بشكل واسع في مجال تربية الطيور وإكثارها في الأسر. كما تم إطلاق طيور الحبارى في أماكن بيئاتها الطبيعية في 15 بلداً حول العالم.

والحبارى هي أكثر الطيور قُرباً إلى قلوب الصقارين، وتُعتبر الطريدة التقليدية للصقارة العربية التي تمثل تراثاً عريقاً يرتكز على الاستخدام المُستدام للموارد الطبيعية والمحافظة على الأنواع.

التصوير العالمي للصقارة

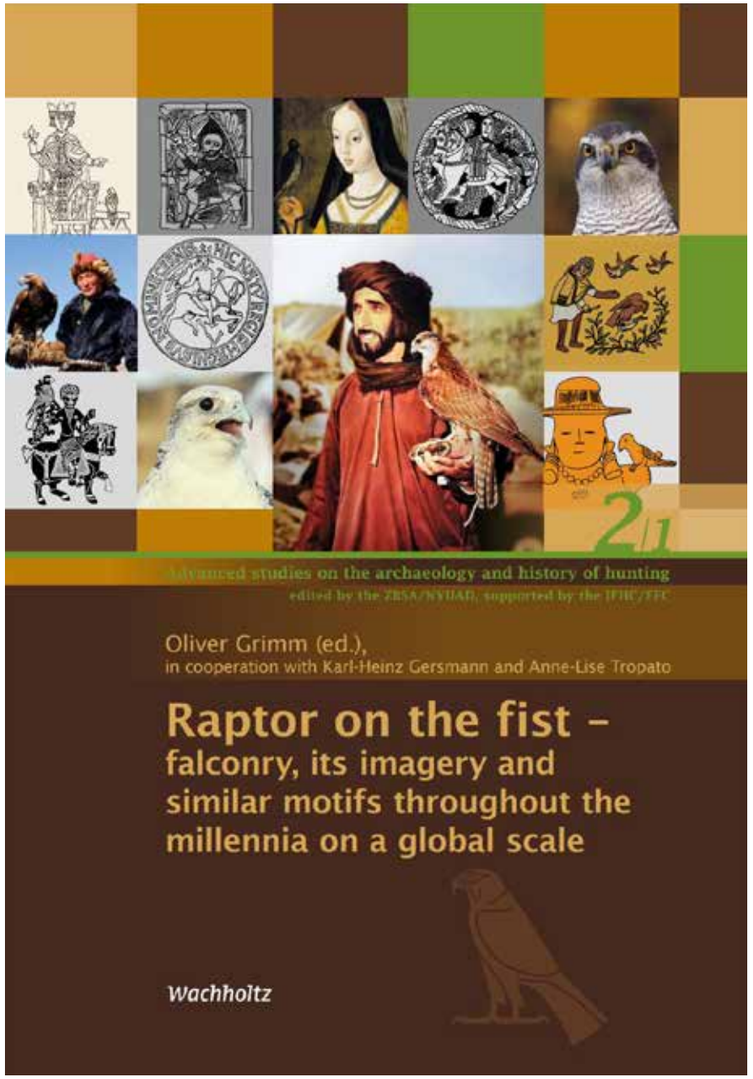

إثر جهود بحثية دولية استمرت ما يزيد عن عامين قادتها أبوظبي، وبالتعاون بين نادي صقاري الإمارات، والصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى في أبوظبي، وجامعة نيويورك أبوظبي، صدر عن مركز آثار البلطيق والاسكندنافية (في شليسفيغ - ألمانيا)، الكتاب الثاني عن الصقور بتأليف من د.أوليفر غريم كمحرر أول، وبمشاركة صقّارين وعلماء وخبراء دوليين في علم الآثار، الأنثروبولوجيا، التاريخ، والفن والإعلام.

وتمحور الكتاب حول دراسة التاريخ والتراث الثقافي المُتعلّق بالصيد بالصقور، وبشكل خاص «التصوير العالمي للصقارة، من العصور القديمة قبل نحو 3000 سنة قبل الميلاد وحتى العصر الحالي». ويحتوي المجلدان اللذين يضمّهما الكتاب الموسوعة، على ما يزيد عن 1000 رسم توضيحي موثق وعشرات المقالات العلمية حول الطيور الجارحة والصقارة عبر التاريخ.

وكانت جامعة نيويورك أبوظبي نظّمت قبل عدّة سنوات مؤتمراً للزمالة البحثية انبثق عنه الكتاب المذكور، وذلك بموجب اتفاقية مع الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى في أبوظبي ونادي صقاري الإمارات.

وحول ذلك، قال معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، إنّ اتفاقية إنشاء برنامج الزمالة البحثية بين جامعة نيويورك أبوظبي بالتعاون مع النادي والصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، تهدف إلى فتح أفق التعاون البحثي والعلمي للتصوير العالمي للصقارة، وأيضاً لدراسة وبحث تلك العلاقة بين الإنسان والجوارح، والتي تمتد منذ أكثر من 3000 سنة قبل الميلاد.

صقور الحر تعود إلى منغوليا وبلغاريا بدعم صندوق محمد بن زايد للطيور الجارحة

تقوم فلسفة الجهود العالمية عالية التأثير لصندوق محمد بن زايد للطيور الجارحة في مشاريعه بمنغوليا وبلغاريا، على أنّ تعزيز التنمية لا يتناقض بالضرورة مع الحياة البرية، وأنّ المرافق الحيوية الأخرى يمكن أن يتم تصميمها أو تعديلها بطرق بسيطة لتكون صديقة للطيور الجارحة.

ويأمل الصندوق في أن يتمكن من إلهام الجمهور من الدول والهيئات والصقارين وأفراد المجتمع للمساعدة في تنفيذ خطط حماية طموحة في مناطق تكاثر الطيور الجارحة وعبر مسارات هجرتها، إذ يُمثّل صعق الطيور بالكهرباء تهديدًا كبيرًا بالإضافة إلى تدهور الموائل والتأثيرات السلبية على أنواع الحياة البرية.

كما وعزّز صندوق محمد بن زايد للطيور الجارحة، تعاونه مع «صندوق الشاهين»، ومقرّه مدينة بويز بولاية أيداهو الأمريكية، لدراسة كيفية تأثير تغيّر المناخ على أحد أنواع الصقور بالقرب من الغطاء الجليدي القطبي.

وللصندوق مُبادرة مُهمّة للحدّ من صعق الطيور الجارحة بالكهرباء في منغوليا باستخدام الصقر الحر المهدد بالانقراض، وإنقاذ الطيور الجارحة من الصعق بالكهرباء. فمع تزايد الطلب العالمي على الطاقة، أصبحت الحاجة إلى ضمان الاستثمارات الإيجابية في الطبيعة أكبر من أي وقت مضى، خاصة أن العديد من قارات العالم ذات التنوّع الغني بالطيور الجارحة تسير بخطى سريعة نحو توسيع شبكات وخطوط الكهرباء الضرورية لحماية الطيور الجارحة.

بدأت مشاريع الصندوق الدولية للمحافظة على الطيور الجارحة بمعالجة قضية ملحة وهي مشكلة الصعق الكهربائي لملايين الطيور سنويًا على خطوط توزيع الكهرباء ذات الجهد المنخفض. ولا تؤدي هذه الحوادث إلى نفوق أعداد كبيرة من الطيور فحسب، بل تتسبب أيضًا في انقطاع التيار الكهربائي، وتلف المعدات والحرائق المحتملة، مما يتسبب في خسائر مالية وأضرار بيئية كبيرة.

وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، نجح الصندوق في عزل 27 ألف عمود كهرباء لتصبح آمنة للطيور الجارحة والطيور الأخرى في جميع أنحاء منغوليا. وتُعد هذه المبادرة التي تقودها أبوظبي من كبرى الجهود العالمية للتخفيف من آثار الصعق الكهربائي في جميع أنحاء العالم، والتي ساعدت في إنقاذ 18 ألف طائر جارح من التعرض للصعقات التي كانت تؤدي إلى هلاك ما يقرب من 4000 صقر حر سنويًا.

إنقاذ 18 ألف طائر جارح في منغوليا

إزالة الحواجز الجينية للمُحافظة على الصقر الحر في جنوب البلقان

ولصندوق محمد بن زايد للطيور الجارحة مشروع مشترك مع «منظمة البلقان الأخضر» في بلغاريا باستخدام آلية التربية والإكثار في الأسر كمصدر لإنتاج صقور الحر التي يتم إطلاقها بهدف إنشاء مجموعة تكاثر مكتفية ذاتيًا تشكل جسرًا لإزالة الحواجز الجينية بين صقور الحر في أوروبا الوسطى والشرقية وتركيا وآسيا الوسطى.

والجدير بالذكر أن تهديدات مختلفة تسبب فيها الإنسان هي التي أدت إلى تدهور طويل المدى وانقراض إقليمي للصقر الحر في جنوب البلقان بحلول نهاية القرن العشرين. ومن أمثلة هذه التهديدات فقدان الموائل والصيد والصعق الكهربائي والتسمم.

وما كان في السابق مجموعة كبيرة ومترابطة من صقور الحر التي يمتد نطاقها من وسط أوروبا إلى آسيا، أصبحت الآن مجزأة لا سيما في الغرب حيث توجد ثلاث مجموعات معزولة ومتناقصة كثيرًا في وسط أوروبا وأوروبا الشرقية وتركيا. وتقع بلغاريا في جنوب البلقان في موقع مثالي للوصل بين هذه المجموعات مما يوفر فرصة لتدفق الجينات بينها وتقليل مخاطر الانقراض الإقليمي في بيئة سريعة التغير.

وبالإضافة إلى مواصلة جهوده في منغوليا وبلغاريا، فإن الصندوق يعمل حاليًا مع شركاء في مختلف أنحاء العالم لتطوير مشاريع جديدة للحفاظ على الطيور الجارحة لتحقيق نتائج استراتيجية شاملة لحماية الطيور الجارحة مع تطوير القدرات المحلية في أبحاث الطيور الجارحة وطرق الحفاظ عليها.

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية يحمي 1700 نوع

يُعدّ صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية بمثابة وقف خيري كبير لتقديم المنح المستهدفة لمبادرات الحفاظ على الأنواع الفردية، وتقدير القادة في مجال الحفاظ على الكائنات الحية، وزيادة الوعي بأهميتها في النقاش الأوسع حول الحفاظ على الأنواع.

ومنذ تأسيسه قدّم الصندوق الدعم لأكثر من 2700 مشروع في 160 دولة، تمّ خلالها اكتشاف وإعادة إطلاق وحماية أكثر من 1700 نوع من الأنواع المهددة بالانقراض. وعلى مدى السنوات الـ15 الماضية، قدّم الصندوق 390 منحة، استهدف من خلالها الطيور، إدراكاً منه للدور المحوري الذي تمثّله في التوازن الإيكولوجي وسلامة النظم الإيكولوجية بشكل عام.

وأوضح صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحيّة أنّ الطيور تُعتبر من مؤشرات الصحة البيئية، ومن الملقحات الحيوية، فهي كائنات تعمل على تدوير المغذيات، والتحكم في الآفات الطبيعية، مما يساهم في تحقيق كوكب مستدام ومزدهر.

وأشار إلى أن حماية العديد من أنواع الطيور كالعصافير والصقور والنعام والبطريق تحقق من خلال توزيع البذور في الغابات، وتنظيف جميع الموائل حول العالم، لا سيما وأن العديد من الطيور مهددة بالانقراض، خاصة تلك التي تعيش في الجزر، أو فقدت القدرة على الطيران، وكذلك الطيور الجارحة، مثل النسور والعُقاب.

وأكد الصندوق أهمية العمل معاً للحفاظ على هذه المخلوقات الرائعة، من خلال حمايتها من التهديدات العديدة التي تُواجهها.

وأوضح صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية أنّ التزامه بحماية الطيور، يعود إلى رؤية مؤسس ورئيس الصندوق، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، الذي دفعه شغفه بالطيور إلى بذل جهود كبيرة للحفاظ على الصقور والحبارى داخل دولة الإمارات العربية المتحدة وعلى الساحة الدولية. وإلى جانب الحفاظ على الأنواع، يُكرّم الصندوق ويحتفي بالأفراد الذين يُكرّسون جهودهم بشغف لقضية حماية هذه الأنواع الثمينة.

محمية «المرزوم» وجهة الصقارين وهواة الصيد التقليدي

محـمية المـرزوم للـصيد
Al Marzoom Hunting Reserve

اختتمت محمية المرزوم للصيد بمنطقة الظفرة في إمارة أبوظبي استقبال الصقارين وهواة الصيد التقليدي والزوار للموسم التاسع على التوالي والذي امتدّ من نوفمبر 2023 ولغاية منتصف فبراير 2024 ضمن فعاليات موسم الصيد التقليدي في إمارة أبوظبي.

وتُقدّم محمية المرزوم للصيد التي باتت تُشرف عليها هيئة أبوظبي للتراث مقناص حبارى وظباء وأرانب من خلال طرق الصيد التقليدي بالصقور أو السلوقي في وسط الطبيعة الخلابة لمنطقة الظفرة إلى جانب المبيت في الخيام التقليدية مقابل رسوم رمزية (المخيم الملكي ومخيم النخبة ومقيال خاص). ويتم التنقل باستخدام السيارات الكلاسيكية أو السيارات الخاصة بمجموعات الصيد وبرفقة صياد محترف وذلك ضمن مساحة تبلغ 923 كيلومتراً مربعاً وعلى مسافة تبعد نحو 80 كيلومتراً عن مدينة أبوظبي.

وتهدف المحمية إلى المحافظة على البيئات الطبيعية التي تأويها منطقة المحمية وحماية عناصرها الحيوية والجيولوجية وتعزيز برامج إعادة توطين الأنواع البرية المهددة بالانقراض وتخصيص المحمية كمكان مناسب للصقارة والصيد بالأسلوب التقليدي إذ تُعد أول وأكبر محمية في دولة الإمارات لممارسة الصيد بالطرق التقليدية عن طريق صيد الحبارى والأرانب بالصقور وصيد الظباء بالسلوقي والتي يتم توفيرها من مراكز الإكثار المعروفة وليس من البرية.

كما تُقدّم المحمية فرصة للتعرف على نباتات الغضا والرمث والشنان والحاذ والعديد من النباتات البرية التي تنمو في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي ومشاهدة العديد الحيوانات التي تعد منطقـة الظفرة موئلاً تعيش فيـه كالغزلان والأرانب والحباري والظباء وغيرها من الحيوانات والطيور البرية.

واستقطبت المحمية خلال موسمها السابق أكثر من 1500 زائر من الصقارين وهواة الصيد التقليدي والسياح العرب والأجانب ليرتفع عدد الزوار خلال المواسم الماضية إلى 10200 زائر، إذ توفر المحمية لمُرتاديها تجربة مميزة للاستمتاع بالطبيعة والبيئة الخلابة التي تمتاز بها المحمية إلى جانب ممارسة هواية الصيد التقليدي ضمن إطار الصيد المستدام ووفقا لقانون الصيد في إمارة أبوظبي وذلك من خلال فترتين للصيد في اليوم (صباحية ومسائية) تستمر على طيلة أيام الأسبوع.

وتحرص إدارة المحمية على تعزيز وعي جميع مُرتاديها بقانون الصيد في إمارة أبوظبي ضمن إطار الصيد المُستدام وضرورة الالتزام بشروط الصيد بالمحمية بما يكفل نجاح تجربة الصيد للجميع وعدم إلحاق أي ضرر بالمحمية وما تحتويه من كنوز طبيعية أو إيذاء الحياة البرية بما تضمّه من حيوانات وأشجار ونباتات.

الإمارات توقع على إعلان النوايا الخاص بِـ «يوم الصقر العالمي»

وقعت دولة الإمارات العربية المتحدة في سبتمبر 2023 على إعلان النوايا الخاص بِـ «يوم الصقر العالمي» كأول دولة توقع على هذه الإعلان في منطقة الشرق الأوسط، وذلك خلال مشاركة وزارة التغير المناخي والبيئة في المنتدى الأول ليوم الصقر «صقر الجير» الذي عقد في مدينة فلاديفوستوك، بجمهورية روسيا الاتحادية.

وأكد سعادة الدكتور محمد سلمان الحمادي الوكيل المساعد لقطاع التنوع البيولوجي والأحياء المائية في وزارة التغير المناخي والبيئة أن دولة الإمارات تولي أهمية كبرى لتعزيز التنوع البيولوجي والحفاظ على الكائنات المهددة بالانقراض، بما يواكب التوجهات العالمية الرامية إلى حماية الطبيعة.

ويهدف إعلان النوايا الخاص بـ«يوم الصقر العالمي» إلى دعم جهود البلدان في الحفاظ على مجموعات صقر الجير، مع الأخذ في الاعتبار أن الحفاظ على الأنواع ينطوي على تعاون حكومي دولي وتوقيع الاتفاقات الدولية التي تسهم في حفظ التنوع البيولوجي وحماية الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض، بما في ذلك صقر الجير.. فضلا عن مراقبة حالة مجموعات صقر الجير وقاعدتها الغذائية، والتعاون في منع الصيد غير المشروع والتهريب والاتجار غير المشروع في هذه الأنواع من الصقور و تعزيز عمل المنظمات المشاركة في أنشطة البحث العلمي والتعليم، وتطوير آليات التمويل للحفاظ على الصقر على المدى الطويل.

يُعدّ صقر الجير gyrfalcon أحد أندر الأنواع من عائلة falconidae، التي تعيش في المناطق المعتدلة القطبية وشبه القطبية والباردة في أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية.. وهناك قلق بالغ إزاء تناقص أعداد العديد من مجموعات هذه الصقور، بسبب فقدان الموائل وتدهورها وتجزئتها، واستنفاد القاعدة الغذائية، والصيد والاتجار غير المشروع.. مع الأخذ في الاعتبار أن الصقر الجير باعتباره مفترساً يحتل قمة الهرم الغذائي وهو أحد المؤشرات المهمة للتنوع البيولوجي واستدامة النظم الإيكولوجية في القطب الشمالي.

سعداء باتخاذ خطوة إعلان النوايا وسنعمل مع الدول الموقعة عليه على حشد مختلف دول العالم من خلال مؤتمر الأطراف وغيره من الأحداث لاعتماد «يوم الصقر العالمي» من أجل زيادة الجهود للحفاظ عليه خلال السنوات المقبلة. وعبّر عن التطلع خلال الفترة المقبلة للإعلان عن المزيد من المبادرات المرتبطة بتعزيز التنوع البيولوجي في دولة الإمارات خاصة المرتبطة بالصقور.

سعادة الدكتور محمد سلمان الحمادي
الوكيل المساعد لقطاع التنوع البيولوجي والأحياء المائية في وزارة التغير المناخي

في افتتاح أعمال الملتقى الدولي الأول لرياضات وسباقات الصقور:

الشيخ أحمد بن محمد: حريصون على استدامة ازدهار الصقارة

دبي - في ديسمبر من العام 2023، شهد سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، النائب الثاني لحاكم دبي رئيس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور افتتاح أعمال الملتقى الدولي الأول لرياضات وسباقات الصقور الذي أقيم تحت رعاية سموه وحمل شعار "استدامة رياضة الصقور".

حضر فعاليات المؤتمر سعادة نغ سير ميانغ نائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، ومعالي الدكتور أحمد بالهول الفلاسي، وزير التربية والتعليم رئيس الهيئة العامة للرياضة، ومعالي ماجد علي المنصوري رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF) الأمين العام لنادي صقاري الإمارات. وشارك فيه نخبة من المعنيين والمهتمين بالرياضات التراثية عموماً ورياضة الصقور على وجه الخصوص، إضافة إلى عدد من الجهات والمنظمات المعنية بقطاعات البيئة والرياضة والتراث.

وشهد سمو الشيخ أحمد بن محمد جانباً من أعمال الملتقى، الذي استضافته مكتبة محمد بن راشد بدبي، وأشار إلى أن القيمة العلمية للملتقى تتجلى في استعراض أبرز التجارب والخبرات الكفيلة بإحداث نقلة نوعية لرياضات الصقور على المستوى الدولي باعتبارها دعائم قوية لتأسيس مراحل متقدمة في مسيرة هذه الرياضة، مؤكداً أن الشغف والسعي إلى التعلم والاطلاع على كل المستجدات والتطورات في رياضات الصقور وجميع فروعها، أساس لمواصلة مسيرة النجاحات واستدامة الإنجازات.

وقال سمو رئيس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور: «إن رياضة الصقور انطلقت بخطوات ثابتة ونحن حريصون على استدامة مع حققته من ازدهار والوصول بها إلى أوج التميز العالمي»، منوهاً بقيمة الملتقى كأحد أهم الأحداث العالمية الهادفة لاستدامة وتطوير رياضة الصقور على الصعيد الدولي وتحفيز سبل تطوير قدرات الجهات الأعضاء على تنظيم سباقات الصقور في دولها.

والتقطت الصور التذكارية لسمو راعي الملتقى مع أعضاء الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور، وكذلك مع الفائزين بالمراكز الأولى لكأس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور، والفائزين بكأس اتحاد الإمارات للصقور، وكذلك أفضل منتج.

يُذكر أنّ الاجتماع التأسيسي للاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور، قد عُقد في ديسمبر 2022 بحضور سمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم رئيس الاتحاد، والشيخ زايد بن حمد بن حمدان آل نهيان نائب رئيس الاتحاد، وبمُشاركة معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات.

كأس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور

وعلى هامش الملتقى الدولي الأول لرياضات وسباقات الصقور كرّم الدكتور أحمد بالهول الفلاسي ونغ سير ميانغ، الفائزين بالمراكز الثلاثة الأولى في كأس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور وهم فريق جمعية القناص القطرية، وفريق اتحاد الإمارات للصقور، وفريق لجنة الصقور في لجنة رياضات الموروث الشعبي بمملكة البحرين، كما تم تكريم الفائزين في كأس اتحاد الإمارات للصقور للفئات الثلاث حيث توج في فئة الشيوخ كل من F3-S بالمركز الأول، والنيف بالمركز الثاني، فيما فاز F3 بالمركز الثالث، كما فاز بالمركز الأول في فئة العامة مفتوح سيف جمال الحريز، وفريق الفرسان بالمركز الثاني، وراشد سعيد المنصوري بالمركز الثالث، وفي فئة العامة ملاك توّج منصور أحمد الكندي بالمركز الأول، وخالد جمعه الهاملي بالمركز الثاني، وعبدالعزيز عبدالله الكندي بالمركز الثالث، إضافة إلى تكريم أفضل منتج ضمن المبادرات التي اعتمدها اتحاد الإمارات للصقور بشكل سنوي إذ توّج أحمد صغير الكتبي بالمركز الأول في مبادرة أفضل منتج لسباقات الصقور للأفراد، فيما فاز حمد أحمد الكندي بالمركز الثاني، وخلفان شافي المنصوري بالمركز الثالث، فيما توجت محمية مرغم بالمركز الأول ضمن مبادرة أفضل منتج لسباقات الصقور لمراكز الإكثار، وتوجت F3 بالمركز الثاني، ودبي فالكون سنتر بالمركز الثالث.

توصيّات مُهمّة

وتركزت أهداف الملتقى الدولي الأول لرياضات وسباقات الصقور على سبل تحقيق التفرد العالمي في تطوير وتنمية رياضات وسباقات الصقور، وخلق نقاش دولي بين الجهات والأشخاص ذوي العلاقة بالصقور حول الفرص والتحديات الخاصة بها، وكيفية التوصل إلى آليات تنفيذية مشتركة تستهدف تسهيل وتعزيز سبل الارتقاء برياضات وسباقات الصقور. واستعرض الملتقى محورين رئيسيين تضمّن الأول «الممكنات التي ساهمت في تطوير واستدامة رياضات وسباقات الصقور في دولة الإمارات العربية المتحدة»، فيما سلّط المحور الثاني الخاص بأعضاء الاتحاد الدولي الضوء على «الفرص ومستقبل رياضات وسباقات الصقور على المستوى الدولي».

وشهد ختام الملتقى 5 توصيات تضمنت: التعاون بين أعضاء الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور وكافة الجهات ذات العلاقة نحو تعزيز وزيادة قاعدة الممارسة الرياضية لسباقات الصقور، والمساهمة في تبادل الخبرات في إنتاج فئات الصقور المستخدمة في السباقات بين أعضاء الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور، وتقييم التحديات المرتبطة بسفر صقور السباقات لكل دولة لديها عضوية في الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور والعمل على إيجاد حلول وآليات بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص على المستوى الدولي، والسعي نحو استشراف مُستقبل تنظيم البطولات القارية، بالتعاون والتنسيق مع أعضاء الاتحاد، والعمل على تنظيم وإعداد اللوائح والأنظمة الفنية لرياضات وسباقات الصقور على المستوى الدولي، لتكون أكثر مقاربة مع الممارسات الرياضية العالمية الحديثة، وقادرة على مواكبة التطور السريع لحركة الرياضية العالمية.

15 دولة

وبلغ عدد الفرق المشاركة في كأس الاتحاد الدولي لرياضات وسباقات الصقور 15 فريقاً يمثلون 15 دولة هم: اتحاد الإمارات للصقور، ولجنة الصقور في لجنة رياضات الموروث الشعبي من البحرين، وقرية الشيخ صباح الأحمد التراثية من الكويت، والجمعية المغربية للصيادين بالصقور، والجمعية الوطنية الجزائرية للصقارة، وجمعية القناص المصري لرعاية الجوارح، والجمعية الأرجنتينية للصقور، والاتحاد الوطني للصيادين والصقور من إيطاليا، والجمعية الإسبانية للصقور، وجمعية الصيد بالصقور الأوزبكية، وجمعية كيلوميرو من تنزانيا، وصندوق حماية الصقور من قيرغيزستان، وجمعية القناص القطرية، وجمعية الصقور اليونانية، ومركز الحفاظ على الصقارة من الصين.

معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.. قصة نجاح

جهود واسعة بذلها نادي صقّاري الإمارات على مدار ما يزيد عن عقدين لتنظيم المعرض الدولي للصيد والفروسية في أبوظبي، والذي حقق بشكل خاص نجاحاً تاريخياً فاق التوقعات ونمواً مذهلاً على كافة المستويات في نسخته الأخيرة (أبوظبي 2023)، مُتابعاً القفزة النوعية والجذرية المُهمّة التي أنجزها في نسخته (أبوظبي 2022) تزامناً مع مرور 20 عاماً على انطلاقته.

- وتُصنّف العديد من وسائل الإعلام العالمية، وخصوصاً في السنوات الأخيرة، معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، كأضخم حدث من نوعه في الشرق الأوسط وأفريقيا، وتصفه كذلك بكونه أحد أهم وأكبر فعاليات الصقارة والصيد في العالم.

- لكنّ الجديد هو تصنيف عدّة وسائل إعلام دولية متخصصة لمعرض أبوظبي للصيد من ناحية عدد الزوار، حيث وصفته بالحدث الأكثر جماهيرية في مجاله على مستوى العالم.

- وتعقيباً على النجاح غير المسبوق الذي حققه الحدث في دورته الأخيرة سبتمبر 2023، وصف موقع أميركي متخصص معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية بأنّه أحد أكبر الأحداث المماثلة في العالم، بل ويتجاوز عدد زواره أي معرض صيد أوروبي ودولي.

- وأكد معالي ماجد علي المنصوري رئيس اللجنة العُليا المُنظّمة لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، أنّ النجاح غير المسبوق الذي حققه المعرض في دورته العشرين على كافة الصّعد، تمّ بفضل الحرص الكبير والدعم اللامحدود من قبل صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس نادي صقاري الإمارات، راعي المعرض، لجهود تعزيز الصيد المُستدام والمحافظة على ركائز التراث العربي الأصيل، والمُتابعة الدائمة لمساعي تطوير هذا الحدث التراثي الدولي، مُتوجّهاً بخالص الشكر والتقدير والاعتزاز لسموهما، ومؤكداً أنّ معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، سوف يُواصل تطوير خططه ومشاريعه ومحتواه في الدورات القادمة.

- خلال تشريفه للدورة الأولى من المعرض، التي أقيمت تحت شعار "نحو صيد مُستدام من أجل الحفاظ على تراث الأجداد"، أبدى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، إعجابه الكبير بمحتوياته، وأمر باستمرار انعقاده في السنوات المقبلة، وأن يتحوّل من معرض متخصص إلى تظاهرة عالمية وفعاليات تخدم صقاري وصيّادي دول المنطقة، وتجتذب أعداداً كبيرة من الزائرين والمُهتمين من خارج الدولة. مُعرباً عن تقديره للقائمين على تنظيم المعرض والجهود التي بذلوها ومُتمنياً لهم النجاح الدائم.

- وفي عام 2003، قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله"، إننا نطمح ونتطلع إلى أن يكون هذا المعرض هو الأول من نوعه على مستوى العالم، وذلك فيما يتصل بشؤون الصقارين ورياضة الصيد بالصقور والفعاليات الأخرى.

- ووجّه سموه في ذلك الوقت اللجنة المنظمة، لاستثمار النجاح الذي تحقق للإعداد المُبكّر لنسخة (أبوظبي 2004)، بحيث يكون التنظيم أفضل والمشاركة أكبر لاستقطاب جمهور أوسع، وبذل جهود أكبر من القائمين على هذا المعرض الفريد، وهي جهود أكد سموه حينها أنها متوفرة من منطلق الثقة والاعتزاز بما تحقق.

- وفي غضون سنوات قليلة، بات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، من أشهر المعارض التي تُقيمها دولة الإمارات، مُسلّطاً الضوء على القيم التراثية الأصيلة والتفاعل بين ثقافات العالم، وأصبح مُنافساً لأهم المعارض الأوروبية والأميركية، وفاعلاً رئيساً في تطوير السياحة التراثية والعائلية في الإمارات.

- معرض أبوظبي للصيد مهرجان تراثي ثقافي فنّي، وحدث تجاري اقتصادي نوعي، وضع العاصمة الإماراتية قبل عقدين من الزمن، بقوة على خارطة المعارض الدولية المتخصصة، إذ شكّل منذ انطلاقته الأولى قصة نجاح متواصلة ونموذجاً يُحتذى للفعاليات التراثية الكبرى التي انطلقت جميعها في فترات لاحقة.

- حملت السنوات الماضية من المعرض ذكريات جميلة لكافة الأجيال، استطاع خلالها المُنظمون تقديم رسالة طيّبة عن قيمة التراث والبيئة في الإمارات، وأصبح الحدث ملتقى عالمياً لعرض روائع الثقافة الإنسانية، وصار صداه يتردد في أرجاء العالم.

- الإقبال الكبير من جانب أبناء دولة الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي لزيارة المعرض أوضح دليل على الأهمية التي تحظى بها رياضتا الصيد بالصقور والفروسية في المنطقة، خاصة وأن المعرض كان محط أنظار أصحاب السمو والمعالي الشيوخ والوزراء والمسؤولين في الدولة.

- ويُعتبر معرض أبوظبي للصيد أوّل حدث من نوعه يتم إطلاقه في دولة الإمارات، وهو اليوم الأضخم في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، والأكثر جماهيرية على مستوى العالم، إذ زاره في الدورة الأخيرة (أبوظبي 2023) أكثر من 174 ألف زائر من 125 جنسية.

- حقق المعرض نجاحاً فاق التوقعات ونمواً مذهلاً على كافة المستويات، مُثبتاً أنه تجربة ممتعة للغاية لكل من الزوار والعارضين على حدّ سواء. ونجح في تحقيق أهداف نادي صقّاري الإمارات. كما تمكّن الحدث من تحقيق نجاح كبير على صعيد الربط بين العارضين والعملاء بالمنطقة، فضلاً عن إبراز جهود دولة الإمارات في مجال البيئة والاستدامة وحفظ الأنواع وصون التراث والترويج له.

صقر شاهين خلال مشاركته في معرض نادي صقّاري الإمارات للصيد والفروسية 2024

- وشهد المعرض خلال دوراته الماضية نمواً كبيراً، واكتسب شعبية ومكانة متميزة على الصُّعد المحلية والعربية والدولية، حيث تضاعف عدد العارضين والعلامات التجارية في 20 دورة أكثر من 30 مرّة، كما توسّعت مساحته حوالي 12 ضعفاً، فضلاً عن تزايد عدد الدول المُشاركة ما يُقارب من 5 مرّات، وارتفاع أعداد الزوار بنحو 4 أضعاف.

- وبالإضافة إلى ذلك، فقد شهد الحدث تطوّراً هائلاً في المحتوى بأنشطة وفعاليات مُبتكرة، حيث زاد عدد الفعاليات في السنوات الخمس الأخيرة 10 أضعاف من نحو 20 فعالية عام 2017 إلى أكثر من 200 فعالية في عام 2023.

- أقيم المعرض للمرّة الأولى في سبتمبر من العام 2003 من 22 ـ 25 سبتمبر، وشارك فيه 40 عارضاً من 14 دولة على مساحة نحو 6000 م2، واستقطب ما يزيد عن 45 ألف زائر.

- ما بين عامي 2010 – 2017 كان هناك استقرار في تطوّر المعرض على صعيد المُشاركين والفعاليات، مع استمرارية الإقبال الجماهيري نظراً لجمالية الأنشطة وتميّز المعروضات وكون الحدث الوحيد من نوعه في منطقة الخليج العربي حتى ذلك الحين.

- في عام 2021 تحقق إنجاز كبير بتنظيم المعرض في أعقاب نحو 20 شهراً من الإجراءات الصحيّة الاحترازية ضدّ كوفيد19-، حتى أنّ وسائل الإعلام كتبت حينها أنّ معرض أبوظبي للصيد أعاد الحياة الطبيعية لسكان الإمارات.

- القفزة النوعية والجذرية المُهمّة حدثت للمعرض مع مرور 20 عاماً على انطلاقته، أي في 2022، حيث شهد المعرض وللمرّة الأولى في تاريخه تطوّراً غير مسبوق، وهو ما تمّت مُتابعته في العام 2023 حيث تحققت المزيد من الإنجازات على كافة الصّعد.

- نسبة الزيادة في عدد العارضين والعلامات التجارية خلال السنوات الخمس الأخيرة: 215% .

- وخلال نفس الفترة ارتفع عدد الدول المُشاركة من 40 إلى 65 دولة، والمساحة من 43000 م2 إلى 65000 م2.

- زاد عدد الفعاليات من نحو 20 فعالية لغاية عام 2017 إلى 200+ فعالية في عام 2023، بنسبة زيادة 1000%.

البداية والانطلاق

- انطلق المعرض الدولي للصيد والفروسية بأبوظبي في دورته الأولى العام 2003، وقد تشرّف حينها بزيارة المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، وأمر سموه في حينها بأن يكون المعرض على مستوى عالمي وينطلق من أبوظبي مرة كل عام، حيث تم تنظيم المعرض الدولي للصيد والفروسية – أبوظبي 2004 والذي لاقى نجاحاً وإقبالاً كبيرين.

- شجّع ذلك اللجنة المنظمة وبتوجيهات راعي الحدث سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان رئيس نادي صقاري الإمارات على مواصلة السعي الدؤوب لإظهار المعرض في أفضل وأرقى المستويات، وتعزيز جهوده في ترسيخ الصيد المُستدام ودعم وتشجيع استراتيجية الحفاظ على التراث والتقاليد والقيم الأصيلة التي تتميز بها دولة الإمارات العربية المتحدة.

- مثّل حرص الشيخ زايد – طيّب الله ثراه – على تشريف المعرض بزيارته، رغبته بمشاركة أبناءه في الإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي في هذا الحدث التراثي المهم، حيث تركت تلك الزيارة التاريخية للمعرض معاني جميلة في نفوس جميع العارضين وهواة الصيد والقنص، وأضفت أهمية بالغة على المعرض ومثّلت تتويجاً لنجاحه، ومُنطلقاً لكل ما تحقق من نجاح كبير وتطور واسع للمعرض على مدى الدورات اللاحقة.

- من المُميّز في هذا الحدث الكبير الإقبال الواسع من قبل الأسر وكافة الفئات العُمرية، حيث أصبح المعرض مهرجاناً جماهيرياً عائلياً يهم ويناسب كافة أفراد الأسرة والمجتمع، والذين يجدون في ما يُقدّمه معرض الصيد والفروسية فرصة نادرة للتعرّف على التراث الإماراتي الأصيل، ومُلتقى لدعاة المُحافظة على البيئة، ولهواة الصيد، وللشعراء والفنانين ومُصوّري الطبيعة والتراث بمختلف جوانبه.

- ويُتيح المعرض للزوار فرصة التعرف على ثقافة دولة الإمارات وموروثها الأصيل من خلال الأنشطة المتنوعة والمبتكرة التي يُقدّمها لهم، والتي تعمل على رفع الوعي لديهم حول أهمية الحفاظ على البيئة والحياة البرية إضافة إلى تشجيعهم على ممارسة الرياضات الصديقة للبيئة بنحوٍ مُستدام.

- لا يقتصر معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية على كونه ملتقى دولياً لمُنتجي أدوات الصيد وأسلحتها والمهتمين بالرحلات البرية والبحرية والمولعين بالصقارة والفروسية، وإنما يشكّل منصّة فنّية بالغة الأهمية لعرض نتاج نخبة من الفنانين الإماراتيين والعرب والأجانب، وفرصة حقيقية للتواصل بينهم وبين الجمهور المتعلّق بالفنون المرتبطة بالتراث والتاريخ والعادات العربية الأصيلة.

نسخة (أبوظبي 2023).. تطوّر تاريخي وإنجازات غير مسبوقة

- بمُشاركة قياسية هي الأكبر في تاريخ المعرض منذ عام 2003 على صعيد أعداد الشركات والعارضين والعلامات التجارية والدول والمساحة والزوار، أقيمت فعاليات الدورة الـ (20) من المعرض الدولي للصيد والفروسية (أبوظبي 2023)، تحت رعاية سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، رئيس نادي صقاري الإمارات، خلال الفترة من 2 ولغاية 8 سبتمبر، تحت شعار "استدامة وتراث.. بروحٍ مُتجدّدة"، وبتنظيم من نادي صقاري الإمارات.

- شهد فعاليات المعرض 174192 شخص من مُحبّي الرياضات التراثية، ومن عُشّاق الرحلات والتخييم وأنشطة الهواء الطلق. وتميّزت هذه الدورة بإقبال لافت من قبل الأسر التي حرصت على اصطحاب أطفالها، ومن طلبة المدارس والسياح وسط أجواء حماسية تشويقية مميزة.

- واصل الحدث تحقيق المزيد من التحدّيات عبر تطوير كافة قطاعاته وفعالياته تماشياً مع أهدافه الثقافية والبيئية والاقتصادية، ودوره المُتصاعد في تطوير أعمال الشركات وإتاحة المزيد من الفرص التجارية والترويجية لها.

- مع مُشاركة ما يزيد عن 1220 عارضاً وعلامة تجارية من 65 دولة على مساحة نحو 65 ألف متر مربع، وهي المُشاركة الأضخم في تاريخ المعرض، فقد تضاعف عدد العارضين منذ الدورة الأولى أكثر من 25 مرّة، وتوسّعت مساحة المعرض 12 ضعفاً، كما وزادت أعداد الزوار بنحو 4 مرّات.

- شاركت في المعرض 411 شركة إماراتية في دلالة واضحة على تأسيس ونمو قطاع خاص وطني فاعل ينهض بصناعة وتجارة أجهزة ومعدات الصيد والرياضات التراثية، ويُنافس كُبرى الشركات الدولية. كما وتواجدت على أرض الحدث 60 جهة رسمية ومحلية من المؤسسات الحكومية والأندية والجمعيات المعنية بجهود الحفاظ على البيئة وتعزيز جهود صون التراث الثقافي.

- واستمتع زوار الحدث بأكثر من 200 نشاط وفعالية شيّقة عاشوا من خلالها لحظات مميزة عبر مُشاهدة الاستعراضات المباشرة والنادرة للصقور والكلاب والخيول والإبل في ساحة العروض الحيّة، بالإضافة إلى أنشطة وعروض فنّية وموسيقية مميزة استقطبت الزوار.

- نظّم نادي صقّاري الإمارات خلال فعاليات المعرض، وبالتعاون مع الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، مؤتمر "استدامة الصقارة.. مواجهة تحدّيات القرن الحادي والعشرين". كما ونظّم المعرض مؤتمر "دور وسائل الإعلام في صون الصقارة والتراث الثقافي غير المادي" بمُشاركة واسعة.

- تميّزت الدورة الأخيرة بنجاح كبير لمزاد الصقور المُكاثرة في الأسر، خاصة مع تقديم مركز البروفالكن في مدينة العين لِـ 210 صقور للمُزايدة عليها.

- شكّلت منصّة الاستدامة المكان الأمثل الذي أتاح للجهات الرسمية وللشركات المحلية والدولية والمؤسسات الاجتماعية والمجموعات المُجتمعية الالتقاء مع الباحثين والخبراء والطلاب، لتبادل المعرفة والتعاون وتشكيل شراكات مهمة لتحقيق أهداف الاستدامة.

معرض أبوظبي الدولي للصيد 2023 في عيون أصحاب السمو الشيوخ

01 صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، حفظه الله

أكد سموه، الاهتمام الذي توليه الدولة بالحفاظ على موروثها الثقافي وتعزيز دوره في ترسيخ مقومات الهوية الوطنية، مشيراً إلى حرص دولة الإمارات على مواصلة إسهاماتها ومبادراتها النوعية في حماية التراث الإنساني المشترك الذي يُعدّ ثروة للأجيال وجسراً للتعارف والتواصل بين الثقافات والشعوب.

وأشاد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، برسالة المعرض وأهدافه في الاهتمام بقضايا البيئة والاستدامة، بجانب تعزيز أساليب الصيد المُستدام، مُثمّناً جهود اللجنة المنظمة والداعمين والشركاء في إنجاح المعرض على مدى عشرين عاماً من دوراته، مُشيراً سموه إلى مستوى التنظيم المتميز للمعرض لدورة 2023 وحجم المشاركات والفعاليات المتنوعة المصاحبة للحدث، التي تعزز مفهوم الاستدامة والحفاظ على البيئة.

02 سموّ الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي

أشاد سموّه بأهمية معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في الحفاظ على التراث الإماراتي وصون إرث الأجداد واستدامة التقاليد العريقة المرتبطة بالصقارة والفروسية للأجيال القادمة بما يضمن غرس قيم الموروث الثقافي المحلي في نفوس أبناء الوطن.

كما نوّه سموّه بالجهود التي تبذلها اللجنة المنظمة للمعرض في التعريف، محلياً وإقليمياً ودولياً، بالعادات التراثية والحرف اليدوية التقليدية التي مارسها أجدادنا قديماً بما يعكس عراقة وعمق جذور التراث الإماراتي الأصيل ويُرسخ قيم الاعتزاز والافتخار بأصالة الهوية الوطنية.

03 سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان، نائب حاكم أبوظبي

أشاد سموه بالتطوّر الكبير الذي حققه المعرض على امتداد دوراته العشرين، إذ إنّه أصبح منصة رئيسية للحفاظ على التراث الذي يُعدّ جزءاً أصيلاً من الهوية الوطنية، مُشيداً سموه بحسن تنظيم المعرض وحيويته واتساع نطاق فعالياته، عاماً بعد عام، ونجاحه في استقطاب مختلف الشرائح العمرية للجمهور.

وأكّد سمو الشيخ هزاع بن زايد أنّ شعار «استدامة وتراث.. بروح متجدّدة» جاء تزامناً مع إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، عام 2023 عاماً للاستدامة في دولة الإمارات، تحت شعار «اليوم للغد»، واستضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيُّر المناخ (كوب 28)، ما يؤكّد حرص الدولة المستمر على دعم قضايا البيئة والمناخ، وتصدّر مفهوم الاستدامة اهتماماتها بوصفها أولوية وطنية كبرى لدولة الإمارات.

04 سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، رئيس نادي صقاري الإمارات

ثمّن سموه الاهتمام الكبير الذي يُوليه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" للتراث والرياضات التراثية وتوجيهات سموه الدائمة بصون ركائز الموروث الثقافي وتعزيز دوره في صون البيئة والصيد المستدام.

ونوّه سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان إلى اهتمام المعرض بقضايا البيئة، وحفظ الحياة البرية، ورفع الوعي بأساليب الصيد المستدام، ورياضات الصيد بالصقور وكلاب السلوقي، مُثمّناً دور مختلف المؤسسات المشاركة في الحفاظ على تراث الإمارات والاهتمام بتحفيز الجمهور على المشاركة في حماية الطيور والحيوانات المهددة بالانقراض .وأكد أن المعرض أضحى مهرجاناً ثقافياً، وتراثياً، واقتصادياً متميزاً.

وأشاد سموه بالجهود التنظيمية الكبيرة التي بذلت لضمان مشاركة مثمرة لجميع العارضين والزوار على حدّ سواء، منوهاً إلى تعدد وتنوع المشاركات واتساع مساحة المعرض في الدورة العشرين التي ضمّت عارضين محليين وإقليميين ودوليين.
وعبّر عن سعادته بتوجّه المعرض للجمهور من مختلف الأعمار مع إعداد فعاليات جاذبة للشباب لحثّهم على زيارته والتعرّف إلى جانب مهم من حياة الآباء والأجداد فيما يتعلق بممارسة الصيد والفروسية، لما في ذلك من جوانب ثقافية واجتماعية وبيئية مميزة.

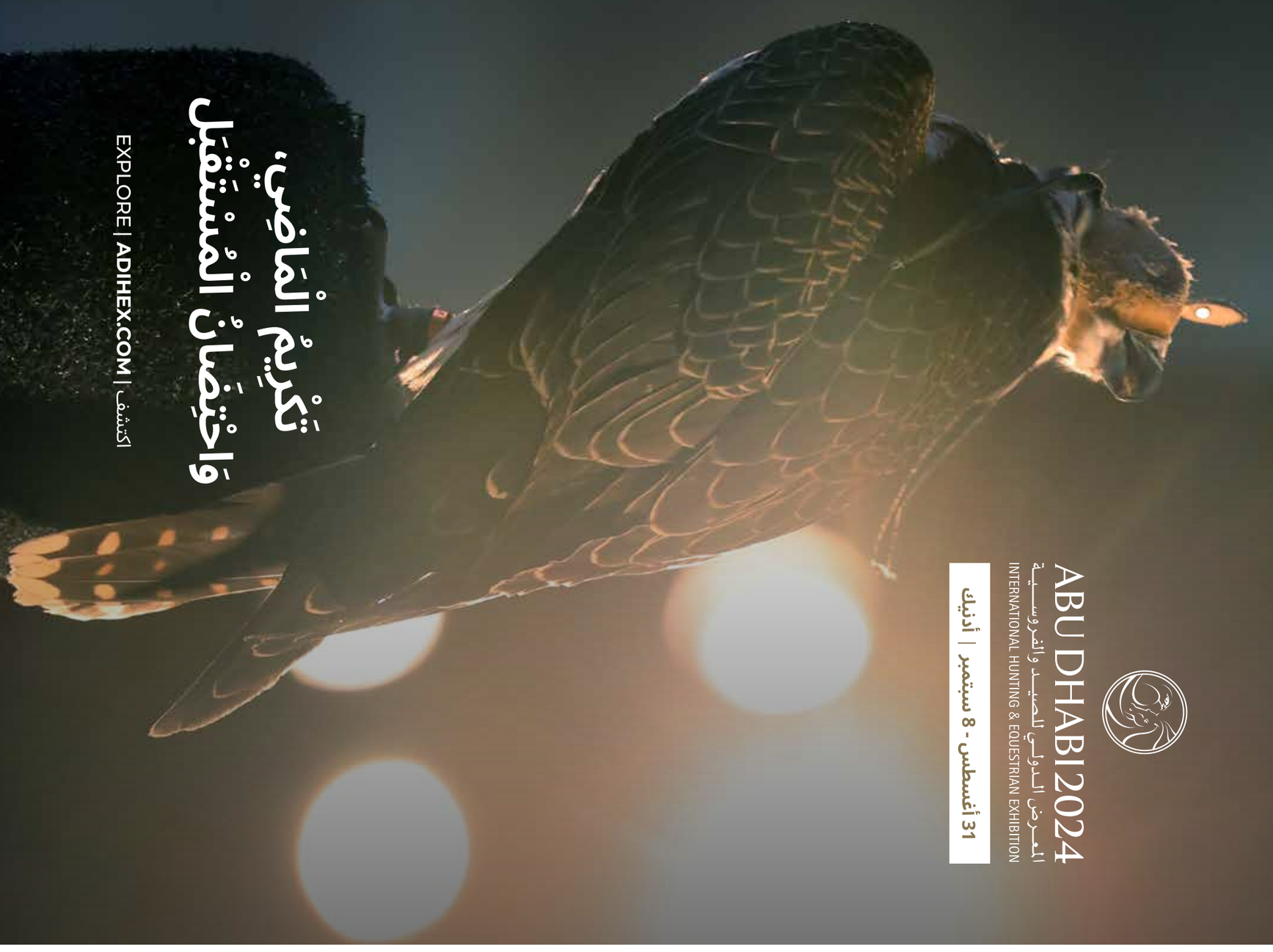

تطوّر معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في 20 دورة من 2003 - 2023

رقم الدورة	السنة	التاريخ	العدد الإجمالي للعارضين (الشركات والعلامات التجارية)	عدد الدول المُشاركة	المساحة الإجمالية للمعرض	عدد الزوار	عارضون محليون
20	2023	2 – 8 سبتمبر	+1,429	65 دولة	65,000 م2	+174,000	411
19	2022	26 سبتمبر- 2 أكتوبر	+900	58	60,000 م2	+150,000	383
18	2021	27 سبتمبر- 3 أكتوبر	680	44	50,000 م2	+105,000	319
17	2019	27 - 31 أغسطس	670	41	44,000 م2	+115,000	238
16	2018	25 - 29 سبتمبر	650	40	43,000 م2	110,000	195
15	2017	12 - 16 سبتمبر	650	40	43,000 م2	109,000	163
14	2016	4 - 8 أكتوبر	650	40	41,290 م2	100,000	126
13	2015	9 -12 سبتمبر	650	50	43,000 م2	100,000	125
12	2014	10 - 13 سبتمبر	640	48	40,000 م2	120,000	120
11	2013	4 - 7 سبتمبر	605	41	39,000 م2	118,996	100
10	2012	5 - 8 سبتمبر	630	40	37,000 م2	111,298	110
09	2011	14 - 17 سبتمبر	596	30	31,000 م2	95,000	-
08	2010	22 - 25 سبتمبر	589	39	28,512 م2	106,148	-
07	2009	30 سبتمبر- 3 أكتوبر	573	37	23,300 م2	112,000	-
06	2008	8 - 11 أكتوبر	526	37	23,000 م2	100,000	-
05	2007	24 - 27 أكتوبر	472	35	22,232 م2	80,000	-
04	2006	11 - 15 سبتمبر	525	42	22,000 م2	75,000	-
03	2005	12 - 16 سبتمبر	353	36	19,893 م2	70,000	-
02	2004	13 - 16 سبتمبر	192	21	11,000 م2	60,000	-
01	2003	22 - 26 سبتمبر	40	14	6,000 م2	4,5000	-

ملامح من الصقارة في النسخة العشرين

في أجواء حماسية وتنظيم مميز، أضخم مزاد للصقور المكاثرة في الأسر

شهدت النسخة العشرين من المعرض الدولي للصيد والفروسية "أبوظبي 2023" تنظيم أكبر مزاد يشهده المعرض في تاريخه، وذلك للصقور المكاثرة في الأسر من إنتاج مركز بروفالكون وعدد من مزارع الصقارة المحلية والدولية، قدّمت نحو 250 صقراً مُكاثراً في الأسر.

ويُعتبر مركز (البروفالكن) الذي تمّ البدء به سنة 1996 في مدينة العين، المشروع الأول والأكبر في الشرق الأوسط من حيث الإمكانيات وكمية الإنتاج، وواحداً من أضخم مشاريع المحافظة على الصقور في العالم، وأفضلها من حيث جودة الصقور المُكاثرة.

وثمّن معالي ماجد علي المنصوري رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات، هذه المبادرة الكريمة، التي اعتبر أنّها تأتي تشجيعاً للصقارين على استخدام صقور المزارع المكاثرة في الأسر لممارسة الصيد بالصقور، وذلك بهدف تلبية احتياجاتهم وضمان استمرارية ممارسة هذا الموروث الأصيل، بالإضافة إلى تعزيز جهود حماية الصقور البرية المهددة بالانقراض بما يكفل حمايتها وتكاثرها وازدياد أعدادها.

وأشاد بحرص أصحاب السمو الشيوخ على تقديم كل دعم ممكن لصون التراث الإنساني وحماية الصقارة كتاريخ وإرث حضاري ثقافي عالمي وضمان توريثها للأجيال القادمة.

وشهد المزاد إقبالاً واسعاً من الصقارين من الإمارات ومنطقة الخليج العربي، حيث حرص بعضهم على اصطحاب أبنائه معه، وهو ما يعكس رسالة المعرض في تعزيز حضور التراث في نفوس أبناء المجتمع، وتكريسه لدى الأجيال الجديدة كأسلوب حياة وجزء مهم من هويتهم الوطنية.

وقال هادي المنصوري، عضو اللجنة المنظمة للمزاد، إن مزادات الصقور في معرض أبوظبي للصيد استطاعت عبر الدورات الماضية أن تكرس مكانتها كحدث يجذب الصقارين ومُربّي الصقور وعُشّاق الصيد من مختلف دول المنطقة، وذلك بفضل ما تُقدّمه من طيور منتقاة وفق مواصفات متميزة.

وكانت الدورة التاسعة عشرة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية قد شهدت بيع أغلى صقر في تاريخ دوراته السابقة، حيث تمّ بيع (بيور جير) إلترا وايت أميركي بقيمة مليون و10 آلاف درهم إماراتي (ما يزيد عن 275 ألف دولار).

أرشيف الوطن، صور نادرة

عرض جناح الأرشيف والمكتبة الوطنية في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023، 58 صورة نادرة عكست اهتمام قادة دولة الإمارات بالرياضات التراثية، وحرصهم على المُشاركة في رحلات الصيد والقنص.

وضمّ الجناح باقة من الصور لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، حفظه الله، في مراحل مختلفة من عمره. بالإضافة إلى صور نادرة للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، خلال رحلات المقناص.

إماراتيات يعملن في تجارة الصقور للمرّة الأولى
معرض أبوظبي للصيد يُشجّع ثلاث شقيقات على تأسيس شركتهن

تمّ خلال الدورة الأخيرة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023، تسجيل قيام مجموعة من المواطنات الإماراتيات ببيع الصقور لأول مرّة في تاريخ المعرض من خلال جناح شركة الشراغة للصقارة، وهي شركة تمتلكها ثلاث شقيقات، وتُعدّ من الشركات الرائدة في هذا المجال.

وأوضحت مريم محمد الظاهري، مالكة الشركة، أنها وشقيقتيها يقفن في جناح بيع الصقور المكاثرة في الأسر بالمعرض بهدف بيعها، وتسجيل حضور المرأة الإماراتية في هذا المجال التجاري المهم.

وأشارت إلى أنهن يستوردن الصقور من أبرز المزارع المتخصصة في تربية أفضل أنواع الطيور.

وبالإضافة إلى بيع الصقور، قامت المواطنات الإماراتيات بتوفير جميع المستلزمات والأدوات التي يحتاجها الصقار في تربية الطيور وفي رحلات القنص المختلفة.

أجمل برقع للصقر

فاز بالمركز الأول في مسابقة أجمل برقع للصقر، بالدورة العشرين من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية (أبوظبي 2023)، شركة "دوفيل دي أنجليس" من الإمارات، وفي المركز الثاني شركة "أتيليه سوجيساكي" من اليابان، وفي المركز الثالث فازت شركة "جي بي بي" للصقور من فرنسا.

وقام معالي ماجد علي المنصوري رئيس اللجنة العُليا المُنظّمة لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، بتكريم الفائزين في المُسابقة. وشارك في التكريم السيد عمر فؤاد أحمد مدير المعرض عضو اللجنة العليا المُنظمة ومدير المشاريع في نادي صقاري الإمارات.

الصقور المُكاثرة تُثبت تميّزها

قام معالي ماجد علي المنصوري رئيس اللجنة العُليا المُنظّمة لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023، الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، بتكريم الفائزين في مُسابقة أجمل الصقور المُكاثرة في الأسر. وشارك في التكريم السيد عمر فؤاد أحمد مدير المعرض عضو اللجنة العليا المُنظمة ومدير المشاريع في نادي صقاري الإمارات.

وسيطرت شركة "كي اتش فالكون" الإماراتية على الجوائز بفضل تميّز إنتاجها من الصقور المكاثرة في الأسر ، حيث فازت بفئات حر من حر، بيور جير، محلي وخارجي، وبيور قرموشة خارجي.

أما شركة الظفرة فقد فازت عن فئة بيور قرموشة محلي.

تزايد ملحوظ في عدد مزارع الصقور

شهدت الدورة العشرون قفزة نوعية على صعيد إنتاج مزارع الصقور المكاثرة في الأسر، ضمن جهود تعزيز الصيد المُستدام ومشاريع إحياء التراث الإماراتي المُرتبط بالصقارة بالتزامن مع انطلاق موسم الصيد. وقال حمدان سعيد القايدي مسؤول الإعلام والتسويق في شركة "KH Falcon": ندعم المسابقات التي ينظمها هواة الصقور، كما نسعى لاستقطاب مزيد من الصقارين لشراء إنتاجنا، ولتحقيق ذلك نركز على تصوير جماليات الطيور ونشر الصور عبر حسابات الشركة المختلفة على وسائل التواصل الاجتماعي، كما نسعى لتوثيق الإنجازات التي تحققها الطيور التي قمنا ببيعها في السابق نظراً لأن ذلك يزيد من ثقة العملاء لدينا ويستقطب لنا عملاء جدد.

أصغر تاجر صقور في معرض أبوظبي للصيد

شارك في الدورة الأخيرة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية خليفة عبد اللطيف العزعزي، من خلال جناح شركة "k.z falcon" ، حيث اعتبر أصغر تاجر ومُربٍّ للصقور.

وقال خليفة، الذي يدرس إدارة الأعمال والتسويق: بدأت اقتناء الصقور حينما كان عمري 6 سنوات، وارتبطت بها كثيراً، وكبرت ونما معي حب الصقور وزاد عددها لدي. وبالإضافة إلى الاعتناء بصقوري كنت أعتني بصقور أصدقائي، وقبل 3 سنوات في سن 20 عاماً قررت خوض هذا المجال وبدأت ببيع ثلاثة صقور.

وأكد أنه بمرور الوقت والتسويق الجيد واستعراض تدريباته للطيور على وسائل التواصل الاجتماعي اكتسب ثقة الزبائن، فنشطت تجارته بالصقور وأصبح لديه محل لبيعها في مدينة الختم بأبوظبي.

مُعدّات الصقارة

زيّنت منصّات بيع لوازم الصقارة معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في دورته العشرين، ونجحت في جذب قطاعات كبيرة من الجمهور للحصول على مستلزمات وأدوات الصيد بالصقور، والتي ساهمت في توفيرها وبجودة عالية شركات محلية وإقليمية وعالمية.

تقنيات الصقارة التقليدية تنتقل عبر الأجيال

تُجسّد تقنيات الصقارة العربية التقليدية أكثر من مُجرّد مهارات؛ إنّها تُمثّل إرثًا عزيزًا ينتقل عبر الأجيال بكل فخر. ومن الأساليب القديمة إلى التطوّرات المُعاصرة، جمعت هذه التقنيات العريقة بين الخبرة والابتكار وتقدير الطبيعة، مما يسد الفجوة بين الماضي والحاضر. ومع كل جيل جديد، يتم الحفاظ على التقاليد، وصون البيئة والتراث، ويُصبح المجتمع المُتماسك أقوى في ظلّ الشغف المشترك.

بالتعاون مع 12 صقّاراً، تصميم أكبر لوحة في العالم بِـ 11500 ريشة صقر

شارك المهندس والفنان التشكيلي تيم العمر في المعرض بعدد من أعماله الفنية ذات الطابع المختلف الذي يستند إلى تشكيل اللوحات بخامات غير تقليدية. وعرض ضمن مشاركته أكبر لوحة بالعالم تمّ تكوينها من ريش الصقور، حيث بلغ ارتفاعها 5 أمتار وعرضها 4 أمتار.

وأوضح العمر، أنّه اختار ريش الصقر لتكوين لوحته نظراً لما حظيت به الصقور من اهتمام المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، باعتبار رياضة الصيد بالصقور جزءاً رئيساً من تراث دولة الإمارات يجب الحفاظ عليه.

وقال: جهدت على جمع ريش الصقور المكون للوحة بالتعاون مع أكثر من 12 صقاراً من المهتمين بتربية الصقور وإكثارها، واستخدمت في تصميم اللوحة 11 ألف و500 ريشة صقر، واستغرق العمل على إنجاز اللوحة 80 يوماً.

شركة إماراتية تبتكر تقنية تتبع ثلاثي الأبعاد للصقور

استعرضت شركة "مارشال راديو الخليج للإلكترونيات" خلال مُشاركتها جهازاً مزوداً بتقنية تتبع ثلاثي الأبعاد للصقور. وتوفر الشركة أنظمة تتبع للصقور عن طريق الأقمار الصناعية دون الحاجة إلى شبكات الإنترنت أو بيانات الهاتف المتحرك، إذ يحتاج الصقار لتتبع صقره إلى خاصية "البلوتوث" فقط.

وقال محمد فؤاد مدير الشركة التي تتخذ من إمارة دبي مقرا لها: تتميز القطعة المعدنية التي تثبت في الطائر لكي يتم تتبعه بأنها ضد الكسر وضد المياه وضد الحروق التي قد تنشأ خلال رحلة الطائر، ومن خلال استخدام نظام مارشال يمكن للصقارين تدريب طيورهم على القنص عن بُعد حيث يتم تثبيت جهاز التتبع على جسم الصقر ومن ثم ربطه بأجهزة الهواتف "آيفون" أو "آي باد" لمراقبة مسار الصقر، كما يمكن للصقار تسجيل رحلة صقره بالكامل ليتمكن الصقار من مقارنة أداء صقره بين كل جولة وأخرى.

وأضاف: ويساعد نظام التتبع على تحديد وجهة الطائر للحاق به في حال ضياعه، مشيرا إلى أن الشركة عملت على تطوير نظام التتبع ليتناسب مع احتياجات الصقارين وأصبح بإمكانهم استخدامه عبر ساعات "آبل" وكذلك في السيارات الحديثة المجهزة بنظام "apple car play".

"الدرون" حاضرة دوماً

حرصت شركة سنجار لمُعدّات الصيد والصقور وأدوات التخييم والرحلات، التي تتخذ من دبي مقراً لها، على المشاركة في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية منذ عام 2009. ومن أبرز مُنتجاتها طائرة "التامة" التي تقوم الشركة بتصنيعها حصرياً، وتستخدم في تدريب الصقور، وتتميّز بسرعتها وبحجمها المناسب لحمل "التلواح"، كما يمكنها أن تُحلّق لمسافات بعيدة نسبياً، ما يجعل كثير من ممارسي رياضة الصيد بالصقور يُفضّلونها على "الدرون".

"براري للصيد والمقناص" المكان المثالي لإحياء الموروث الشعبي وتجربة الصيد التقليدي

حازت مُشاركة محمية براري للصيد والمقناص في الدورة الأخيرة من معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، اهتماماً واسعاً لما تُقدّمه من مساحات شاسعة من صحراء رماح في مدينة العين لتجربة الصيد التقليدي بمزايا هي الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط.

ويقول سيف الصالح، مدير محمية براري للصيد بالصقور، إنّ محمية البراري للصيد والمقناص تُعدّ المكان المثالي لإحياء الموروث الشعبي لقبائل المنطقة وفنون الصيد وتتبع أثر الطرائد، حيث التجانس الطبيعي لتلال الصحراء الذهبية مع الغطاء النباتي الطبيعي والأشجار الصحراوية، من خلال معايير بيئية عالمية تُحافظ على البيئة وتوازنها. خاصة وأن المحمية تحتوى طرائد متنوعة منها الحبارى، الأرنب البري، الغزال العربي الصحراوي (الريم)، الغزال العربي الجبلي (الدماني)، المها.

وفيما يتعلق بالصيد بالصقور، تُتيح المحمية فرصاً للصقارين للقنص بصقورهم ابتداء من شهر سبتمبر إلى منتصف إبريل من كل عام. وكذلك لهواة الصيد بالكلب السلوقي، فقد أتاحت لهم المحمية استخدام كلابهم لصيد الغزلان والأرانب البرية. إذ دأبت براري للصيد والمقناص أن تكون من أولوياتها عمليات الصيد المنظمة بأساليب ذات مسؤولية اجتماعية وبيئية.

كما توفر المحمية، مكاناً مُخصصاً للتخييم لمن يريد أن يخوض هذه التجربة المشوقة وفق أعلى معايير الراحة والسلامة البيئية والذاتية.

أبوظبي
ع طبيعتها
تسمعها. تشوفها. تحسها.
EnvironmentAbuDhabi

الشيخ زايد والصيّد المُستدام

قيم المحافظة على الطبيعة لا زالت راسخة بجذورها التي تضرب في أعماق الأرض كالشجر الطيب

في سنّ مبكرة جداً، بدا المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيّب الله ثراه - وكأنه قادر على فهم لغة الطبيعة والحياة الأم، وقد رفض استخدام البندقية للصيد منذ عام 1930، وهذا ما حاز تقدير مُجتمعه البدوي ودُعاة المحافظة على البيئة في العالم كافة.

قيل إن أحسن ثلاث صور يُمكن أن تجتمع في وقت واحد هي: صورة صقر على يد رجل فوق ظهر فرسه أو ناقته، فكيف إذا كانت هذه الصورة للشيخ زايد - طيّب الله ثراه - الصقّار الأول ورائد حُماة البيئة في العالم.

بحلول عام 1995 عمل الشيخ زايد – رحمه الله -، على التحوّل من استخدام الصقور البرية إلى الصقور المُكاثرة في الأسر، لتُصبح دولة الإمارات بعدها بسنوات قليلة البلد الأول في الشرق الأوسط الذي يعتمد كلياً على استخدام الصقور المُكاثرة في رياضة الصيد بالصقور.

وفي ذات العام، تمّ الإعلان عن برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، الذي يهدف للمحافظة على أعداد الصقور في البرية من خلال إتاحة الفرصة لها للتكاثر في مناطقها الأصلية. فكان الشيخ زايد - رحمه الله - يتبرع سنوياً، بصقوره للبرنامج في نهاية موسم الصيد السنوي، وكان يحثّ صقاري المنطقة على التبرّع بصقورهم أيضاً.

أما برامج إكثار الحبارى - معشوقة الصقارين - في الأسر، فقد قام بإطلاقها الشيخ زايد قبل أكثر من 47 عاماً، ليبقى هذا الطائر في البرية للأجيال الجديدة ركيزة لتراثهم الأصيل، وهي قصة تميّز ونجاح إماراتية سجّلها التاريخ بأحرف من ذهب.

لقد جسّد المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بلا مُنازع الصورة المثالية للصقار العربي، وذلك لصدق حدسه ومعرفته الواسعة بالطبيعة، مما مكّنه من الفوز بإعجاب وحُبّ أفراد مجتمعه البدوي.

في حياة زايد وحتى بعد وفاته، حباه الله بتقدير وثناء العالم بأسره، لعبقرية قيادته وعظم إنجازاته في بناء مجتمع متطور ومتجانس ومتسامح في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وما زال الصقارون في مختلف أنحاء العالم مُتمسكين بالحب والوفاء للشيخ زايد - رحمه الله - ولعطائه الكبير لهذه الرياضة التي ارتقى بها إلى فنّ تراثي أصيل، أحبّه وأتقنه وتفرّد فيه، وأضفى عليه الكثير من أياديه البيضاء وروحه المحبة للطبيعة والحياة البرية.

ولم يدخر زايد أية فرصة لمضاعفة مسيرة الإنماء والتنمية لبناء الدولة، وفي أقل من ثلاثة عقود تمكن من تحقيق حلم البناء الكبير، بناء دولة التقدم والتطور والرفاهية والأحلام الطموحة التي رسمها بأفكاره الفريدة وأنجزها بتسخير جميع الإمكانيات اللازمة.

وفي مجال جهود المحافظة على الصقور وصونها من الانقراض ، فقد قامت دولة الإمارات بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة في مجال حماية البيئة والحياة البرية والأنواع، وقبل ذلك كانت مشاريع إكثار الصقور وبرامج إطلاقها قد باشرت أبحاثها وأعمالها في وقت مبكر..

ومن أهم مبادراته في هذا المجال تنظيم المؤتمر العالمي الأول للصقارة في مدينة أبوظبي في أواخر عام 1976م والذي جمع للمرة الأولى بين صقاري الجزيرة العربية ونظرائهم في أمريكا الشمالية وأوروبا والشرق الأقصى. وقد كان المؤتمر منطلقاً حقيقياً للاستراتيجية التي وضعها الشيخ زايد بهدف حشد الصقارين ليكونوا في طليعة الناشطين أصحاب المصلحة الحقيقية للمحافظة على الطبيعة.

كذلك، فقد اهتمّ الشيخ زايد بالزراعة بشكل لافت للنظر فانتشرت في جميع الأرجاء المساحات الخضراء وغزت الصحاري القاحلة، وحرص على تشجير مدينة العين وإمارة أبوظبي، وتتابعت العملية بعد قيام الاتحاد إلى سائر إمارات البلاد ليصل عدد أشجار النخيل المزروعة في الدولة إلى نحو 50 مليون شجرة، فقد كان زايد يحلم بتحويل الصحراء إلى واحة خضراء تقلل من قسوة المناخ، فكان له ما أراد بفضل عمله الدؤوب ورؤيته البعيدة.

صورة: من زيارة الشيخ زايد – طيّب الله ثراه - للمعرض الدولي للصيد والفروسية بأبوظبي في دورته الأولى العام 2003، والتي أضفت أهمية بالغة على الحدث ومثّلت تتويجاً لنجاحه، ومُنطلقاً لكل ما تحقق من تطور كبير للمعرض على مدى الدورات اللاحقة. ورافقه في الزيارة حينها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. ويبدو الشيخ زايد - رحمه الله - في الصورة ممُسكاً بمجلة "الصقار" العلمية المُتخصّصة، التي كانت تصدر عن نادي صقاري الإمارات.

برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور

أطلقه المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، في عام 1995م، ويُعتبر أحد أهم مشاريع الصيد المُستدام في العالم.

ويهدف البرنامج لدعم الصقارة المُستدامة من خلال إعادة إطلاق الصقور بعد استخدامها في الصيد، إلى بيئاتها في مواطن تكاثرها الطبيعية.

وقد نجح البرنامج لغاية اليوم في إطلاق ما يزيد عن 2200 صقر، من أنواع الحر، والشاهين، والجير. وتُعتبر كل من كازاخستان وباكستان وقرغيزستان، أهم دول الإطلاق.

كما ساهم المشروع في توفير بيانات ومعلومات علمية مهمة لا تُقدر بثمن لعلماء الطيور، وذلك عن طريق التتبع الفضائي للصقور التي يتم إطلاقها، حول مسارات الطيران والاتجاهات المفضلة للانتشار من مناطق الإطلاق، بالإضافة إلى مُعدلات البقاء على قيد الحياة للصقور.

وشجّع الشيخ زايد بصورة فعالة الصقارين على الاستغلال الأمثل للطيور المنتجة في الأسر واعتمد نظاماً مشدداً للترخيص باستخدام الطيور البرية في دولة الإمارات العربية المتحدة. ورافق ذلك إصدار (جواز سفر الصقر) الذي تمّ اعتماده بوساطة الاتفاقية العالمية للنباتات والحيوانات المهددة بالانقراض (سايتس) مما كان له أثر بالغ في التقليل من أنشطة الصيد غير المشروع في الدول المجاورة والعالم.

إكثار الصقور في الأسر بدولة الإمارات

في العام 1989، وجّه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات حفظه الله، وبمتابعة واهتمام كبيرين من الشيخ زايد - طيّب الله ثراه - بالاستفادة من إكثار الصقور في الأسر من أجل الاستخدام المُستدام لها وتخفيف الضغط على الصقور البرية المُهدّدة بالانقراض.

وفي عام 1996، أنشأت أبوظبي مشروع المحافظة على الصقور مركز "بروفالكون" في العين، الذي نجح في إنتاج آلاف الصقور. كما بدأ إنتاج الأنواع المطلوبة من الصقور في المملكة المتحدة، وتمّ تطوير طرق مناسبة لتدريبها على الصيد بواسطة فريق متخصص في أبوظبي، ليُصبح المركز مصدراً رئيسياً لإمداد صقاري الإمارات بالصقور المُهجنة ذات الخصائص المناسبة للصقارة.

وقد مثّل إكثار الصقور في الأسر ثورة حقيقية في رياضة الصيد بالصقور وفي استدامة وإحياء هذا التراث العظيم. وفي منطقة الشرق الأوسط أصبح إكثار الصقور المهجنة واسع الانتشار في دول الخليج العربي.

ساهم البرنامج في تحسين أنواع الصقور المُنتجة بحيث أصبحت ذات مناعة أكثر للفطريات والأمراض. كما ساهم في إنتاج أنواع منتخبة تمتاز بصفاتها المميزة في الصيد وكذلك بصفاتها الجمالية.

مستشفى أبوظبي للصقور.. الأكبر من نوعه في العالم

في مستهل الثمانينات، قام الشيخ زايد بإنشاء مستشفى الصقور بالخزنة خارج مدينة أبوظبي، ثم تم فيما بعد إنشاء مستشفى أبوظبي للصقور في عام 1999م، بهدف توفير أفضل رعاية بيطرية للصقور، وتعزيز التوعية والتدريب ورفع مستويات الوعي بأمراض الصقور بين مُجتمعات الصقارين، إضافة لتطوير الأبحاث والدراسات حول رعاية الصقور وأمراضها.

عالج المستشفى مُنذ افتتاحه ما يزيد عن 100 ألف صقر، وبفضل عمليات التطوير الدائمة، بات يُعالج اليوم حوالي 12 ألف صقر سنوياً، حيث تحصل تلك الطيور على فحوص اعتيادية ومخبرية، وعلاجات طارئة، فضلا عن إجراء عمليات جراحية معقدة لها عند الحاجة.

كما قام مستشفى أبوظبي للصقور بتنفيذ برامج تدريبية في طب وجراحة الصقور، تشمل الدراسات المختبرية والصقارة وإعادة التأهيل، وذلك بمُشاركة أكثر من 100 مُتدرب من 37 دولة مُنذ العام 2007.

الإكثار في الأسر .. الحبارى لن تنقرض ؟!

كان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة - رحمه الله- أول من أدرك المخاطر العديدة التي تواجه طائر الحبارى، فكانت توجيهاته منذ عام 1977 بإنشاء مركز لإكثار الحبارى في الأسر، فأثمر برنامج إكثار الحبارى الآسيوية في حديقة حيوان العين عن إنتاج أول فرخ حبارى في عام 1982 .. وفي عام 1989 بدأ المركز الوطني لبحوث الطيور في سويحان برنامجه الطموح لإكثار الحبارى الآسيوية.

وبعيداً - في ميسور بالمملكة المغربية - أنشأ المغفور له الشيخ زايد في عام 1995 مركز الإمارات لتنمية الحياة الفطرية لإكثار الحبارى وإطلاقها في البرية، والذي تزايد سنوياً حتى نجح في تفريخ 2150 طائراً في عام 2004 الذي شهد رحيل الشيخ زايد - طيّب الله ثراه -.

وفي باكستان دعم الشيخ زايد إنشاء الهيئة العالمية للحبارى. كما ويسجل لدولة الإمارات أنها الأولى عالمياً في تعقب طيور الحبارى أثناء هجرتها شمالاً وجنوباً بوساطة الأقمار الصناعية، حيث تفيد نتائج التعقب المحققة كثيراً في عملية الحفاظ على هذا النوع.

البحث العلمي أساس النجاح

ومن الأهمية بمكان، الإشارة إلى أن جميع هذه البرامج كانت تُبنى على أساس علمي بحتي، أحد الأركان الأساسية في إطلاق هذه البرامج ومتابعة واستمرارية تنفيذها.. فكان أن وجّه الشيخ زايد – رحمه الله - بضرورة تلازم برنامج إطلاق الصقور مع برنامج بحث علمي متطور لمعرفة أفضل السبل لإعادة اندماج هذه الطيور في البرية، وشكّل مشروع تزويد الصقور بالشرائح الإلكترونية خطوةً متميزة أخرى لرصد حركة الصقور من بلد لآخر من أجل متابعتها، والحصول على المعلومات اللازمة عن مسارات هجرة الصقور والبيانات البيولوجية لتحركاتها الطبيعية، والعمل بالتالي على حمايتها وتأمين بقائها وتواجدها في تراثنا العريق الموغل في أعماق التاريخ.

وما زالت قيم المحافظة على الطبيعة راسخة من خلال جذورها التي باتت تضرب في أعماق الأرض كالشجر الطيب، وسوف تستمر هذه المشاريع الرائدة – بإذن الله - بنفس الوتيرة والنجاح تخليداً لذكرى المغفور له الشيخ زايد، وسيبقى الصقارون وحماة البيئة في مختلف أنحاء العالم مُتمسكين بالحب والوفاء للشيخ زايد – رحمه الله - ولعطائه الكبير الذي أضفى على تلك المشاريع الكثير من أياديه البيضاء وروحه المُحبة للتراث والأصالة ، وللطبيعة والحياة البرية.. وسيستمر برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور يتابع مسيرته ونتائجه المُثمرة عرفاناً بالجميل، وما دام هناك خطر يتهدد الصقور البرية.

كم هو محظوظ شعب دولة الإمارات عندما حباه الله سبحانه وتعالى بحُكم رجل أسبغ عليه جُلّ الحكمة ورجاحة العقل وسداد الرأي، ومنحه قلباً رحيماً عطوفاً تفجرت منه ينابيع العطف والحنان على الجميع دون استثناء حتى عمّت على البشر والشجر والطير، ومجمل بيئته ومحيطه العربي والإسلامي.. بل واشتهرت مبادئه ومبادراته الرائدة والمثمرة على مختلف الأصعدة، وساهمت جهوده ومشاريعه بقدر كبير من العطاء على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية.

وكي نتذكره ليس ثمة طريقة أفضل من الاقتباس من كلمة سموه - طيّب الله ثراه - في مقدمة كتاب (الاستراتيجية العالمية للمحافظة على الصقور وطيور الحبارى):

"لقد توارثنا رياضة الصيد بالصقور من أجدادنا، يوم كانت أواصر العلاقة مع الطبيعة أشد قوة وأقل تعقيداً. وهذا تذكير دائم لنا بقوى الطبيعة، وبالعلاقة المتبادلة بين الكائنات الحية والأرض التي نتقاسم العيش عليها، وباعتمادنا على الطبيعة. فرياضة الصيد بالصقور تعتمد على مجموعات من الطرائد كالحبارى مثلاً التي تعتمد بدورها على استمرار وجود بيئة مناسبة للتكاثر وقضاء الشتاء. لذا يبدي مربو الصقور حرصهم على البيئات الطبيعية والتنمية المستدامة للموارد.

خلال حياتي شاهدت الكثير من التغيرات والإنجازات الهامة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، فقد أغدق النفط الثروة على شعبنا، لكن للتطور وجهاً آخر بما يأتيه من مشاكل للبيئة من تلوث في البر والبحر، وتدمير للبيئة الطبيعية وانتشار الضوضاء في المناطق التي كانت يوماً مرتعاً للحياة البرية تنعم فيها بالسكينة والهدوء. وعانت بعض فصائل

الطرائد من فقدان مواطنها ومن الصيد الجائر، وأصبح من الضروري اتخاذ الخطوات لوقف هذا الزحف قبل فوات الأوان.

هدفنا مشترك، وهو الاستخدام المتوازن والمستدام لمصادرنا الطبيعية، بهدف أن نترك الأرض كما آلت إلينا أو بحالة أفضل من ذلك."

زايد بن سلطان آل نهيان

عن والده مؤسس دولة الإمارات، يقول سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة بإمارة أبوظبي، رئيس نادي صقاري الإمارات،

"كم هو محظوظ شعبنا عندما حباه الله سبحانه وتعالى بقيادة رجلٍ أسبغ عليه جُل الحكمة ورجاحة العقل وسداد الرأي، وحباه قلباً رحيماً عطوفاً تفجرت منه ينابيع العطف والحنان على الجميع دون استثناء، حتى عمّت على البشر والشجر والطير ومُجمل بيئته ومحيطه في مشارق الأرض ومغاربها".

ويُتابع سموه مُتحدثاً عن هواية القنص لدى الشيخ زايد

"كان طيَّب الله ثراه يعتبر رحلات الصيد فرصة للقاء الناس والتعرّف على احتياجاتهم وطبائعهم، وتجسيداً للحرص على مقومات البيئة المحلية وتنميتها والتفاعل معها على نحو إيجابي مُستدام".

وقد عُرف عن سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ولعه بالصقارة وحرصه على صون البيئة والصيد المُستدام، إذ نشأ في بيئة تفيض بالأصالة وحُبّ الوطن وموروث الصقارة وأخلاق أبناء الصحراء وفراستهم.

ويقول معالي محمد أحمد البواردي نائب رئيس مجلس الأمناء في نادي صقاري الإمارات:

"لقد أسس المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، برنامج أبوظبي لإطلاق الصقور وإكثارها في الأسر انطلاقاً من اهتمامه بحماية البيئة والحياة الفطرية، واليوم، وبفضل دعم ومتابعة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، يؤكد البرنامج استمراريته وتطوره إلى برنامج متكامل للحفاظ على الأنواع، فبفضل دعمهم يواصل البرنامج مسيرة نجاحه ويستمر في تحقيق إنجازاته في الحفاظ على الأنواع الحية وحماية هويتنا الثقافية وتراثنا الوطني".

رئيس الدولة يزور معرض الصيد العربي

وعن دور الصقارة التاريخي في التراث المحلي، يقول معاليه:

"تمثل تقاليد الصقارة عنصراً مهماً في تراثنا وثقافتنا، ومن خلال التشبع بمبادئها المستدامة، تعلمت أجيال الصقارين احترام الطبيعة وأدركت قيمة المحافظة عليها، كما ساعدت الصقارة على تقوية الروابط الوثيقة لنا بالوطن والصحراء الواسعة، وتثبت الإنجازات التي حققها برنامج الشيخ زايد حتى تاريخه أن حماية التراث والثقافة الوطنية من جهة، وتعزيز الحفاظ على الأنواع الحية من جهة ثانية، لا يتناقضان بل يتكاملان في صيغة من الشراكة المتوازنة التي تحقق المنفعة لجميع الأطراف، واليوم، فإنّ معظم الصقارين هم من حماة الطبيعة الذين يقتفون أثر الرجل الذي كان مصدر الإلهام لنا جميعاً، الشيخ زايد رحمه الله".

على خُطى زايد

محمد بن زايد.. رحلة الصقارة والأصالة مستمرة

من المؤكد أنّ أعظم ما تركه المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، لبلاده والعالم، رجال من طينة المجد والحكمة والعطاء، هم بالفعل خير خلف لخير سلف، صاروا دعامة لبُنيان الاتحاد، مواصلين لمسيرته نحو مزيد من الإنجازات التي عانقت السماء وأثارت إعجاب مختلف دول العالم، وحريصين في ذات الوقت على التشبث بجذورهم وصون التراث العريق لدار زايد.

على خُطى والده، الشيخ زايد، طيّب الله ثراه، يُعرف عن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، شغفه بالصيد بالصقور وعشق التراث، كما يُولي سموه العمل البيئي اهتماماً كبيراً، ويؤكد التزامه الدائم بالمبادرات والمشاريع الاستراتيجية المُبتكرة في مجال الاستدامة.

شكلت رياضة الصيد بالصقور والفروسية جزءاً أساسياً من حياة الشيخ محمد بن زايد، إذ نشأ في بيئة شغوفة بالحفاظ على إرث الصقارة والتقاليد الأصيلة، وهو ما انعكس بوضوح في جهوده للحفاظ على التراث الإنساني، ونجاح الإمارات بقيادة جهود دولية لإدراج الصقارة في قوائم اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي عام 2010.

أطلق سموه العديد من المُبادرات الرائدة في مجال الصيد المُستدام والحفاظ على الطيور والحياة البرّية، وذلك بدعمه المُباشر للعُلماء ولبرامج الحفاظ على البيئة عبر مؤسسات محلية ذات صبغة عالمية، منها الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة، وصندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية.

أسس سموه في سبتمبر 2001 نادي صقاري الإمارات من أجل نشر الوعي حول أخلاقيات رياضة الصيد بالصقور والارتقاء بها، وتطوير أساليب الصيد المُستدام.

وفي العام 2016 تمّ افتتاح مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، كأوّل منصّة رائدة مُتخصّصة على مستوى العالم في تعليم فن الصقارة العربية وفراسة الصحراء، وزيادة الوعي بقيمة الصقارة كتراث إنساني.

وفي عام 2017، وتقديراً لما قدّمه سموه لرياضة الصيد بالصقور، تمّ اختياره رئيساً فخرياً للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة.

واليوم، يُعدّ سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، أحد أبرز حُماة الطبيعة والتراث في العالم سيراً على خطى والده الراحل، مواصلاً رسالته في الحفاظ على البيئة المحلية المتنوعة والغنية باعتبارها إرثاً وطنياً وإنسانياً مُهمّاً.

ولقد سطّرت رياضات الصيد والفروسية صفحة مهمة من صفحات سيرة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، حيث نشأ في بيئة تفيض بالأصالة وموروث الصقارة وأخلاق رجال الصحراء وفراستهم، وهو ما شكّل جزءاً كبيراً من تاريخه الحافل مع الصقارة، وانعكس جلياً على جهود سموه البارزة ورعايته للتراث الثقافي والحفاظ على التقاليد الأصيلة لدولة الإمارات. وقد تبنّى سموه مبادئ الصيد المستدام، وشجّع على استخدام الصقور المكاثرة في الأسر بديلاً عن الصقور البرية.

كانت الصقور، ولا زالت، من أجمل الهدايا المُتبادلة بين الملوك والأمراء والرؤساء، تعبيرًا عن مشاعر الودّ والعلاقات المميزة والمكانة الخاصة.

في أكتوبر 2019، أهدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته إلى أبوظبي، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، صقراً مُدرّباً على الصيد يُعدّ من أندر أنواع الصقور في روسيا من إقليم "كامتشاتكا"، وكان يُطلق عليه اسم "نجم الشمال".

وقدّم الشيخ محمد بن زايد، للضيف الذي كان يزور الإمارات، نموذجا مصغرا من قصر الحصن، أقدم بناء تاريخي في أبوظبي، والذي كان مقرّاً للرئاسة في السابق.

من أقوال المغفور له بإذن الله الشيخ زايد، خلال زيارته معرض أبوظبي للصيد 2003:

- لا بدّ من الحفاظ على الحياة الفطرية وتنمية البيئة وحمايتها.
- ضرورة الحفاظ على طائر الحبارى الذي يواجه خطر الانقراض.
- يجب تفعيل برامج الإكثار في الأسر خصوصاً في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- أهمية العمل من أجل تفريخ عشرة آلاف طائر حبارى في دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنوات العشر المقبلة.
- ضرورة استحداث برامج للحفاظ على الصقر الحر الذي يُواجه خطر الانقراض.
- يجب استمرار تنظيم معرض الصيد بأبوظبي في السنوات المقبلة، وأن يتحول من معرض متخصص إلى تظاهرة عالمية وفعاليات تخدم صقاري دول المنطقة، وتجتذب أعداداً كبيرة من الزائرين والمهتمين من خارج الدولة.
- أقدّر القائمين على تنظيم المعرض والجهود التي بذلوها لانعقاده تحت شعار "نحو صيد مُستدام من أجل الحفاظ على تراث الأجداد"، مُتمنياً لهم النجاح الدائم.
- كما أبدى سموه إعجابه بما تحتويه من معلومات تثقيفية للصقارين بهدف الحفاظ على رياضة الصيد بالصقور الأصيلة.
- "لابد من الحفاظ على تراثنا القديم لأنه الأصل والجذور وعلينا أن نتمسك بأصولنا وجذورنا العميقة."

"لقد ترك لنا الأسلاف من أجدادنا الكثير من التراث الشعبي الذي يحق لنا أن نفخر به ونحافظ عليه ونطوره ليبقى ذخراً لهذا الوطن وللأجيال القادمة."

من أقوال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، خلال مُرافقته الشيخ زايد في 2003:

- معرض الصيد بأبوظبي سوف يشهد في دوراته المقبلة تغييرات جذرية من حيث زيادة المساحة المخصصة لاستقطاب المزيد من العارضين والعمل على اجتذاب عدد أكبر من الزائرين، وكذلك تطوير الفعاليات خلال فترة انعقاده.
- إننا نطمح ونتطلع إلى أن يكون هذا المعرض الأول من نوعه على مستوى العالم، وذلك فيما يتصل بشؤون الصقارين ورياضة الصيد بالصقور والأدوات الأخرى.
- إنّ النجاح الذي حققه المعرض هذا العام يتطلب منّا الإعداد مبكراً للمعرض العام المقبل وفي السنوات الأخرى، بحيث يكون التنظيم أفضل والمشاركة أكبر لاستقطاب أكبر عدد من الزائرين، وهذا يحتاج إلى جهود أكبر، وهي متوفرة في القائمين على هذا المعرض.
- إنّ الإمارات بتنظيمها لمعرض الصيد والفروسية والنجاح الذي حققه وضعت حجر الأساس لحدث مُتقدّم ومتطور.
- معرض الصيد والفروسية ومنذ انطلاقته الأولى يسير من نجاح إلى نجاح.. إنّه من أجمل الفعاليات التي أزورها.. ويجب أن يظل أبناء الوطن على علاقة وطيدة وراسخة بتراثهم.
- لا بدّ من تضافر الجهود لصياغة رؤية منهجية من شأنها تعزيز مفاهيم الحفاظ على التراث ونقله إلى الناشئة والأجيال القادمة من أجل ربطهم بالموروث الوطني والتقاليد العريقة والرياضات الاصيلة التي نشأنا وتربينا عليها وتلقيناها من الآباء والأجداد والاسلاف. ويجب تحقيق هذه الأهداف وإجراء الدراسات والبحوث في هذا الشأن، لتظل دولة الإمارات العربية المتحدة في مقدمة الدول التي تسعى لحماية التراث البيئي والإنساني.
- «نعتز بتراث الإمارات الزاخر وقيمها الأصيلة وإرثها الإنساني التاريخي».

محمد بن زايد وعلاقته بالطير

د. علي القحيص
كاتب سعودي

ترتبط علاقة الطير الحر (الصقر) باهتمام بالغ من قبل علية القوم والملوك والرؤساء والقادة والحكام والشيوخ والأمراء وإيلائه اهتماماً خاصاً لمكانته في قلوبهم لما يمتلكه من مناقب حميدة، ولحبهم وعشقهم وولعهم لهذا الطير المثير المتميز النادر الجميل المتفرد بصفاته وبخصائله التي تحمل طباعاً وصفات متفردة ونادرة مثل الشموخ والأنفة والكبرياء وعزّة النفس، كونه يُحلّق نحو القمم ويرتاد الآفاق الشاسعة بلا حدود، ويتميز بالرفعة والتعالي والتسامي التي يحرص عليها النبلاء.

ومن هنا يأتي اهتمام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة «حفظه الله ورعاه» بهواية الصقارة واقتناء الصقور ورعايتها ونقل الطير النادر الفريد ذو المواصفات الطيبة والقوة والنفوذ وشدة البأس، التي تحمل صفاته ونبله.

ولذلك حظيت هذه الهواية والرياضة اهتماماً خاصاً من لدن سمو الشيخ محمد بن زايد، الذي دعم التراث والرياضات التراثية مثل الصيد والفروسية ورحلات المقناص، وخصص لها مستشفى للصقور ونادي صقاري الإمارات ومركز تكاثر وحماية الطير والحبارى وإطلاق برامج الصقور في بيئتها... وغيرها من الأنشطة ذات الصلة.

وحرص سموه بشكل بالغ على حفظ الموروث الثقافي الأصيل للإمارات وشعبها الوفي، وهذا لم يأتِ من فراغ ولا هو أمر منقطع عن السياق التاريخي لهذه البلاد ذات النهضة المبهرة المتطورة الفتية العريقة، فهو أولاً ابن الصحراء العربية بقيمها وثقافتها وبيئتها الأصيلة، وسليل ورفيق المغفور له بإذن الله الصقار الأول المتمرس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي كان في حياته يُعدّ بامتياز الفارس والصقار العربي الأول ورائد الفروسية والصيد والمقناص والعُرف والخبرة بهذا المجال، وأحد الحُماة الحقيقيين للتراث العربي الأصيل، كما أنه مثّل مدرسة حقيقية ومنهلاً ينهل منه كل أبناء دولة الإمارات من قيم الفروسية والشهامة والوطنية، التي كان يتمتع بها رحمه الله.

وفي هذا يقول الشيخ سالم بن حم، الذي كان مُصاحباً للشيخ زايد، طيّب الله ثراه، أنّه عندما سأله أحد الصحفيين البريطانيين خلال مرافقته له في زيارة خارجية، بأيّ مدرسة درست؟ أجابه على الفور وبفطرة البدوي النقية: «درست في مدرسة زايد، وما زلت طالباً للعلم والمعرفة حتى يومنا هذا». وإن دلّ هذا على شيء فإنّما يدلّ على المكانة التي كان يحتلها الراحل الكبير الشيخ زايد في نفوس مواطنيه وجميع فئات الشعب، وهو ما ترك أثره أيضاً في أبنائه البررة جميعهم وكل من عرفه .

وإيماناً منه بالقيمة الحقيقية للتراث والموروث الثقافي الشعبي للإمارات، وتماشياً مع القيم النبيلة التي أسسها الراحل الكبير زايد الخير.. يسعى صاحب السمو رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد، باستمرار لدعم وترسيخ مفاهيم العراقة والأصالة الإماراتية وإرث الآباء والأجداد، وانطلاقاً من الاهتمام الذي أولاه الشيخ زايد لرياضة الصيد بالصقور والفروسية والحفاظ على مقومات البيئة المحلية المتنوعة والغنية وتنميتها والتعريف بها باعتبارها موروثا وطنياً أصيلاً مهماً وخالداً.

ويُعتبر الصيد بالصقور من أبرز وأهم عناصر التراث الثقافي في الإمارات، وترتبط بهما العديد من الممارسات التي ترسخت على امتداد قرون في نسيج المجتمع الإماراتي الأصيل، المعروف بتمسّكه بعاداته وتقاليده العربية الأصيلة، ولذلك تسعى دولة الإمارات العربية المتحدة، بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد على تعزيز واهتمام و تثمين واحياء التراث العريق ولا سيما رياضة الصيد

بالصقور، وكل ما يتعلق بهذه الهواية المحببة المرحة المتجذرة بالبيئة، لتناقلها بين الأجيال بوسائل مبتكرة ومستدامة.

وتنبثق رؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في المحافظة على البيئة والحياة الفطرية مُستلهماً ذلك من رؤية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «طيب الله ثراه»، حيث عمل سموه باستمرار على تعزيز الاستدامة البيئية والتنوع البيولوجي لتحقيق رؤية الإمارات في الحفاظ على البيئة ومواردها الثمينة والحفاظ على الحياة البرية والفطرية، ويظهر ذلك جلياً في قرار سموه عام 2008 بإنشاء صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الكائنات الحية بهدف المساهمة في جهود حماية الأنواع وإثراء التنوع البيولوجي والتوازن الحيوي والحيلولة دون انقراض الأنواع من الطيور والصقور والحيوانات، وإعادة التوازن البيئي للطبيعة وتقديم المساعدة المادية واللوجستية للعلماء والباحثين والمختصين من ذوي الصلة، وإنشاء آلية للاتصال والتعاون الدوليين مع الجهات ذات الاهتمام المشترك سواء كانت حكومية أو منظمات دولية أو منظمات مجتمع مدني أو مؤسسات فردية معنية بذلك، ودعم جهود حماية الأنواع وتكريم الشخصيات العاملة في إثراء هذا المجال علمياً وأكاديمياً.

ومن هنا لم يكن اهتمام دولة الإمارات برياضات الصيد بالصقور وغيرها من الرياضات المعروفة، على حساب اهتمامها بالبيئة، وأهمية الحفاظ عليها.

وتُعدّ رياضة الصيد بالصقور من الرياضات التراثية في منطقة الخليج العربي، وخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة التي تميزت بها وأعطتها اهتماماً بالغاً لهذا النشاط، إذ مارسها شعب الإمارات منذ باكورة اتحادها، وهي من الرياضات العربية الأصيلة المتوارثة، وكان العرب يستخدمون هذه الرياضة لصيد غذائهم عن طريق الصقور الجارحة. كما عبّر الشعراء العرب عن اهتمامهم بالصقور، ونسجوا لها القصائد والأبيات ووصفها بأنها رمز للقوة والشموخ والنبل والذكاء والكبرياء.

وبرع مجتمع الإمارات في رياضة الصيد بالصقور منذ مئات السنين، واتخذت الدولة صورة الصقر رمزاً وشعاراً لها اعتزازاً بهذا الطائر الفريد الذي ارتبط بالكبرياء والشموخ والقوة.. وكانت إمارة أبوظبي أكثر اهتماماً وبراعة في تربية وتأهيل وتدريب وحماية الصقور وترويضها وحمايتها وتكاثرها، وقد توارثتها الأجيال، جيلاً بعد جيل.

وبسبب عشقه للصقور ورياضة الصيد فقد اقتنى صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد العديد من الصقور المميزة النادرة الباتعة غالية الأثمان، ومارس ويمارس هذه الرياضة منذ ريعان شبابه بمرافقة والده الراحل، حيث تعلم من الصقارة الصبر والعزيمة والذكاء والفطنة والقوة والفراسة والمهارة والتحدي والسرعة، كما أنه كان على الدوام داعماً قوياً لهذة الرياضة وتخصصاتها، ووفر للصقارين كل ما يلزم لدعمهم وتعزيز هذه الرياضة التراثية العريقة، التي تعكس بعضاً من ثقافة الشعب الإماراتي، الذي يعتز بتراثه وتاريخه.

وتجدر الاشارة إلى أن الإمارات فازت بالكثير من المسابقات التي تتعلق بالصيد، وحقت العديد من الإنجازات، كما أنها حظيت برئاسة الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF) ، بالإضافة إلى تنظيم واستضافة أربع نسخ من مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة والذي شارك فيه أكثر من 800 صقار وباحث من 90 بلداً، بحضور منظمات دولية تعنى بالصقارة والبيئة وصون التراث.

كما لا بدّ من الإشارة أيضاً إلى معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية الذي يُنظّم سنوياً منذ عام 2003، ويحظى بمشاركات عالمية وعربية واسعة ويزوره العديد من عشاق الصيد بعشرات الآلاف، ليصبح أكبر معرض للصيد والفروسية ومُعدات الصيد في العالم، ناهيك عن إطلاق مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء في العام 2014، والتي تساهم في زيادة الوعي بقيمة الصقارة كتراث وفن إنساني مشترك.

وحسب الكثير من الدراسات و الوثائق التاريخية فقد عرفت الصقارة في المنطقة العربية منذ 4000 سنة مضت، ومارسها البدو وأهل الخليج العربي في بواديهم لا سيما صحراء دولة الإمارات وشبة الجزيرة العربية باعتبارها أحد البيئات المرغوبة للصيد في أرض شحيحة بالموارد الطبيعية سابقاً، إلا أن دور الصقارة في المجتمع قد تغير مع الزمن، فتحوّلت من الحاجة الى الهواية، حتى باتت تُعدّ من أهم الرياضات التقليدية في الإمارات.

وتُمارس رياضة الصيد بالصقور في جميع أنحاء دولة الإمارات، حيث تلعب عروض الصقارة دوراً بارزاً في اليوم الوطني للدولة وكافة المناسبات والفعاليات التراثية الوطنية.

كما أدرجت رياضة الصيد بالصقور في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في منظمة اليونسكو في العام 2020 بفضل جهود دولية قادتها الإمارات.

من كل ما تقدم يمكننا القول إن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد رئيس الدولة حفظه الله، الداعم الأكبر والمُشجّع لحماية التراث الشعبي قد تاثر بمسيرة الراحل الكبير والمؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيّب الله ثراه، الذي ارتبط اسمه بهذه الهواية والرياضة العريقة.

ويُعتبر الصقر (فلاح) طيراً وصيّاد ماهراً ومن أطيب وأندر وأشجع الصقور الجارحة فتكاً وجسارة بالطريدة، ويمتاز بحجمه الكامل وبشكله الصافي الجميل ولونه الأبيض الفريد الآخاذ الخاطف المبهر، وطباعه المهيبة وأدائه الفريد في القنص.

وهو ما يُذكّرنا بطباع وخصائل وسجايا صاحبه...أبو خالد.... ولذلك يقول الشاعر العذب حمد عبدالكريم السعيد، عندما رأى سمو الشيخ محمد بن زايد بالمقناص، وهو يسقي الطير (فلاح) ماءً عذباً، ويحمله على كفه الكريمة، ويرش عليه الماء لكي ينتعش أكثر، ولكي يرتاح هنيّاً بعد معارك ضارية وشرسة مع الطرائد، بعد أن أبلى بلاءً حسناً بمهارات صيد مميزة أثناء معاركه، وأدائه المبهر في أرض المقناص لمُطاردة و ضرب الطرائد وقنصها:

كبر حظّك يافلاح وطيب فالك
يومك من أغلا الجرانيس إتعمّد
عند ابوخالد ولا دوّر بدالك
لوّك بنادم بتشكر واتحمّد
تضرب أطيب دار ماتطري ف بالك
قانصٍ والماي من يمنى محمّد!

وجهة تعليمية وثقافية وسياحية

ما يزيد عن 5000 طالب تدرّبوا في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء..

كشف معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF) أنّ مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء في رماح ومنتجع تلال بمنطقة العين، شهدت إقبالاً واسعاً على تعلّم فن الصقارة العربية وتقاليد العيش في الصحراء، إذ استطاعت المدرسة أن تستقطب منذ تأسيسها لغاية اليوم خلال ثمانية مواسم 5039 طالباً من الجنسين، منهم 2977 من الذكور، و 2062 من الإناث، فضلاً عن تنظيم برامج خاصة جاذبة للسياح، ولكبار الشخصيات من ضيوف أبوظبي ودولة الإمارات، حيث غدت المدرسة اليوم وجهة تعليمية وثقافية وسياحية رئيسة في المنطقة.

وأشار معاليه إلى أنّ المدرسة تهدف إلى زيادة الوعي بقيمة الصقارة كتراث إنساني، وغرس المبادئ والممارسات الصحيحة لهذا التراث العربي الأصيل في النشء. وهي تُشكّل جزءاً من الجهود المبذولة لتعميق التواصل بين الحاضر والماضي، وإحياء إنجازات الصقار الرائد على مستوى العالم، المغفور له الشيخ زايد، ونهجه الأصيل في المحافظة على رياضة الصقارة وتوريثها لأجيال المستقبل.

وخلال الموسم الثامن الأخير، شارك طلاب من 32 مدرسة في رحلة لا تُنسى داخل مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، حيث عاشوا تجربة مذهلة من برنامج «اختبر التراث الإماراتي» بالتعاون مع الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى. وقد تمّ فتح باب التسجيل في الموسم التاسع لاختبار الصقارة العربية الأصيلة وحياة الصحراء، مع خبرات وتجارب وذكريات لا تُنسى.

واستمرّ موسم الصيد بالصقور 2023 - 2024 في إمارة أبوظبي نحو 3 أشهر انتهت في يناير الماضي، إذ أصدرت هيئة البيئة- أبوظبي 2603 رخص صيد تقليدي (لممارسة الصقارة) محددة لموسم واحد فقط، وذلك بينما يرغب صقّارون بدراسة إمكانية تمديد موسم الصيد بالصقور بحيث يستمر حتى فبراير أو مارس من كلّ عام.

وكان عدد كبير من مُربّي الصقور والمُختصّين بتكاثرها وتدريبها ورعايتها، إضافة لمُصنّعي ومُبتكري أدوات الصقارة ومُستلزماتها، قد شاركوا في فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023 الذي يُعتبر وجهة فريدة لصقّاري الإمارات والمنطقة والعالم ومُلتقى للتشاور وتبادل الخبرات حول عالم الصقارة. كما وتواجدت في المعرض شركات إقليمية ودولية قدّمت للصقّارين أحدث التقنيات المتعلقة بالصقارة ومُستلزماتها القديمة والحديثة، إضافة للشركات المُهتمّة بصحة الطيور وعلاجها وأدويتها.

وفي إطار مُساهمته في جهود صون رياضة الصيد بالصقور وتوريثها للأجيال، وتعزيز ممارسة الصيد المُستدام والحدّ من الاتجار غير المشروع بالحبارى البرّية، يضع نادي صقّاري الإمارات سنوياً، وبالتعاون مع الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، خطّة سنوية بشأن توفير طيور الحبارى المُكاثرة في الأسر، والتي دأب خلال المواسم الماضية على تخصيصها لأغراض تدريب الصقور للصقّارين وللمُستفيدين من برنامج النادي، والمُسجّلين فيه من قبل محميات الصيد.

واختتمت في مدرسة محمد بن زايد للصقارة يناير الماضي فعاليات مخيم الصقارة الإماراتي - الياباني المُشترك، والذي أقيم بدعم من سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس نادي صقّاري الإمارات، وذلك في إطار تنفيذ الاتفاقية التي وقّعها النادي مع مؤسسة «إينبيكس-جودكو» اليابانية بهدف تعزيز ودعم برامج الصداقة والتبادل الطلابي والتعاون الثقافي القائم بين الصقّارين الإماراتيين واليابانيين.

وتُنظّم المدرسة دورات تمهيدية تُناسب جميع الأعمار ومختلف القدرات، زيارات وأنشطة ترفيهية للزوار والسياح وضيوف الإمارات، برامج تعليمية شاملة لطلبة المدارس والجهات الرسمية والخاصة، ودورات عائلية حول تجربة العيش في البيئة الصحراوية وممارسة الصقارة والضيافة العربية التقليدية.

وتُقدّم مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، التي افتتحت في ديسمبر 2016، باقة من البرامج التعليمية المميزة منها: دروس نظرية في تربية الصقور (أنواعها، وتشريحها، طرائدها، مبادئ الصقارة وأخلاقياتها)، كيفية الحفاظ على الصقور (أسس التعامل معها، وكيفية استدامتها)، الدروس العملية للصقارة (التعامل مع الصقور، تدريبها وتربيتها ورعايتها، والحفاظ عليها)، فراسة الصحراء (الآداب والسنع والأخلاقيات الواجب اتباعها)، وكذلك التعرّف على أهمية طائر الحبارى في الصقارة العربية.

وتضمّ المدرسة مكتبة ومجموعة من مُعدّات تربية الصقور القديمة والنادرة، ومعرضًاً يضمّ باقة فريدة من صور المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهو يُشارك في هوايته المفضلة.

يُذكر أنّه تمّ الإعلان عن تأسيس المدرسة خلال انعقاد المهرجان الدولي الثالث للصقارة في دولة الإمارات في ديسمبر 2014، بحضور العديد من الصقارين العالميين من 82 دولة.

استوحي تصميم مدرسة محمد بن زايد لتعليم الصقارة وفراسة الصحراء من تصميم قصر العين المبهر حيث نشأ صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، مع والده المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه. ويُحاكي التصميم الخارجي للمدرسة جدران وأبواب منزل الطفولة.

ويسعى نادي صقاري الإمارات منذ تأسيسه في عام 2001 من خلال مشاريعه للمُحافظة على الصيد بالصقور كتراث إنساني وإرث تاريخي والتعريف بالمبادئ الأساسية والمُمارسات السليمة للصقارة العربية وأخلاقياتها، وتعزيز الصيد المُستدام، ودعم الدراسات والتشريعات والآليات الهادفة للمُحافظة على التنوّع البيولوجي، والمُساهمة في مشاريع صون الصقور والطرائد وإكثارها في الأسر وحماية بيئاتها الطبيعية ومناطق انتشارها، بالإضافة لتنظيم الأنشطة والفعاليات ذات الصلة، وتطوير التعاون الدولي مع المؤسسات المعنية بصون الصقارة.

هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية

تُعنى الهيئة بالحفاظ على التنوع البيولوجي الفريد للمحمية، وتعزيز التنمية المستدامة في المنطقة من خلال برامجها البيئية والثقافية.

كما تسعى الهيئة إلى حماية التراث الطبيعي وتنمية المجتمع المحلي مما يسهم في تعزيز السياحة البيئية.

زورونا في محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية للاستمتاع بتجربة فريدة تجمع بين الاسترخاء والمغامرة واكتشاف أسرار الطبيعة الساحرة والتراث الثقافي الغني.

ITBA_SA

هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية
Imam Turki bin Abdullah Royal Nature Reserve Development Authority

مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء
MOHAMED BIN ZAYED FALCONRY AND DESERT PHYSIOGNOMY SCHOOL

نحافظ على التقاليد، نبني صقاري الغد

احجز دورة

mbzfalconryschool.com

الذكاء الاصطناعي لحماية الأنواع المُهدّدة بالانقراض

قبل عدّة أعوام، حددت منظمة الأمم المتحدة هدفاً لحماية 30% من مساحات اليابسة والمحيطات والأنواع على كوكب الأرض من خطر الانقراض بحلول نهاية العقد الحالي 2030.

ومؤخراً بات عدد مُتزايد من الباحثين يتّجه إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي لمُراقبة التنوّع البيولوجي وتعزيز جهود حماية الأنواع الحيّة المُهددة بالانقراض

ويقول كال تشالمرز الباحث في مجال التعلم الاصطناعي في مؤسسة Conservation AI وهي منظمة غير ربحية معنية بحماية البيئة عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي، ومقرها في مدينة ليفربول البريطانية إنه «بدون الذكاء الاصطناعي، لن نستطيع مُطلقاً تحقيق أهداف الأمم المتحدة فيما يخص حماية الأنواع المهددة بالانقراض».

وفي الوقت الحالي، اصبحت الأنواع الحية تنقرض بوتيرة أسرع بمئات بل بآلاف المرات عما كان عليه الوضع قبل ملايين السنين، حيث يوجد الآن قرابة مليون فصيلة حية على حافة الانقراض.

وترى مؤسسة هاينريش بول شتيفتونغ على موقعها الإلكتروني أنه مع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، أصبح من المهم بشكل متزايد فهم كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في حماية المناخ. وكيف يمكن للمجتمع السيطرة على التطورات.

رصد أكثر من 4 ملايين حيوان

ووفقاً لما ذكرته شبكة "دويتشه فيليه" الألمانية، فقد أسس باحثون منصّة مجانية على شبكة الإنترنت تستخدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تحليل الصور ومقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية، بما في ذلك مقاطع حية يتم تسجيلها بواسطة كاميرات أو وحدات استشعار، بحيث يقوم المستخدم بتحميلها مباشرة على المنصة، مع إتاحة خيار للمُستخدم أن يقوم بإرسال رسالة إلكترونية في حالة رصد فصيلة مهددة بالانقراض مع تحميل مقطع مصور خاص بها مع هذه الرسالة.

وحتى الآن، قامت المنظمة بمعالجة أكثر من 12ر5 مليون صورة، ورصدت أكثر من أربعة ملايين حيوان من 68 فصيلة حية، بما في ذلك غوريلات في الجابون، وقردة انسان الغاب في ماليزيا، وحيوان آكل النمل في أوغندا، وكلها أنواع مهددة بالانقراض.

وبعكس الوسائل التقليدية التي قد تُعرقل عمل الأنظمة البيئية أو تتطلب قدراً كبيراً من الوقت والجهد والموارد، يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل كميات ضخمة من البيانات اللازمة في مجالات حماية البيئة مع تحقيق عنصري السرعة والكفاءة.

ويقول نيكولاس مايلي من مؤسسة Future Society، وهي منظمة دولية غير ربحية مقرها باريس تهدف إلى حوكمة تقنيات الذكاء الاصطناعي إنه بالرغم من أن هذه التقنيات "ليست مثالية"، فإنها يمكن أن تسرع وتيرة الاكتشافات المهمة.

وأضاف في تصريحات للموقع الإلكتروني American Scientific المعني بالأبحاث العلمية: "نحن بحاجة بالغة لمتخصصين من البشر من أجل تصميم النماذج الحوسبية وجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها".

تحليل تسجيلات صوتية

وفي إطار دراسة نشرتها الدورية العلمية Nature Communication، استخدم الباحثون الذكاء الاصطناعي في تحليل «المشهد الصوتي» في غابات تشوكو بالاكوادور التي تشتهر بتنوع الأنواع الحية التي تعيش فيها.

ووضع الباحثون أجهزة تسجيل في 43 بقعة في مناطق تمثل مختلف مراحل التعافي البيئي، بدءاً من غابات بكر لم تتعرض لأنشطة القطع الجائر للأشجار، مرورا بمناطق تم إزالة الكساء الشجري فيها بالكامل ثم أعيد تشجيرها، وأخيرا مناطق تم اجتثاث الأشجار منها بالكامل ثم تحويلها إلى مساحات لزراعة أشجار الكاكاو أو أراضي للرعي.

واستطاع الفريق البحثي التعرّف على 183 من الطيور و41 من الزواحف وثلاث فصائل حيوانية من خلال التسجيلات الصوتية.
وقام الباحثون بتغذية التسجيلات الصوتية في نموذج للذكاء الاصطناعي يطلق عليه اسم «الشبكة العصبية الاصطناعية»، وكان قد تم تطويره في وقت سابق للتعرف على أصوات الطيور. واستطاع هذا النموذج التعرف على 75 من أصوات الطيور، علمًا بأنه لم يكن يحتوي في ذاكرته سوى على 77 تسجيلاً صوتياً للطيور التي ربما تعيش في هذه المنطقة.

ويقول مولر إن «هذه النتائج تُظهر أن الذكاء الاصطناعي مستعد للمزيد من أنشطة التعرف على الأنواع الطبيعية في المناطق الاستوائية من خلال أصواتها، وكل ما نحتاجه الآن هو توفير المزيد من البيانات التي يجمعها البشر لتغذية النماذج الحوسبية».

ويؤكد الفريق البحثي أن استخدام الذكاء الاصطناعي لقياس التنوع البيولوجي في الغابات التي أعيد تشجيرها ربما يلعب دورا مهما في تقييم مشروعات الحفاظ على البيئة، التي لابد أن تحقق نجاحا من أجل ضمان استمرار تمويلها.

ويرى الباحثون أيضاً أنه من الممكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في دراسة تأثير الأنشطة البشرية على الأنظمة البيئة مع إعداد هياكل لعمل تسلسل زمني للتغيرات التي تطرأ على البيئات المختلفة، حيث نجحت فرق بحثية في اكتشاف حجم التدهور البيئي الذي حدث على مدار قرن من الزمان على أنظمة المياه العذبة مما ادى إلى تدهور التنوع البيولوجي في هذه الانظمة.

الولاياتِ المُتحدّة تُنشئ برنامجاً لحماية الصقور والطيور الجارحة

تُعدّ الصقور جزءًا أساسيًا من النظام البيئي وهي أحد الحيوانات المفترسة الفطرية في الطبيعة. وعلى الرغم من فائدتها للبيئة، إلا أنها قد تُشكّل خطراً مُتبادلاً بين سلامة الطيارين والطائرات والحياة البرية. وذلك وفقاً لما تحدّثت عنه الخبيرة الجوية بريانا كليم.

وبعد إدراك المخاطر التي تواجهها وتفرضها الصقور والطيور الجارحة بشكل عام، عندما تعيش بالقرب من المطارات المدنية أو العسكرية، أو فيها، أنشأ آدم كوهلر، وهو عالم أحياء الحياة البرية في وزارة الزراعة الأمريكية في قاعدة ألتوس الجوية، برنامجاً ذكياً لنقل الطيور المفترسة بأمان دون احتمال إصابة وتضرر أيّ طرف.

يقول كوهلر: «نحن نستخدم برنامج BASH ومشروع للمُساعدة في الحفاظ على سلامة الجمهور والطائرات من الحوادث التي قد تحدث مع الحياة البرية. ويُعدّ هذا المشروع جانبًا رئيساً في هذا الصدد. ففي كل عام، تُنفق القوات الجوية ما يقرب من 100 مليون دولار لإصلاح الأضرار التي لحقت بالطائرات بسبب الطيور والحياة البرية الأخرى.

ومنذ أن أسس كوهلر البرنامج في خريف عام 2018، تمّ أسر أكثر من 20 طائرًا جارحًا بأمان ونقلها بعيدًا عن المطار، مما يوفر الوقت والأرواح والمال لقاعدة Altus الجوية.

وبفضل التكنولوجيا يتم تطوير فعالية البرنامج، حيث يتم استثمار علم الطيور الراداري للصور الرادارية التي يتم الحصول عليها من رادار WSR-88D Doppler التابع لخدمة الأرصاد الجوية الوطنية، أو وحدات الرادار المتنقلة لتتبع الطيور المهاجرة وتحليقها فوق المناطق.

ويُمكن دمج طبقات نظم المعلومات الجغرافية الخاصة بنشاط رادار الطيور مع معلومات الطريق الفعلية ذات المستوى المنخفض بالإضافة إلى البيانات التاريخية لحوادث الاصطدام مع الطيور. تتضمن بعض الأدوات التي تستخدم تكنولوجيا الرادار نموذج تجنّب الطيور (BAM)، والنظام الاستشاري لمخاطر الطيور (AHAS)، والرادارات البحرية المتنقلة التي يتم تنفيذها في المطار.

ويُوضح كوهلر: «على الرغم من أن الصقور أقل تواجداً من الطيور الأخرى الموجودة في هذه المنطقة، إلا أنها من الأنواع الأكثر عرضة للإصابة، ورعم وجود

عدد أقل منها، إلا أنها تتعرض للاصطدام بالطائرات في كثير من الأحيان، وبسبب حجمها فإنها تسبب المزيد من الضرر عندما تُضرب. ولهذا السبب أنشأنا البرنامج المخصص لنقل الطيور الجارحة.»

وعندما يكون الطائر الجارح ضمن نطاق قريب بدرجة كافية من المطار ليشكل خطرًا، ينصب كوهلر أفخاخًا بسيطة وغير ضارة للإمساك بالطائر، حيث يضع شريط تتبع على قدمه وينقله إلى بيئة أكثر أمانًا.

تحتوي كل شريحة تتبع على رقم محدد للمُساعدة في التعرف على الطائر في المستقبل. ويعدّ هذا جزءًا مهمًا جدًا من عملية النقل لأنه يمكن أن يساعد في تحديد الطيور التي ستعود إلى المطار بمجرد نقلها. إذا عاد طائر ذو نطاقات، فسيتم نقله إلى بيئة مختلفة، على أمل إبقاء الطيور الجارحة راضية في موقعها الجديد.

ومن خلال البحوث تمّ التوصّل إلى أنّ أكثر من 90 بالمائة من الطيور التي تمّ نقلها بقيت في موقعها الجديد، بعيدًا عن المطار. وهو أمر جيد لأن هذه البيانات تُساعد على إظهار أن اصطياد هذه الطيور ونقلها يؤدي في الواقع إلى إبعادها وأمانها وعدم عودتها.

تأسيس مدرسة لإعداد صقور مُدرّبة لحماية المطارات

الصقور تتفوق على وسائل التكنولوجيا

الصقور طيور رائعة، يمكن استخدامها في مجالات شتى، وقد تكشف لنا الأيام مستقبلاً عن استخدامات أخرى لها، غير استخدامها في رياضة الصيد الممتعة، وغير الانتفاع بها لإنقاذ الطائرات..

لم يقتصر استخدام الصقر على الصيد فقط؛ وإنما تجاوز ذلك في وقتنا الحاضر؛ إذْ تمّ استثمار الصقور لتوفير الأمان للطائرات. ولعلّ جميع الناس يعرف ما يقع للطائرات من حوادث الإقلاع والهبوط، وبخاصة تلك الطائرات ذات الحمولة الكبيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ تحمل طائرة البوينغ في مستودعها 85 طناً من الكيروسين كمؤونة، إضافة لحمولاتها الأخرى من ركاب وبضائع... وهي تتعرض مثل غيرها من الطائرات لكثير من الحوادث أثناء إقلاعها وهبوطها؛ وعليه أضحى هذا الأمر مُعَلقاً في المطارات... ومن هنا جاءت فكرة استخدام الصقور في المطارات لتنظيف السماء من الطيور التي توقع الطائرات في حوادث مؤلمة.

وفي فرنسا استعان الخبراء بمهندس إلكتروني يهتم بالصيد بالصقور بشكل خاص، وطلبوا منه المساعدة، وتَمَّ تدريب الصقور خصيصاً لعمليات المطار، وأصبح هناك مدرسة مهمتها تخريج صقور مدربة للمطارات المختلفة. وتُفيد الإحصائيات أن عدد الحوادث قَلَّ بشكل ملحوظ بعد استخدام الصقور.

وتقول الإحصائيات إن 65% من حوادث الإقلاع والهبوط سببها الطيور، والغريب أن طائرات البوينغ العملاقة بالذات التي يبلغ طول جناحيها 40 متراً هي الأكثر تعرّضاً لهذا الخطر. والطيور المستخدمة في هذه المهمة يتم اختيارها تبعاً لمهارتها وكفاءتها في مُطاردة الفريسة وضربها في الهواء، ولكن أفضلها جميعاً هي الصقور؛ لأنها تهاجم وتقتل فوراً فريستها، ويُكافأ الصقر فيما بعد بمنحه فريسته ليأكلها، ثم يوضع في مكان هادئ على رأسه البرقع ليستريح قبل أن يستأنف عمله قبل إقلاع طائرة جديدة.

وجدير بالذكر؛ أنّ الأميركيين هم أول من استخدموا الصقور سنة 1975 في قواعدهم الحربية؛ وذلك لإبعاد الطيور التي تُزعج طائراتهم. والصقور طيور قوية، لكنها سريعة التَعَب، وقد أُستُنتِجَ من التجارب؛ أنه بمجرد ظهور الصقر في السماء؛ فإن النورس والطيور الأخرى تختفي فوراً. ولم يكن من السهل تثبيت هذا النظام، إذ أن تربية الصقور فنٌ دقيق، ومن الصعب تحويل الصقر إلى طائر أليف غير شرس.

والصقور المستخدمة في هذا المجال تأتي معظمها من أماكن ومزارع معروفة لتربية الطيور الجارحة؛ وهناك يُحاول المُحترفون إنتاج أزواج لها وبقدرة عالية على الطيران، ويقوم على كل عشٍ أشخاص معينون للحراسة؛ لحماية البيض والفراخ الصغيرة من السرقة..

الصقور تُساعد حلف شمال الأطلسي

وفي مشروع بدأ في السنوات الأخيرة، باتت الصقور تُقدّم فائدة كبيرة لحماية الطائرات المُقاتلة التي تُشارك في مهام المُراقبة والشرطة الجوية في قاعدة جوية منطقة البلطيق، تابعة لحلف شمال الأطلسي.

وتشكل الطيور البرية في القواعد الجوية خطراً كبيراً على الطائرات. وإذا اصطدمت بمحرك فيما يعرف باسم «ضربة الطيور»، فقد تتعرض الطائرة لأضرار بالغة. ولهذا السبب يجب أن تظل القواعد الجوية خالية من الطيور البرية.

وفي قاعدة شياولياي الجوية في ليتوانيا - موطن الطائرات المقاتلة التي تحلق في مهمة الشرطة الجوية لمنطقة البلطيق التابعة لحلف الناتو- فإنّ الصقار البولندي ميشال بين، يكون دوماً جنبًا إلى جنب مع صقوره بهدف إبقاء الطيور البرية بعيدة.

التطورات الحديثة في الصقارة.. إيجابيات وسلبيات

أنقذت الصقور، لكنّها تسببت ببعض الإهمال
- مالكوم أليسون -

كما نعلم جميعاً فإنّ الصقارة تُمارس في مختلف أنحاء العالم منذ آلاف السنين، وقد بقيت أساليبها ووسائلها على حالها حتى وقت قريب نسبياً، وبينما سهّلت بعض التطورات التي طرأت على الصقارة الكثير من الأمور على الصقارين، والأهم من ذلك على الطيور التي يستخدمونها، فإنّ غيرها من التطورات قد أدت لإصابة الصقارين بشيء من الكسل والإهمال.

أربطة آيلمر (The Aylmeris).. نعمة الصقارة الحديثة

لنتحدث أولاً عن إحدى أهم التطورات المفيدة، وهي أربطة آيلمر.. لقد أنقذت هذه الأربطة البسيطة عدداً لا يُحصى من الصقور من براثن الموت البطيء، فبنزع الأربطة التقليدية واستبدالها بأربطة التحليق الخالية من الشقوق نقلل من خطر تعلق الطائر بشيء ما يُعيقه أثناء تحليقه وبنسبة 100%.

لذا يجب أن يكون هنالك قوانين تُلزم بتزويد كافة الطيور الجارحة بأربطة آيلمر قبل إطلاقها للتحليق سواء من أجل الصيد أو من أجل عروض التحليق، وفي الواقع فإنه من غير المشروع حالياً استخدام الأربطة التقليدية في الولايات المتحدة الأميركية. إنّ أربطة آيلمر تُعتبر بحق نعمةً للصقارة الحديثة، وجميع الصقارين مدينون بالامتنان لمخترعها السيد غاي آيلمر.

أوكار نظيفة من العشب الصناعي (Astroturf)

والتارتان (العشب الصناعي) هو نعمة أخرى للصقارين، فقد أنقذت الأوكار الحديثة المغطاة بالتارتان أقدام الكثير من الصقور، وفي الحقيقة خفضت الأوكار التي يمكن تنظيفها وتطهيرها من وقوع الإصابات في أقدام الصقور بنسبة كبيرة.

تدريب الصقور بوساطة الطائرات الورقية (Kite Training)

رأيت القليل من استخدام هذه الطريقة في التدريب، ولكن ما رأيته كان واعداً. لقد رأيت طيوراً مدربة على التحليق عالياً مع الطائرات الورقية إلى مستويات شاهقة، ولكنني رأيت كذلك طيوراً لم تدرب باستخدام الطائرات الورقية إلا أنها حلقت إلى ارتفاعات عالية لا تقل عن سابقتها. ويجعلنا ذلك نتساءل، هل كانت الطيور المدربة بوساطة الطائرات الورقية ستحلق إلى نفس الارتفاع من دون تدريبها؟ وبمعنى آخر، هل هي قادرة على التحليق عالياً بالفطرة؟ وهل يجب حقاً أن نعلّم طيورنا النظر فوراً إلى السماء حالما نرفع البراقع عن رؤوسها؟ أم علينا أن نتركها تنظر حولها وتقيّم الوضع ومن ثم تقرر هي ما ستفعله؟

أجهزة التتبع (Telemetry) هل فعلاً لا غنى عنها؟

الكفاءة والخبرة أهم من الاعتماد على الصُدفة!

والآن لنتحدث عن تطورات أخرى لها سلبيات لا تقل شأناً عن إيجابياتها، وأولها استخدام أجهزة التتبع عن بُعد. كل صقار يستخدمها، ولكن هل نعتمد عليها كثيراً؟ هنالك اعتقاد خاطئ بين الصقارين بأن لأجهزة التتبع مفعول السحر في استعادة الطيور إذا ما فقدت، ولكنها في الواقع ليست كذلك. ما تفعله هذه الأجهزة هو إعلامك بمكان طائرك، وهذا أمر مثالي عند صيد الطرائد بوساطة الصقور فوق مساحات شاسعة، حيث يمكن أن يختفي صقرك عن ناظريك في غضون ثوانٍ، ورغم أنك في هذه الحالة قد تُحرم من رؤية أروع اللحظات عند انقضاض صقرك على الطريدة، فأنت تضمن على الأقل استعادته، وبالتالي يمكنك إطلاقه ليصيد من جديد في يوم آخر.

ولكن إذا ما أخذ صقرك موقعه في أعالي شجرة يستحيل تسلقها، على ارتفاع 70 قدماً، وعلى بعد أميال، فلن تدفعه أكثر الأجهزة الإلكترونية تطوراً للنزول منها إذا لم يرغب هو بذلك. وهنا عليك أن تسأل نفسك لماذا يبقى هناك ويرفض الاستجابة والعودة؟ هل السبب هو الوزن الزائد؟ لقد سمعت بعض الصقارين يقولون، وأنا نفسي قلت ذات مرة « إن وزنه زائد قليلًا ولكنني سأطلقه للصيد بكافة الأحوال لكونه يحمل جهاز إرسال».

إن أجهزة التتبع بعيدة المدى لا تبرر الصقارة التي تعتمد على المصادفة وليس الكفاءة والخبرة. حضرت منذ مدة اجتماعاً ميدانياً لنادي الصقارين البريطانيين،

وأطلقت خلاله أنثى باز، وكانت بالطبع مزودة بجهاز إرسال. وبينما كنت أشق طريقي عبرأرض مزروعة بأشجار التنوب الصغيرة، لاحظت أن جهازها قد سقط منها، وأعلمت البقية بذلك، فاقترب مني رئيس الفريق قائلاً: «هكذا إذاً، أعتقد أنك لن تطلقها بعد ما حدث»، واعترته الدهشة حين أجبته«بل سأطلقها»، ثم قال لي:«أنت رجل شجاع لأنك تطلق بازاً من دون جهاز إرسال»، فأجبته بأنني لست شجاعاً وإنما أعتبر نفسي صقاراً كفؤاً.

حلق طائري بشكل جيد وبدا مطيعاً، ولو كان وزنه زائداً قليلاً واعتمدتُ على التقنيات الحديثة فقط، لربما اختلفت نهاية ذلك اليوم اختلافاً كبيراً. لقد لاحظت أنني منذ شرائي لأجهزة التتبع وأنا أستخدمها كلما خرجت للصيد تقريباً، ولكنني شخصياً دائماً ما أقول لنفسي إنني سأترك جهاز الاستقبال في المنزل عندما أخرج للصيد في المرة القادمة، وسأعتمد على الأساليب القديمة في تحديد مكان الطائر، ولكنني أعرف تماماً أنني لن أفعل ذلك. اشتريت الأجهزة، ولذلك سوف أستخدمها. ولكن ما لاأفعله حالياً هو إطلاق طائري للصيد إذا كان وزنه زائداً، فأنا أفضل إطلاقه بوزن لائق من دون جهاز إرسال على إطلاقه بوزن زائد مع جهاز إرسال.

الأربطة ذات الكبسولات (Bullet Jesses)

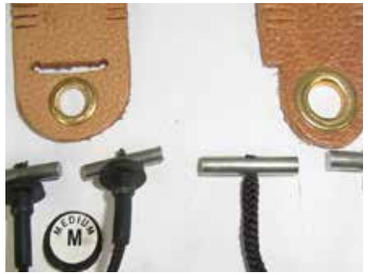

أعرف صقارين يفضلون هذا النوع من الأربطة على غيره بدرجة كبيرة، بل ويعتقدون أنه غاية في الروعة، ويستخدمونه مع جميع طيورهم. وقد سألت ذات مرة عما يميز هذه الأربطة عن غيرها، فأتتني الإجابة بأن تبديلها وتبديل حبلها أسرع بكثير! ولكن كل ما أحتاجه لتبديل أربطة بازي لا يتجاوز 30 ثانية، فهل حياتك مزدحمة لهذه الدرجة التي تجعلك بحاجة لتوفير هذه الثلاثين ثانية عند تحضيرك لطائرك؟ إذا كان الأمر كذلك، ربما لا تناسب رياضة الصقارة، فأنت تمضي أسابيعاً في تدريب طائرك، وأسابيعاً في تجهيزه، فلمَ إذاً تشعر بعد كل ذلك بضرورة توفير 30 ثانية في إعداد طائرك للتحليق؟!

جدل حول صقور هاريس (Harris Hawk)

قد يكون هذا الموضوع محط جدل، ولكن أرجو أن تسمعوني قبل أن تحكموا علي. أنا لست ضد صقور هاريس، فأنا استخدمتها أيضاً، ورأيت بعضها يحلق بمنتهى الروعة ويتفوق على صقور الباز. لكن المشكلة تكمن في أن صقور هاريس تصبح وديعة، ويعتبر ذلك بمثابة السقوط المفاجئ لها .. فبالنسبة للصقر الأحمر الذيل أو الباز، فإن الجوع هو المحرّض الرئيس في التدريب، وكي تستجيب الطيور يجب أن تكون شديدة التوق للصيد.

أما بالنسبة لصقور هاريس، ولكونها أكثر استرخاءً، فهي تحتاج لإنقاص أقل في الوزن كي تستجيب، ولذلك فقد يحلق صقر هاريس ويستجيب بشكل جيد فيعود إلى قبضات أيدينا، إلا أنه يبقى غير تواق بما يكفي للصيد، وهنا تبدأ المشكلة.

الكثير من الممارسين الجدد للصقارة سيفرحون بعودة صقورهم إلى أيديهم، وبملاحقتهم عبر الغابات، ولكن بعضهم سيصابون بالإحباط عند رفض طيورهم مطاردة أي شئ. إن الطيور الجارحة كمعظم الحيوانات المفترسة في البرية، تصيد فقط عندما تكون جائعة، ولذلك إذا كنت من مستخدمي صقور هاريس، لا تكتفِ بتحليقه إلى قبضتك، لأن الأهم من ذلك هو تحليقه في أعقاب طريدة ما..

وغالباً ما يقال إن صقر هاريس هو الطائر المثالي للمبتدئين، والأسوأ من ذلك القول بأنه الطائر المثالي لمن يمارس الصقارة فقط في عطلة نهاية الأسبوع. فإن كان بمقدورك إطلاق طائرك فقط في عطلة نهاية

الأسبوع، عليك التفكير ملياً وإعادة النظر في اختيار الصقارة كهواية لك، أما إن كنت تنوي الاستمرار بممارسة الصقارة جدياً، فيمكنك البدء مع صقر ذكي من النوع الأحمر الذيل، وبذلك تتعلم المزيد عن أهمية ضبط الوزن والولع بالصيد، وإن سارت كافة الأمور على ما يرام ستحصل على رفيق وشريك في الصيد لسنوات عديدة، ولكن لا تنسَ جهاز الإرسال!!!

أرجو ألا تُسيئوا فهمي، فأنا لست ضدّ التغيير طالما هو نحو الأفضل، ولكن ما أعارضه هو التغيير من أجل التغيير ليس إلا. فلا تدع التطورات الحديثة تجعلك تتكاسل في تدريب طائرك أو تُهمل مسألة ضبط وزنه.

مجلة ورقية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

عقول الطيور تحظى بتقدير العلماء

ساندرا بلاكيسلي
كاتبة أميركية متخصصة في الشؤون العلمية

لطالما درج الناس على استخدام مصطلح "عقل الطائر" من أجل النيل والسخرية من الآخرين. وظل التصور العام يصم عقول الطيور بالبساطة والسذاجة أو هكذا اعتقد العلماء لسنوات طويلة. ولكن هذه الفكرة أصبحت الآن موضع تساؤلات بعد أن كشفت الغربان والببغاوات ضمن أنواع أخرى من الطيور عن تصرفات أشبه في ذكائها بتلك السلوكيات التي تصدر من حيوانات الشيمبانزي.

إنّ التناقض بين العقل البسيط الساذج والتصرفات المعقدة هو الذي قاد بعض علماء الجهاز العصبي لاستحداث خريطة جديدة لعقول الطيور. وسبق أن أصدرت مجلة "الطبيعة وعلوم الأعصاب" ما يمكن أن يسمى ببيان رسمي من مجموعة دولية من الخبراء في علوم الطيور، يشير إلى أن كل ما ورد تقريباً في كتب علم التشريح بخصوص عقول الطيور قد قام على أسس خاطئة كما يقولون.

إن دماغ الطائر يتسم بالكثير من التعقيد والمرونة والقدرة على الاكتشاف والابتكار بشكل لا يقل عن عقول الثدييات. وقد حان الوقت لوضع مسميات أكثر دقة لكي تعكس الفهم الجديد لتشريحات عقول الطيور والثدييات. وكما يقول الدكتور إيريك. دي. جارفيس أحد علماء الجهاز العصبي في جامعة "ديوك" وقائد فريق المسميات الخاصة بأدمغة الطيور: إن الأسماء لديها تأثير قوي على التجارب التي نجريها والطريقة التي نفكر بها. إنني أعتقد أن المصطلحات القديمة قد أعاقت التقدم العلمي.

ويقول الدكتور "جون كاس" الخبير في تشريح الأعصاب في جامعة "فاندربيلت" في "ناشفيل"، إنّ العلماء اتفقوا فيما يبدو على أن الطيور تتمتع بالطبع بدرجة عالية من الذكاء، ولكن الدارسين لذكاء الطيور اختلفوا على الطريقة التي اكتسبت بها الطيور هذا القدر من الذكاء. فالخبراء انقسموا إلى معسكرين أحدهما يعتقد أن عقول الطيور تعمل بنفس طريقة الارتباط الداخلي التي تنشط بها عقول الثدييات تماماً كما أن الذكاء في كلتا المجموعتين ينشأ من هذه الارتباطات. أما الفريق الآخر فيعتقد أن ذكاء الطيور قد شهد تطوراً عبر التطور الذي حدث في الجزء القديم من أدمغة الثدييات واستخدامه بطرق جديدة مما يثير التساؤلات بشأن المدى الذي تطور فيه مستوى الذكاء.

من جهته الدكتور بيتر مارلر العالم الرائد في سلوكيات الطيور في جامعة كاليفورنيا، يقول: ما زالت هناك ألغاز تنتظر الحلول. ولكنه أشار إلى حقيقة إمكانية دراسة عقول الثدييات بالمقارنة مع عقول الطيور قائلاً: إنها ثورة حقيقية. ومضى يقول: أعتقد أن الطيور ستحل محل الفئران كحيوانات مفضلة لإجراء الدراسات الوظيفية في علم تشريح الأعصاب.

وغني عن القول إنّ إعادة تحليل عقول الطيور تمنح مصداقية جديدة للعديد من السلوكيات التي تبدو شاذة وتأتي من طيور افترض فيها أنها أكثر انحطاطاً فيما يتعلق بالذكاء. فالغربان على سبيل المثال لم تقتصر على صنع الخطافات والرماح من العيدان الصغيرة من أجل حمل أطعمتها، بل إن البعض منها قد تعلم كيف يلقي بثمار الجوز على الطرقات السريعة من أجل أن تعمل السيارات على تكسيرها. أما الببغاء الأفريقي الرمادي اللون فلم يكتف بالقدرة على التحدث وإنما يتمتع بإحساس بالفكاهة يجعله قادراً على استحداث كلمات جديدة. وقد تأكد أيضاً أن بعض العصافير المغنية تغرد وتهمهم مثل أطفال البشر وهي تستخدم الجانب الأيسر من عقولها. ويبدو أن عقول الطيور قد اكتسبت تلك السمعة السيئة قبل قرن من الزمان بسبب اعتقاد انتشر عن طريق العالم الألماني في علوم الأحياء العصبية "لودفينج ايدينجر" المعروف باسم "والد علم التشريح المقارن"، عندما أشار إلى أن التطور العقلي يسير في اتجاه خطي. بينما يعتقد الدكتور جارفيس أن العقول تتطور بنفس طريقة الطبقات الجيولوجية. وأشار إلى أن العقول تتطور طبقة بعد أخرى من القديم إلى الجديد أي من سمكة إلى حيوان برمائي إلى حيوان زاحف ثم إلى طائر ثم إلى حيوان ثديي. وبموجب المعايير التي وصفها العالم الألماني إيدينجر فإن الأسماك هي الأقل ذكاء، أما الإنسان فهو الأكثر ذكاء على الإطلاق.

وفي الحيوانات الثديية فإن الجزء الثالث الأسفل في الدماغ يحتوي على أعصاب جرى تنظيمها في شكل عناقيد، أما الثلثان الأعلى في الدماغ اللذان يطلق عليهما اسم "نيوكورتيكس" Neocortex أو لحاء الدماغ الجديد فهو يحتوي على لوحة مسطحة من الخلايا من ست طبقات. وهذا الجزء الجديد هو مركز الذكاء المتقدم الذي يستلقي فوق جزء الدماغ القديم وهو أيضاً مركز السلوكيات الغريزية. وفي دماغ الإنسان ينمو هذا اللحاء الجديد "نيوكورتيكس" بشكل كبير ومتسارع إلى درجة أنه يميل إلى الانثناء والتقوقع بحيث يناسب حجم الجمجمة. أما دماغ الطائر فعلى العكس من ذلك فإنه يتألف بالكامل من عنقوديات. وقد خلص الدكتور إيدينجر إلى أنه في حال غياب لحاء المخ ذي الست طبقات فإن الطيور لم يكن بإمكانها أن تصبح حيوانات ذكية. بل إن عقولها تتمتع بسلوكيات غرائزية مكتملة. على أن هذا الرأي استمر سائداً طوال القرن العشرين وما زال موجوداً في كتب علم الإحياء كما يقول الدكتور هارفي كارتن عالم الأعصاب في جامعة كاليفورنيا بسان دييجو العضو في هذا الفريق الجديد والذي ظلت بحوثه ودراساته تتحدى الفكرة الكلاسيكية القديمة. ووفقاً للدكتور كارتن فإن للطيور طريقتها الخاصة لاستحداث الذكاء تماماً كما للثدييات طريقة خاصة بها. فالأولى تستخدم الأعصاب العنقودية بينما تستخدم الأخرى لوحات الخلايا المسطحة ذات الست طبقات. وكل منها يستغل التصميم الأساسي الخاص بالدماغين الأسفل والأعلى في ارتباط ثنائي متبادل.

وكان الدكتور كارتن قد أجرى في حقبة الستينيات العديد من التجارب مستخدماً طرقاً فنية جديدة لمتابعة وسائط الاتصال وتحديد المسارات التي تسري من خلالها كيميائيات الدماغ المختلفة. واكتشف أن ثمة في دماغ الإنسان مادة كيميائية أطلق عليها اسم "دوباماين"، يتواجد معظمها في المناطق السفلى من أدمغة الطيور حيث تسمى باسم "باسال غانجليا" basal gangilia ولكنها تحتوي على عناقيد عصبية. وباستخدام نفس الطرق الفنية للتتبع في عقول الطيور اكتشف الدكتور كارتن أن مادة الدوباماين تتدفق بشكل رئيسي في العناقيد العصبية السفلى في الطيور وليس في المناطق الأعلى من الدماغ. وقد كشفت الدراسات اللاحقة العديد من أوجه التشابه بين العناقيد الموجودة في أدمغة الثدييات والعناقيد السفلى في أدمغة الطيور. واتفق الخبراء الآن بأن هاتين المنطقتين تعتبران من ناحية التطور هياكل أقدم من تلك التي تستلقي تحت الغشاء الأكثر حداثة.

بحوث تكشف شكلاً من الوعي لدى الطيور وتشابهاً دماغياً مع ثدييات

خلصت دراستان حديثتان نشرت نتائجهما مجلة "ساينس" العلمية الأميركية إلى وجود قدرة لدى بعض الطيور على التفكير، مع مؤشرات إلى علامات تشابه على مستوى الدماغ مع ثدييات وشكل من أشكال الوعي لدى الغربان السود.

وأشارت المُعدّة الرئيسية للبحث سوزانا هيركولانو هوزل الأستاذة في علم الأحياء العصبية في جامعة فاندربيلت الأميركية إلى أن بعضا من أجناس الطيور خصوصا في سلالة الغربان "لديها قدرات إدراكية موازية لتلك الموجودة عند القردة".

ولطالما ساد اعتقاد بأنّ دماغ الطيور لا يضم قشرة مخية جديدة، وهو جزء من المادة الرمادية الدماغية يُعتبر من خصائص الرئيسيات. هذه القشرة السطحية متطورة بشكل خاص لدى الإنسان، ولها دور في ما يسمى بالوظائف الإدراكية العليا، مثل الإدراك الحسي ورد الفعل.

وخلصت دراسة مارتان ساشو وكريستينا هيرولد الباحثين في علم الأعصاب في جامعتي بوخوم ودوسلدورف الألمانيتين، إلى وجود "هندسة عصبية كانت مجهولة في الدماغ الأمامي الحسي للطيور".

ويُمكن لهذا التنظيم أن "يولّد قدرات حسابية تذكّر بتلك المرتبطة بالقشرة المخية الجديدة" لدى الرئيسيات، وفق الدراسة.

كما يعزز ذلك الملاحظات المسجلة عن امتلاك بعض الطيور قدرات إدراكية معقدة، بما يشمل على سبيل المثال تصنيع أدوات للحصول على الطعام.

وأشارت الدراسة المنشورة في مجلة "ساينس" إلى أن الدماغ الأمامي الحسي "لدى الغربان والببغاوات يحوي أكثر من نصف مليار خلية عصبية، وما يصل لمليار إلى ملياري خلية، ما يوازي العدد الموجود لدى القردة".

وتظهر دراسة ستاشو وهيرولد أن هذه الشبكة "لها تنظيم مشابه لذلك الموجود في القشرة الدماغية لدى الثدييات".

تطور دماغي مشابه

كذلك فإن الدراسة التي أجريت على الغربان هي "الأولى التي تتناول كائنات من غير الرئيسيات"، على ما أعلن المشرف عليها أندرياس نيدر أستاذ الفيزيولوجيا الحيوانية في جامعة توبينغن الألمانية لوكالة فرانس برس.

كما أنها أولى الدراسات التي تضيء على مسار وعي أولي لدى الطيور، يسمى وعي إدراكي، أي الاستجابة غير المتوقعة لعامل تحفيز، بما يتخطى حدود رد الفعل البسيط.

وأوضح نيدر "نحن لا نتحدث عن إدراك ذاتي أو عن طير يعرف ماهية ما تدركه أحاسيسه، وهو أمر مختلف تماما". لذا من الصعب الحديث ببساطة عن شكل من أشكال التفكير.

ودرّب أعضاء فريق نيدر غرابين أسودين عمرهما سنة على الإبلاغ في مهلة ثانيتين، عن وجود محتمل لمحفز بصري. وقد استخدموا لهذه الغاية مربعا رماديا بحجم متبدل يعرضونه أمامهما على شاشة سوداء لفترة وجيزة لا تزيد عن ثلث ثانية.

ولفت نيدر إلى أن الباحثين أدركوا أن الخلايا العصبية تعمد في مرحلة أولى إلى "ترميز الشدّة الحسية للمحفّز، وهو ما يمكن توقعه من الخلايا العصبية البصرية". لكن في وقت لاحق، خلال فترة الانتظار لأكثر من ثانيتين، "نلاحظ عددا متزايدا من الخلايا العصبية التي ترمّز الصفة الذاتية للإدراك".

والمقصود بالصفة الذاتية هو أن طيور الغراب ظنت أحيانا أنها ترى مربعا غير موجود، والعكس صحيح.

وأكد نيدر أن "هذه النقطة مهمة جدا إذ إن وضعا يُستخدم فيه محفز وحيد قد يؤدي إلى نظرتين مختلفتين: إما اعتقاد رؤية شيء أو نفي وجوده"، وهو من الخصائص المرتبطة بالقدرات الإدراكية الأولية الموجودة لدى الرئيسيات.

وأشادت أخصائية التواصل لدى الطيور في معهد العلوم العصبية بجامعة باريس ساكليه كاترين ديل نيغرو لوكالة فرانس برس بما اعتبرته "مقالا جيدا جدا من الناحية التجريبية".

وفي تقاطع مع خلاصات زميليه ستاشو وهيرولد، اعتبر نيدر أنه "رغم أن دماغ الطيور مكوّن بطريقة مختلفة جدا عن ذلك الموجود لدى الرئيسيات"، لكن كلاهما "تطورا في اتجاه وظيفة مشابهة" في حالة الوعي الأولي.

هذا "التقاطع في التطور" يسجّل على سبيل المثال وفق كاترين ديل نيغرو في شدو الطيور "الذي يظهر نقاطا مشتركة عدة مع التخاطب البشري".

أما نيدر فيرفض في المرحلة الراهنة استخدام مصطلح القدرة على "التفكير" أو "القرار" لدى الطيور. وقال "بطريقة ما فإن دماغ (الطير) هو الذي يكوّن فكرة ما ويقرّر، وليس الطير نفسه".

حقائق علمية
جوارح

صقر الشاهين

أسرع طائر وكائن على كوكب الأرض

يشتهر صقر الشاهين بمهاجمة فريسته من ارتفاعات عالية في انقضاض سريع يتم التحكم فيه يُسمّى الانحدار. ويتم صيد الفريسة بأعلى سرعة لأي حيوان، حيث يضع الصقر طريدته تحت متطلبات بدنية وفسيولوجية ومعرفية غير عادية، لكن لا زال من غير الواضح تماماً بالنسبة للعلماء كيف تعزز هذه الاستراتيجية السلوكية نجاح الصيد.

والشاهين هو أسرع طائر، وأسرع حيوان، في هذا الكوكب، ويمكن أن تصل سرعته لما يزيد عن 200 ميل في الساعة أثناء القيام بالتحليق عالي السرعة. وهو ما يزيد عن سرعة الإقلاع لطائرة ركاب نموذجية، وأيضاً أكثر عن السرعة القصوى لسيارة رياضية.

الحفاظ عليه

غالباً ما كان يتم تنفيذ تدخلات وإجراءات صون وحفظ الأنواع بعد فوات الأوان، إلا أنّ حماية صقر الشاهين من خطر الانقراض تُمثّل بدرجة جيدة أحد قصص التعافي والنجاح.

تمّت إضافة الشاهين إلى قائمة الأنواع المهددة بالانقراض في الولايات المتحدة في عام 1973. وكانت فخاخ الصيد أحد أبرز أسباب انخفاض أعداد صقور الشاهين في جميع أنحاء العالم، كما لعب فقدان الموائل من خلال النشاط البشري دورًا رئيسيًا أيضًا. ومثل النسر الأصلع، تعرّضت صقور الشاهين للتسمم على نطاق واسع بمادة الـ (DDT) ، مما أدّى إلى انخفاض حاد في أعدادها، خاصة في الولايات المتحدة.

لكن ومع فرض الحظر على مستوى البلاد على هذه المادة، وإثر جهود تمّ بذلها على مدى سنوات بدأت أعداد الشاهين في التعافي، فيما بات الاتحاد الدولي لصون الطبيعة يُصنّف الشاهين بدرجة آمنة لا تُثير القلق حالياً. وقد تمّ تأسيس "صندوق الشاهين" كمنظمة غير ربحية تقع على عاتقها مهمة إعادة إدخال الشاهين إلى أميركا الشمالية، حيث عملت على إعادة إدخال الصقور من خلال المكاثرة في الأسر.

وتمّ منذ عام 1974 ، إطلاق حوالي 6000 صقر شاهين في أمريكا الشمالية، وبفضل نجاح جهود استعادة هذا النوع من الصقور على أراضي الولايات المتحدة بكاملها، تمّ في العام 1999 شطب الشاهين من القائمة الاتحادية للأنواع المهددة بالانقراض.

كما تقدّم تعافي أعداد الشواهين بسرعة في معظم بلدان وسط أوروبا كفرنسا وألمانيا وسويسرا، ولكن ببطء في فينوسكانديا التي تضم شبه الجزيرة الإسكندنافية.

ويؤدّي التعقب عبر الإنترنت لطيور مزوّدة بشرائح (PTT) إلى رفع مستوى الوعي البيئي وتأجيج الرغبة في معرفة المزيد حول هذه الطيور بشكل خاص وحول الحياة البيئية بشكل عام.

انتشاره وطرائده

والشاهين نوعٌ من الصقور عالمي الانتشار، لكنّه كطائر متكاثر لا يتواجد في بعض المناطق من العالم كالمنطقة القطبية الجنوبية ونيوزيلندا وإيسلندا وأجزاء من أمريكا الجنوبية. ويُعرَف منه حالياً 19 نوعاً فرعياً، أربعة منها تعيش في أوروبا تُشكّل ما يُسمّى بالشواهين الأوروبية.

يعني اسم الشاهينPeregrine Falcon الصقر الجوّال، وهو نوع من الـ Order Falconiformes من عائلة فالكونيدي Falconidae التي تتضمن 39 نوعاً من الصقور.

يصطاد صقر الشاهين عادةً الطيور في وضع التحليق، ويقوم بقتل فريسته في الجو وأحياناً على الأرض، ويستخدم أيضاً التجوال لتحديد فريسته وأسلوب الحوم قبل الانقضاض عليها.

الشاهين طائر جارح متخصص بصيد الطيور متوسطة الحجم في الجو، يتراوح وزن فريسته بين 20 و2000 غ، فيما تصطاد الشواهين الإناث الفرائس الأصغر حجماً. وتشمل طرائده عادةً الغربان والحمام والبط البري وطيور الشواطئ والطيور الجاثمة متوسطة الحجم كالزرزور والسّمنة.

وأثناء الصيد، يُحلّق الشاهين لفترات طويلة وغالباً على ارتفاعات شاهقة، وعندما يحدد طريدة مناسبة له يتجه الشاهين نحوها بانزلاق طويل وشديد الانحدار ينتهي أحياناً بانقضاض عمودي مذهل مع طيّ الجناحين، وهو إما أن يضرب ضحيته أثناء مرورها أو يلتقطها من الأسفل والخلف عند توقفه.

صفاته الجسدية

يتراوح طول الشاهين بين 34ــ 50 سم ويزن في أيّ مكان من أماكن انتشاره 550 ــ 1500 غ، ويتراوح امتداد جناحيه بين 80و 120 سم، والشاهين صقر قصير قوي ممتلئ الجسم ذو ذيل قصير نسبياً، ويلاحظ وجود شارب بارز لديه مهما كان عمره، أجزاؤه العلوية ذات أشكال متقلبة بين الرمادي والأزرق والأسود، أما أجزاؤه السفلية فهي ذات لون يتراوح بين الأبيض والأصفر المائل للاحمرار. تتشابه الذكور والإناث من حيث الشكل، وتكون الإناث أكبر حجماً من الذكور بنسبة 15ــ 20%.

الأجزاء السفلية ضاربة إلى البياض أو صفراء مائلة للاحمرار ذات خطوط أفقية، والأجزاء العلوية لدى الشاهين اليافع ذات لون أسود أو بني شاحب وأجزاؤه السفلية مُخطّطة، وتتميز الشواهين التي يبلغ عمرها حتى السنتين بلون بني داكن أو رمادي على أجنحتها ومؤخرتها. ولرأس الشاهين ما يشبه الخوذة وتكون ذات لون أسود تقريباً.
ومثل جميع أنواع الصقور يملك الشاهين جناحين طويلين مستدقي الطرف وتكون خفقات جناحيه سريعة وثابتة أثناء تحليقه.

وبيئة الشاهين متغيرة إلى حدّ كبير، حيث يتكاثر في المناطق الاستوائية الحارة والمناطق البحرية الرطبة والصحاري الجافة والحارة وكذلك الصحاري الباردة وعلى ارتفاعات عن سطح البحر تصل إلى 400م.

تكاثره وهجرته

تُمَيّز سلالات مختلفة من الشاهين استناداً إلى التغيرات في الحجم واللون، حيث توجد الشواهين الأصغر حجماً والأفتح لوناً في أوروبا وآسيا وأفريقيا، والشواهين الأكبر حجماً في شمال غرب المحيط الهادئ وأمريكا الشمالية وجزيرة أليوشن، أما الشواهين الأقتم لوناً (ذات لون أحمر قاتم وأسود) فتوجد في المنطقة الاستوائية وأطراف أمريكا الجنوبية.

تتكاثر الشواهين في المناطق المعتدلة الشمالية خلال الفترة من فبراير إلى مارس، وفي مناطق خطوط العرض العليا الشمالية من أبريل إلى مايو، وفي مناطق خطوط العرض الجنوبية من أغسطس إلى أكتوبر.

وهي تبدأ بالتكاثر عندما يقترب عمرها من السنتين أو أكثر، وتكون الإناث عادةً مُهيّأة للتكاثر في عمر أصغر مقارنة مع الذكور.

يُهاجر الشاهين بدرجة كبيرة في المناطق المعتدلة الشمالية والقطبية الشمالية، وتُهاجر أنواع الشاهين القاطنة في أمريكا الشمالية (الأناتوم و التوندريوس) إلى الأرجنتين وتشيلي، بينما تهاجر أنواع الشاهين القاطنة في الأوراس (بريغرينوس وكاليدوس وجابونينسيس) إلى وسط أفريقيا وجنوب آسيا وأندونيسيا.

ويمكن أن تقضي الشواهين ستة أشهر تقريباً في مناطق خطوط العرض الجنوبية التي لا تتكاثر فيها. ويكون التشتت من مناطق التكاثر أكثر لدى الشواهين التي لا تزال في عامها الأول. وتتشتت الإناث إلى مسافات أبعد من الذكور، وحالما تُصبح الذكور بالغة تتجه لإظهار إخلاص أكبر لمواقع أعشاشها.

علماء إماراتيون وبريطانيون وروس، يدرسون سلوكيات الهجرة عند صقور الشاهين

نفذت هيئة البيئة في أبوظبي، بالاشتراك مع نادي صقّاري الإمارات، مشروع بحث علمي لدراسة سلوكيات الهجرة عند صقور الشاهين. ويشكل المشروع حصيلة جهود مشتركة جمعت علماء وباحثين في الإمارات والمملكة المتحدة وروسيا.

وتوفر نتائج الدراسة، التي نُشرت مؤخراً في مجلة «نيتشر»، دليلًا إضافياً على الدور الذي تلعبه المورّثات والذاكرة في هجرة الحيوانات، حيث يؤثر التغيّر المناخي والتنمية العمرانية على حركة الهجرة السنوية للطيور التي تتكاثر في المنطقة القطبية الشمالية.

وتتبع الباحثون رحلات 56 صقر شاهين من خمس مناطق روسية قطبية عبر الأقمار الاصطناعية، بما في ذلك مسارات الهجرة السنوية ومناطق الإشتاء بالتفصيل. وتوصلت الدراسة إلى أن طيور الشاهين القادرة على التكاثر استخدمت مسارات مختلفة عبر أوراسيا للوصول إلى مناطق الإشتاء من آسيا إلى أفريقيا.

وتشير الدراسة إلى احتمالية نشوء هذا الترابط في الهجرة بين مناطق التكاثر والإشتاء في الفترة بين آخر عصر جليدي قبل 22 ألف عام ومنتصف العصر الهولوسيني (قبل حوالي 7 آلاف عام).

واستخدم فريق العلماء التسلسل الجيني لتحديد المورّث ADCY8، الذي يرتبط بالذاكرة طويلة المدى في أنواع أخرى من الحيوانات، واكتشفوا أن هذا المورّث مسؤول عن تباين مسافة الهجرة بين الحيوانات، حيث يمكن للأنواع التي تمتلك أنماطاً وراثية محددة السفر لمسافات أطول.

وقال معالي ماجد المنصوري، الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات: "شهد الصقّارون العرب هجرة الصقور إلى منطقة الخليج منذ آلاف السنين. ويستفيد هؤلاء الصقّارون اليوم من الجهود المشتركة للعلماء الدوليين، والتي تهدف للتعمق في فهم أنماط هجرة الصقور وكيفية تأثرها بمورثات محددة، حيث يمكن توظيف هذه الاكتشافات لتعزيز جهود الحفاظ على هذه الأنواع المميزة لأجيال المستقبل".

بعد غياب 80 عاماً، صقور الشاهين تعود

وفي أخبار إيجابية لعالم الصقارة، اكتشف آندي جونسون، وهو منتج أفلام توثيقية في مختبر كورنيل لعلم الطيور، أن طيور الشاهين وبعد أن اختفت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، عادت إلى منحدرات وشلالات توجانوك، إذ بدأت التعشيش هناك عبر وضع البيض في أماكن آمنة في الجروف، لتعود جزءاً من المناظر الطبيعية الجميلة.

دائرة الغابات الأميركية تُغلق جروفاً صخرية في الجبال لحماية صقور الشاهين

في كل عام ما بين 15 يناير و15 أغسطس، تُغلق دائرة الغابات في الولايات المتحدة مؤقتًا العديد من مناطق الجرف الصخري في الجبال بولاية كارولاينا الشمالية وتحظر فيها العديد من الأنشطة، وذلك حتى تتمكن صقور الشاهين النادرة من التعشيش والتكاثر في المنطقة، إذ قد يؤدّي أي اضطراب أو إزعاج إلى مغادرة الطيور وربما عدم تعشيشها مرّة أخرى، بانتظار أن تعود إلى نفس الموقع في العام التالي.

ويكشف بيان صادر عن دائرة الغابات الأميركية أنّ 16 موقعًا في جميع أنحاء غرب ولاية كارولينا الشمالية احتلتها أزواج صقور الشاهين في عام 2020، حيث تكاثرت أربعة منها بنجاح وأنتجت عدّة فراخ.

وتشمل الأنشطة المحظورة للحدّ من إزعاج الصقور: تسلق الصخور، الطيران الشراعي، والتزلج على الجليد. ويُحظر أيضًا استخدام الطائرات بدون طيار، كما يُمنع التخييم، ولكن يُسمح بالمشي في الممرات المخصصة دون الاقتراب من الجروف الصخرية.

الحبارى الآسيوية

الإمارات تُنقذ معشوقة الصقارين

الطريدة التقليدية للصقارة العربية

تُعتبر الحبارى في عصرنا الحالي المحور الأساسي لرياضة الصيد بالصقور، وأهم أنواعها الحبارى الآسيوية. وتتكون عائلة الحبارى من 22 نوعاً، تدخل ضمن ثمانية أجناس، رغم أن التشابه الكبير بينها، يسبب أحياناً لبساً عند العلماء، ولكن بصفة عامة، تتفرّع هذه الأنواع إلى 47 نوعاً فرعياً أو جنساً بينها اختلافات في الحجم، ونوع الريش، والموقع الجغرافي الذي تقيم فيه.

تواجدها

تتواجد الحبارى الآسيوية جغرافياً في معظم مناطق الشرق الأوسط خاصة الأجزاء الجنوبية، إيران، العراق، بالإضافة إلى تواجدها في أوروبا وآسيا وأستراليا، وغير موجودة إطلاقاً في الأمريكيتين، كما تعيش في شمال أفريقيا في المنطقة الممتدة ما بين شمال موريتانيا ومصر، وتسكن الحبارى البراري البعيدة وتفضل السير في الأراضي المنبسطة السهلة التي تكثر فيها المراعي.

ومن المعروف أنّ طائر الحبارى هو الطريدة التقليدية والأساسية للصقارة العربية التي تمثل تراثاً عريقاً يرتكز على الاستخدام المستدام للموارد والمحافظة على الطبيعة.

باقية في البرّية

بسبب ازدياد عمليات الأسر والصيد الجائر التي كانت تتعرّض لها في العقود الماضية، فقد تراجعت أعداد الحبارى الآسيوية بشكل حاد، حتى أنّ الدراسات والبحوث كانت قد توقعت في حال استمرار ذلك، انخفاض أعداد الحبارى بنسبة 50% في عام 2015، وبالتالي الانقراض الكامل لها في عام 2027م.

إلا أنّ دولة الإمارات العربية المتحدة، وبفضل جهودها في البحث العلمي على مدى سنوات طويلة مُنذ العام 1977 وتطبيقها استراتيجية الصيد المُستدام، تمكّنت من إنقاذ طائر الحبارى من المخاطر العديدة التي كانت تتهدده، ونجحت في إكثار عشرات الآلاف من الطائر، والمُساهمة الفاعلة في استعادة أعداد الحبارى في دول الانتشار.

وتمكّن برنامج الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى من إنتاج طائري الحبارى الآسيوي وحبارى شمال أفريقيا، وإطلاقهما في البرية بأعداد كبيرة، وفق نتائج الأبحاث الميدانية، والتتبع بالأجهزة المتصلة بالأقمار الصناعية، وأفضل الممارسات العالمية لإعادة التوطين، وباستخدام نموذجه الرائد عالمياً في التدخل الاستباقي للمحافظة على الأنواع الطبيعية، الذي استلهمه من رؤية القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، الذي أطلق هذا البرنامج منذ نحو 47 عاماً.

وتفرّدت المؤسسة الرائدة عالمياً بنموذجها الاستباقي للمحافظة على الأنواع، فقد نجح الصندوق بإكثار ما يُقارب 900 ألف حبارى في مراكز البحث والإكثار التابعة له داخل الإمارات وخارجها، وإطلاق أكثر من 700 ألف طير في إطار مهمته للحفاظ على مجموعات الحبارى البريّة.

وتُعتبر محمية بينونة الكبرى في إمارة أبوظبي بدولة الإمارات من المحميات الأولى التي أطلقت فيها طيور الحبارى، حيث تحتوي المحمية على مساحات واسعة مزروعة وسهول ساحلية رملية وتضاريس يغطيها الحصى الرملي، وتضم مجموعة نادرة من الطيور. وتقع محمية بينونة التي تمّ إنشاؤها عام 2008 لحماية المواطن الطبيعية الملائمة لتربية الحبارى، في الجزء الغربي من إمارة أبوظبي في منطقة الظفرة، وتبلغ مساحتها نحو 769 كيلومتراً مربعاً.

الصفات البيولوجية، التكاثر وأسلوب الحياة

تكون الذكور عادةً أكبر حجماً من الإناث، فاتحة اللون، وخصلة الريش في قمة الرأس تكون مسوّدة، ولون الأجزاء العلوية من جسم الطائر رمادي رملي ذو نقط سوداء، ولون الريش الذي يُغطّي الجناح أبيض، فيما تاج الذكر معظمه أبيض اللون ويظهر على الذيل خطان أو ثلاثة خطوط عريضة داكنة اللون.

تضع الإناث البالغة في المتوسط 3 بيضات، وتحضنها مدة 28- 30 يوماً، وتقوم برعاية الأفراخ بمفردها، دون معاونة الذكر لمدة 8 أسابيع تقريباً حتى ينبت ريشها.

أما عن أسلوب حياتها، فإن الحبارى تقوم ببناء أعشاشها على مسافات تتراوح من 5 إلى 10 كيلومترات بين عش وآخر، وإن كانت المنطقة غنية، فإنها تبني أعشاشها متقاربة. وتفضل الحبارى الجري على الطيران، فلا تلجأ إلى الطيران إلا إذا كانت هناك ضرورة.

وفي فصل التكاثر، يتخلى ذكر الحبارى «الخرب» الذي يبلغ طول جناحيه 150 سم تقريباً، عن خجله المُعتاد، ويقف في مكان يستعرض فيه نفسه عن طريق استطالة ريش التاج الأبيض وينتصب ريش الرقبة ذي اللونين الأبيض والأسود، مُتخذاً شكل الطوق، ويخفض ذيله إلى أسفل، ويحرك رأسه إلى الخلف مما يبرز الطوق من الأمام فيبدو الطائر من بعيد وكأنه كتلة بيضاء من الزغب المنفوش، ثم يجري في دوائر أو تعرّجات منتظمة لعدة دقائق، قبل أن يضم ريشه إلى وضعه، ثم يعود ويكرر استعراضه مرة أخرى، وهكذا عدة مرات حتى يتم التزاوج على الأرض.

تتغذى طيور الحبارى على ما تجده في محيطها وقد يتضمن طعامها جميع الحشرات بما فيها العقارب وبراعم النباتات الصغيرة والبذور، بالإضافة إلى كل من الفاكهة والأزهار والحيوانات الفقرية، أما الصغيرة منها فتأكل في بداية نموّها الحشرات.

تبدأ هجرة الحبارى في فصل الخريف (سبتمبر وأكتوبر)، لتصل إلى بلدان المهجر في أكتوبر، وتعود إلى مواطنها في الربيع في شهري مارس وأبريل، ويعيش طائر الحبارى منفرداً أو في تجمعات قليلة العدد «4-10» طيور وذلك في موسم التزاوج الذي هو فصل الربيع.

دفاعها عن نفسها

تُفضّل طيور الحبارى الجري على الطيران، وتجري بسرعة تتراوح بين 15-10كم/ساعة، وتتخفى عن أعدائها بين الأعشاب والشجيرات الصحراوية الصغيرة والأحجار، حيث يساعدها تقارب لون ريشها مع الطبيعة الصحراوية المحيطة بها، مما يصعب على القناصين ملاحظتها، حتى وإن كانت على بُعد أمتار قليلة منهم، أما إذا تكرر تعرّض الحبارى للخطر فإنها تطير على ارتفاعات عالية وبسرعة تصل إلى 65 كم/ساعة.

وعندما يُهاجم الصقر الحبارى، ويكون كلاهما على الأرض، فالطائر ينفش ريشه «يكوبر» ويحاول الدفاع عن نفسه بضربة جناح أو رفسة قدم، وقد يدير ظهره للصقر، ويفرش ريش ذيله كالمروحة، ويخفق جناحيه ليصدر أصواتاً، محاولاً بذلك إخافة الصقر، ويخفي رأسه بين الجناحين، ويطلق في معظم الأحيان من فتحة المخرج مادة لزجة يصيب بها وجه الصقر، لينشغل عنه فيهرب، ويطلق على هذه المادة اللزجة «الطمل»، وقد يصيب الطمل جناحي الصقر فيقيدهما لفترة يبقى خلالها مشلول الحركة.

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

7000 سنة من التراث
الأصيل

السلوقي العربي

السلوقي العربي، قدرات استثنائية وذكاء حاد

السلوقي جزء هام من تراث الصيد العربي وقد عرفه العرب منذ القدم وقاموا بتربيته والعناية به، وسلالته معروفة منذ أكثر من سبعة آلاف سنة. وتتميز كلاب الصيد (السلوقية) بقدرات استثنائية على التحمل والذكاء والوفاء النادر الذي يُعجب به البدو ويُقدّرونه حقّ قدره..

وقد عرف العرب كلاب الصيد السلوقي نسبة إلى سلوق وهي مدينة تقع بجنوب اليمن اشتهرت منذ القدم بصنع الدروع وبالصيد، وبتربية كلاب صيد ذات كفاءة وخبرة واسعة في صيد الطرائد، ونسبة لمدينتهم نُسبت هذه الكلاب لما لها من المكانة والأهمية عندهم.

رافق السلوقي التجار خلال رحلاتهم المُتعددة في كل أنحاء الشرق الأوسط، فتعرّفت عليه القبائل الرحل والبدو، وارتبطوا به وقاموا بالعناية به وتدريبه على مرّ السنين، وحرصوا على تقديمه كهدايا إلى الملوك والنبلاء في بلاد متعددة أخرى.

وحديثاً، تُظهر العديد من الصور القديمة التي التقطت للقوافل العربية، وهي تجوب الصحراء برفقة الكلب السلوقي الذي رافق القوافل كظلها حامياً ومُعيناً لها على إيجاد الطعام.

ويهدف مركز السلوقي العربي مُنذ تأسيسه في عام 2001 بأبوظبي، إلى إحياء رياضة الصيد بالكلاب السلوقية والمحافظة على تقاليدها، وحفظ السلالات الأصيلة، وتوفير مرجعية موثقة لها، وتزويد المُهتمين بالمعرفة اللازمة عن هذه الرياضة العريقة، والسمات الفريدة للكلاب السلوقية وكيفية الاهتمام بها.

ويُحسب لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، أنّه كان أوّل الفعاليات التراثية في المنطقة العربية التي احتفت بالصديق الوفي للإنسان الذي رافقه منذ آلاف السنين، فكانت مُسابقة "جَمال السلوقي" ظاهرة فريدة من نوعها لتعزيز الاهتمام بالسلالات الأصيلة من كلاب الصيد، وتعزيز علاقة الجيل الجديد بركائز تراث الأجداد.

أنواع السلوقي

يُصنف السلوقي ضمن نوعين رئيسين هما:

- الأريش (الهدبا) ذو الشعر الطويل الذي يتوزع على مختلف أنحاء جسمه ابتداءً بأطراف أصابعه وحتى أذنيه وانتهاء بذيله، ويُعرف بالريشي لغزارة الشعر على جسمه.

- الأملس (الحص) ذو الشعر الخفيف حيث يتساوى توزيع الشعر على جسمه على نحو يوحي بأنه أملس من غير شعر، وهو ما دفع بالعرب لتسميته بالحص إشارة لملاسة جلده مثله مثل الحصاة.

وعموما فإنّ سلالات الكلاب كثيرة وتفوق ال 200 سلالة تتوزع ضمن فئات كلاب الصيد الصغيرة، كلاب الصيد العاملة، كلاب الصيد المرافقة، وكلاب الصيد لاقتفاء الأثر.

وتنتشر هذه السلالات في مختلف بقاع العالم تحت مُسمّيات مختلفة ومتنوعة. وضمن سلالات كلاب الصيد، تأتي الكلاب السلوقية التي تتعدّد أنواعها وألوانها، وتلفظ تسميتها بطرق مختلفة باختلاف المنطقة والشعوب، وذلك لتمييزها عن غيرها.

سلالات السلوقي

- السلوقي العربي الأصيل Saluki

موطنه الجزيرة العربية ومصر وسوريا والأردن والعراق.
وللسلوقي العربي سلالات كثيرة، وأهمها في المنطقة، وفي مركز السلوقي العربي بأبوظبي، هي:
الحص: شديد / ذيبان / طراح / قناص.
الأريش: لحاق / ضبيان / خطاف.
ويمتلك مركز السلوقي العربي بأبوظبي، أكثر من 50 كلباً من أفضل الكلاب السلوقية العربية.

- السلوقي الأفريقي Sloughi

موطنه شمال أفريقيا (المغرب وليبيا والجزائر وموريتانيا)، ويقتصر على نوع واحد هو الحص.

- التازي Tazy

موطنه إيران وتركيا وأفغانستان وروسيا، ويقتصر على نوع واحد هو الأريش.

- الأزاواخ Azawakh

موطنه مالي ووسط نيجيريا وجوا وجورما، ويقتصر على نوع واحد هو الحص.

مزايا السلوقي

يُستخدم كلب الصيد العربي في صيد الأرانب بمُشاركة الصقور، وكذلك صيد الجرابيع والثعالب والظباء والغزلان والطيور الصغيرة، كما يُستخدم السلوقي في المراقبة والحراسة، وتصل سرعته لما بين 75-65 كم/سا، ويعيش من 18-16 سنة. والسلوقي وفيٌّ في طبعه، يحرس صاحبه ويحمي داره ولا يصطاد إلا في صحبته.

خصائص الكلاب السلوقية البدنية

تستطيع الكلاب السلوقية الركض بسرعة تصل إلى 75 كيلومتراً في الساعة، ويمكنها الحفاظ على هذه السرعة لمسافة تصل إلى 3 أميال. ويصل وزن الكلاب البالغة منها إلى حوالي 20 كغ. وتتصف هذه الكلاب بأنها طويلة الجسم وممشوقة القوام، ولديها حاجبان مرتفعان، وصدر منبسط وعالٍ، وفم مستطيل الشكل، وآذان طويلة وعريضة، وهي من أجود الكلاب شماً لطول أنفها.

الصيد والسباق

نظراً لما يتميز به من سرعة ذكاء ووفاء، كان كلب الصيد أحد أهم وأقدم وسائل صيد الطرائد البرية لدى أهل الصحراء في شبه الجزيرة العربية، حيث يتمتع السلوقي العربي بخصائص وغريزة مميزة في الصيد والوفاء لصاحبه.

إنّ السرعة الفائقة التي تتميز بها الكلاب السلوقية وقدرتها المذهلة على التحمل تجعل منها وسيلة متميزة في الصيد والسباقات.

وغالباً ما يُستعان بكلاب الصيد في رحلات الصيد بالصقور. ويتم ترويض الكلاب السلوقية التي تشارك في تلك الرحلات منذ الصغر مع الصقور لتدريبها على العمل معاً أثناء عملية الصيد.
وتلعب الكلاب السلوقية دورا مُهماً أثناء رحلات الصيد، وذلك لقُدرتها على إيجاد الفريسة التي أصابها الصقر، والمُختبئة وسط الشجيرات أو الحشائش الطويلة أو في مخابئ أخرى. وهكذا تتعاون كل من الصقور والكلاب السلوقية للإمساك بالفريسة المُختبئة، حيث يُحدّد الصقر مكان الفريسة من أعلى، ويُرشد الكلب إلى مكانها ليُمسك بها.

وتستمر سباقات الكلاب السلوقية التي بدأت منذ مئات السنين في شبه الجزيرة العربية إلى يومنا هذا، فالسرعة الفائقة التي تتميز بها الكلاب، تجعل الأمر مُسلياً ومُثيراً. وتُقام هذه السباقات في المهرجانات التراثية، وغيرها من الفعاليات الرياضية والثقافية.

خدماتنا

- أماكن الإيواء
- التدريب والفعاليات
- ترتيبات السفر والنقل
- فرص اقتناء

لمزيد من المعلومات
يرجى الأتصال بمركز السلوقي العربي
ص.ب. 45553 أبوظبي ، الأمارات العربية المتحدة
هاتف: 97125755330+
فاكس: 97125755330+
البريد الإلكتروني: arabiansaluki@arabiansaluki.ae
الموقع الإلكتروني: www.arabiansaluki.ae

تدريب السلوقي

يبدأ تدريب كلاب السلوقي في عامها الأول ويبلغ متوسط وزن كلب كامل النمو نحو 26 كجم. تبدأ الكلاب في الصيد في سن الرابعة وتكون قادرة على الركض بسرعة كبيرة.

ويُميّز البدوي السلوقي النجيب بعدة صفات وخصائص؛ فعلى أنفه أن يمتاز بالسواد أو أن يكون بنياً داكناً، وأسنانه يجب أن تكون "ضاحكة" تنم عن فك قوي كما توجد العديد من الدلائل والبقع التي تشير إلى تميز الكلب ونجابته. فالبياض في طرف الذيل يعني بأن الكلب صياد ماهر. أما البياض الممتد على الرقبة فإنه يعني بأنه سريع العدو. أما الوبر بين أصابع القدمين ولبد القدم فإنه يقيه من حرارة الرمل الساخن، وأحياناً، تتم معالجة قدم السلوقي بالحناء التي تزوده بمناعة أكبر ضدّ الحر.

أما الصفة المسلية في السلوقي فهي الرائحة العطرة التي تنبعث منه، وذلك لوجود غدة في مؤخرة رأسه تنتجها. وهذه الصفة تشكل سبباً آخر لإعزاز البدوي للكلب السلوقي، وتمييزه عن الفصائل الأخرى من بني جنسه.

مركز السلوقي العربي مؤسسة مُتخصصة في أبوظبي للعناية بكلاب الصيد

بدعم من نادي صقاري الإمارات، تمّ في عام 2001، إنشاء مركز السلوقي العربي في أبوظبي، الأول من نوعه في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، وذلك بهدف إحياء تقاليد الصحراء التي قامت إحدى أهم ركائزها على الصيد باستخدام الكلاب السلوقية، حيث يقوم المركز بتقديم الرعاية والعديد من الخدمات المتخصصة لزوار المركز وكلابهم السلوقية.

وانطلاقاً من حرصه على المحافظة على العادات والتقاليد المرتبطة بالصيد التراثي في إمارة أبوظبي، يختص مركز السلوقي العربي بتوفير أفضل سلالات كلاب الصيد العربية الأصيلة لمن يرغب في اقتنائها، إضافة إلى إيلاء الاهتمام والرعاية لها، من حيث تربية السلوقي وتدريبها والعناية الصحية بها وإكثارها وزراعة الشرائح التعريفية، وكذلك تسجيل المواليد وإصدار جوازات السفر وشهادات النسب لها، وأيضاً إجراء ترتيبات التنقل والسفر وفق القوانين المُعتمدة.

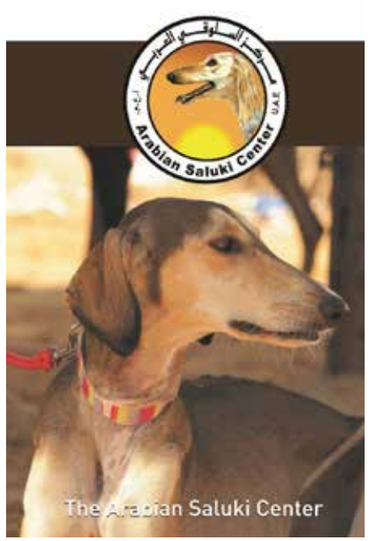

تعرّف على قانون الصيد البرّي في إمارة أبوظبي

في إطار دور نادي صقاري الامارات وهيئة البيئة- أبوظبي، في دعم وتعزيز ممارسة رياضة الصيد بالصقور على مستوى واسع وبصورة منظّمة ومُستدامة، ونقل تراث الصقارة للأجيال القادمة، أصدر المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي في نوفمبر من عام 2021 قراراً يقضي بتعديل اللائحة التنفيذية الصادرة بالقرار رقم 69 لعام 2015 للقانون المحلي رقم 22 لعام 2005، بشأن تنظيم الصيد البري بإمارة أبوظبي، والذي تتولى هيئة البيئة – أبوظبي تنفيذه.

وجاء قرار رئيس المجلس التنفيذي حينها رقم (5) لسنة 2021 بشأن إجراء تعديلات على اللائحة التنفيذية لقانون الصيد البري بإمارة أبوظبي ليكون رافدًا يدعم قطاع الصيد البري في الإمارة وجهود المحافظة على موروث الصيد التقليدي بالإمارة وبخاصة رياضة الصيد بالصقور (الصقارة) ورغبة في نشر هذا الموروث العربي الأصيل لدى الأجيال الحالية والقادمة وتشجيعًا لهم لممارسة الصيد التقليدي ضمن الضوابط القانونية والبيئية. هذا إلى جانب تعزيز القيمة الاقتصادية للموارد الطبيعية عن طريق تنويع وتعزيز الفرص الاستثمارية في المجال البيئي. الأمر الذي من شأنه الارتقاء بجهود الصيد البري التقليدي وبخاصة رياضة الصيد بالصقور لتتوافق مع المعايير العالمية للاستدامة البيئية.

ونصّ القرار على أن تقوم هيئة البيئة- أبوظبي، بإصدار الإذن بالصيد بالطرق التقليدية في مناطق خارج المناطق المخصصة للصيد التي تحددها الهيئة كسلطة مختصة، مع مراعاة حظر الصيد في المناطق المحددة في الفقرة (7) من المادّة (4) من القانون المحلي رقم (22) لعام 2005 والتي تشمل منع الصيد داخل حدود المحميات الرعوية والمحميات الطبيعية أو بالقرب من المناطق المحظورة، على أن يتضمن الترخيص شروط وأحكام الإذن بالصيد، بما في ذلك الصياد المرخص له، ومواسم ومناطق الصيد، والأنواع المرخص بصيدها بالطرق التقليدية وغير ذلك من الشروط اللازمة لتنفيذ أحكام القوانين النافذة في شأن المحافظة على الأنواع ولترسيخ وتعزيز الصيد المستدام بالطرق التقليدية.

وبموجب القرار حددت الهيئة كونها السلطة المختصة الأنواع المسموح صيدها للصقارة المرخصين لدى الهيئة والتي تتضمن طيور الحبارى فقط، حيث يسمح الصيد باستخدام الصقور المرخصة والمسجلة لدى وزارة التغير المناخي والبيئة ويتم تقديم ما يثبت تسجيلها في حال تم طلب ذلك.

ويقتصر الصيد التقليدي في المناطق المفتوحة مع ضرورة الابتعاد عن الأماكن المحظورة مثل المحميات الطبيعية والغابات والمناطق السكنية والعسكرية والبترولية بمسافة لا تقل عن 2 كم. وأكدت الهيئة على ضرورة التزام المرخص له بالفترة المحددة للصيد في التصريح الصادر له لموسم واحد فقط.

ويُشار إلى أن القانون رقم (22) لسنة 2005م بشأن تنظيم الصيد البري بإمارة أبوظبي جاء ليضع إطارًا قانونيًا لأنشطة الصيد البري ضمن الضوابط والمعايير البيئية التي تتوافق مع الأهداف العُليا لجهود حفظ وصون أنواع الحيوانات البرية وبما لا يتعارض مع استدامة أعدادها في موائلها الطبيعية. ويساهم القانون بحماية الموروث التراثي لرياضة الصيد بالصقور، وحماية الحيوانات البرية والحفاظ على مناطق الصيد والاستغلال الأمثل لموارد الحياة البرية وتنميتها وفق رؤية تكاملية تُلبي معايير الاستدامة البيئية.

ويتميز القانون بأنه مبني على حصيلة تشريعية قوية ويتماشى مع القوانين المحلية والإتحادية بشكل فعال، حيث أنتجت هذه الحصيلة التشريعية مع المقارنات المعيارية العالمية قانوناً شمولياً هو من أفضل تشريعات الصيد على المستوى الإقليمي والعالمي.

وتسعى هيئة البيئة إلى إيجاد نموذج للصيد البري لإمارة أبوظبي يرتقي إلى أعلى الممارسات العالمية ليكون نموذجاً متميزاً ورياديا على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. وقد قامت الهيئة بعقد العديد من الاجتماعات مع عدد من الخبراء وإجراء مراجعة مستفيضة مع مختصين في مجال تنظيم الصيد في أوروبا، أفريقيا والولايات المتحدة وكندا ودول من المنطقة العربية، بهدف تقييم أفضل الممارسات العالمية المطبقة في مجال تنظيم الصيد البري.

ما هي شروط الصيد بالصقور في إمارة أبوظبي؟

- تقديم طلب التصريح إلكترونياً.
- الالتزام بالفترة المُعلن عنها سنوياً لموسم الصيد.
- يجب أن يكون المتقدم بالطلب من مواطني دولة الإمارات، وألا يقل عمره عن 18 عاماً.
- الأنواع المسموح بصيدها لممارسة الصقارة، تتضمن طيور الحبارى فقط.
- يُسمح بالصيد باستخدام الصقور المرخصة والمسجلة لدى وزارة التغير المناخي والبيئة.

محظورات / الصيد البري بالطرق التقليدية خارج المناطق المخصصة للصيد في إمارة أبوظبي:

- منع صيد أي نوع من أنواع الحيوانات البرية والتسبب في إزعاجها.
- منع قيادة المركبات على الغطاء النباتي والتسبب في ضرره.
- منع نقل تصريح الصيد إلى شخص آخر.
- الالتزام بحمل التصريح أثناء ممارسة الصيد، وإبراز تصريح الصيد للسلطة المختصة والجهات المعنية عند الطلب.
- مراعاة حظر الصيد داخل حدود المحميات الرعوية والمحميات الطبيعية، أو بالقرب من المناطق المحظورة.

الحصول على رخصة الصقارة في إمارة أبوظبي، بات أكثر سهولة من أيّ وقت مضى

الخدمة الفورية لإصدار تراخيص الصيد بالصقور عبر منصّة (تم)

في إطار التوجهات الحكومية لتعزيز مسيرة التحول الرقمي في إمارة أبوظبي، أطلقت هيئة البيئة– أبوظبي في سبتمبر من عام 2022 الخدمة الفورية لإصدار تراخيص الصيد التقليدي (الصيد بالصقور) وذلك عبر منظومة خدمات أبوظبي الحكومية الموحدة "تم" الأمر الذي سمح للصقارين بالحصول على الرخصة فوراً عبر القنوات الرقمية ودون الحاجة إلى زيارة مراكز الخدمة في تجربة فريدة تمتاز بالسهولة والكفاءة.

ومع تفعيل الخدمة الفورية بات بإمكان الصقارين التقدّم بطلب ترخيص الصيد البري من خلال تطبيق "تم" الذكي أو موقع "تم" الإلكتروني وذلك بعد تسجيل الدخول إليها عن طريق الهوية الرقمية الـ UAE Pass، حيث يتعين على المتقدم بالطلب اختيار خدمات الحفاظ على البيئة ثم خدمة "إصدار ترخيص صيد بالصقر"، وعند الموافقة على الشروط والاحكام سيحصل الصقار مقدم الطلب على رخصة الصيد البري إلكترونيًا عبر منظومة "تم" بشكل فوري.

وعلى المرخص له الالتزام بالفترة المحددة للصيد في الترخيص الصادر له لموسم واحد فقط والذي حددته الهيئة لهذا الموسم 2025-2024. ويُشترط أن يكون المُتقدم بطلب ترخيص الصيد من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، وألا يقل عُمره عن 18 عاماً، وأن يكون الصقر مُسجلاً في النظام الخاص بتسجيل الصقور التابع لوزارة التغير المناخي والبيئة.

الإمارات واليابان، جسر لحوار الثقافات..

نجاح كبير لفعاليات مخيم الصقارة الإماراتي - الياباني الأوّل

بدعم من سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس نادي صقّاري الإمارات، أقيمت فعاليات مخيم الصقارة الإماراتي-الياباني المُشترك خلال الفترة من 5 ولغاية 8 يناير 2024، وذلك في إطار تنفيذ الاتفاقية التي وقّعها النادي مع مؤسسة "إينبيكس-جودكو" اليابانية بهدف تعزيز ودعم برامج الصداقة والتبادل الطلابي والتعاون الثقافي القائم بين الصقّارين الإماراتيين واليابانيين.

شارك في برنامج المخيم في منطقة رماح بمدينة العين، عدد من الصقّارين الشباب من الإمارات واليابان، بالإضافة إلى مجموعة طلبة من أكاديمية الشيخ زايد الخاصة للبنين انطلاقاً من جهودها المميزة في إعداد الطلاب للمُستقبل وتطوير مهاراتهم القيادية، وترسيخ مشاعر الاعتزاز بالماضي الأصيل والتراث الثقافي لدولة الإمارات.

وقام معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF) بتكريم المُشاركين في مخيم الصقارة ومنحهم شهادات تقدير ودروع، كما تمّ إهداء الصقّارين اليابانيين وطلاب أكاديمية الشيخ زايد حقيبة (مخلاة) تضم مجموعة من مُعدّات الصقارة المصنوعة بالطريقة الإماراتية التقليدية، وذلك لمُساهمتهم في الفعاليات بما يدعم جهود الحفاظ على التقاليد الأصيلة وصون ممارسات رياضة الصيد بالصقور والحرص على استدامتها وتعزيز ركائز التراث الثقافي الإنساني المُشترك.

وتوجّه معاليه بخالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، ولسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس نادي صقاري الإمارات، للدعم اللامحدود لسموهما لكافة الجهود المحلية التي تُسهم في حماية التراث الإماراتي، ودعم فعاليات مخيم الصقارة المُشترك مع اليابان.

وأعرب المنصوري عن سعادته بالترحيب بجميع الصقارين الإماراتيين واليابانيين وطلبة أكاديمية الشيخ زايد الخاصة للبنين، وجميع المُشاركين ضمن البرنامج الإماراتي الياباني المُشترك للصقارين، والذين ساهموا جميعاً في إنجاح فعاليات المخيم، مؤكداً أنّ هذا التبادل الثقافي الفريد تجربة ثرية تُعزز روح التعاون والتفاهم بين دولتين معروفتين بتقاليدهما العريقة والساحرة في مجال الصيد بالصقور.

وأكد أنّ علاقات الصداقة بين الإمارات واليابان قائمة ومتينة منذ ما يزيد عن نصف قرن، وتُعتبر مشاريع التراث الثقافي إحدى ركائزها، مُشيراً إلى أنّ الصقارة اليابانية، تنحدر من عرق معروف بحضارته وأصالته، ولها عدد من المدارس والأساليب والأدوات المميزة.

وشملت فعاليات المخيم جولة تعريفية في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، والتعرّف على القرية التراثية والصناعات اليدوية الإماراتية الأصيلة. كما واستمتع المُشاركون بجولة اكتشاف الصحراء والتعرّف على أثر الحيوانات وأنواع النباتات التي تعيش في صحراء العين.

واطلع الصقّارون اليابانيون في مجلس الحضيرة بالمخيم على كيفية صنع القهوة العربية التقليدية، ونبذة عن السنع وآداب الضيافة وتقاليدها والمجالس العربية التي تُمثّل جزءاً مهماً في حياة أفراد المجتمع في الإمارات. كما وتعرّف الضيوف على الأكلات الإماراتية التقليدية وكيفية صُنع بعضها.

وشهدت الحضيرة كذلك أمسيات وقصصاً شيّقة عن المقناص ورحلات الصيد التي كان يقوم بها الصقّارون الإماراتيون منذ عقود طويلة، وذلك قبل استخدام وسائل التقنيات الحديثة في عالم الصقارة، والتعرّف على أدوات وتقاليد ممارسة رياضة الصيد بالصقور في دولة الإمارات.

وتمّ تنظيم عدّة جلسات تعريفية وحوارية، حيث تمحورت الجلسة الأولى حول التراث الثقافي للصقارة العربية التقليدية، سماتها وأدواتها، بالإضافة إلى التعرّف على أنواع الصقور المستخدمة في المقناص بالمنطقة. أما الجلسة الثانية فجاءت بعنوان "الشيخ زايد والصقارة"، وتناولت الجهود الكبيرة للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، في صون التراث والمحافظة على الأنواع.

وتعرّف المُشاركون في المخيم في الجلسة الثالثة على مشاريع الحفاظ على الصقور في دولة الإمارات العربية المتحدة. أما الجلسة الرابعة فشملت تقديم أمثلة على المهارات التي يكتسبها طلبة مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.

وفي الجانب العملي تمّ عرض كيفية تدريب الصقور باستخدام التلواح، وكذلك دعو الصقور وهدها في الصقارة العربية، واستخدام الطرق التقليدية لتحديد مواقع الصقور والطرائد على حدّ سواء. كما تمّ تقديم عروض تدريب الصقور باستخدام الأساليب التقليدية والحديثة، وتعلّم كيفية تتبع طيور الحبارى والطرائد الأخرى من خلال تتبع الأثر ومعرفة النباتات التي تتغذّى عليها.

كما شارك الجميع في رحلات المقناص والقيام باصطياد الحبارى بالصقور، بالإضافة إلى اختبار مهارات الصقارة للمُشاركين من الصقّارين الإماراتيين واليابانيين. كذلك فقد شمل المُخيّم التعرّف على كيفية تدريب والصيد باستخدام كلاب السلوقي العربي، بالإضافة إلى زيارة عيادة الصقور والتعرّف على الخدمات التي تُقدّمها للصقارين في رعاية وعلاج الصقور.

يُذكر أنّ نادي صقّاري الإمارات وقّع مع مؤسسة "إينبيكس-جودكو" اليابانية، خلال فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية في سبتمبر 2023، اتفاقية تهدف إلى تعزيز ودعم برامج الصداقة والتبادل الطلابي والتعاون الثقافي القائم بين الصقّارين الإماراتيين واليابانيين.

وتُتيح الاتفاقية للطلبة اليابانيين التدرّب والتعرّف على تقاليد الصقارة العربية الأصيلة. وتشمل كذلك استقبال مدرسة "سوا" اليابانية للصيد بالصقور، للطلبة والصقّارين الإماراتيين بهدف التعرّف على الصقارة اليابانية وعدد من مدارسها وأساليبها المُتجذّرة في التراث الثقافي لليابان.

His Highness
Sheikh Mohamed bin Zayed
MUSEUM OF
INTERNATIONAL
FALCONRY

متحف
الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل

في عام 2010، تمّ إدراج الصقارة كتراث ثقافي غير مادي للإنسانية من قبل اليونسكو. إنها إرث يجب حمايته للأجيال القادمة ويجب إبرازه والتعريف به لكلّ من لا يعرف أهميته.

انضم إلينا في متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل لاستكشاف عالم الصقارة الدقيق والممتع، وكذلك التاريخ والروابط الدبلوماسية التي تربط الثقافات معًا، والتي تتواصل منذ آلاف السنين حتى اليوم.
تكشف الجولة في المتحف عن الجوانب الملموسة وغير الملموسة للصقارة، بما في ذلك الصيد التقليدي، الشعر، فن الرسم، أرشيف الصور الفوتوغرافية، نماذج عن مُعدّات الصقارة، ومنحوتات وصور الصقور.

يُبرز المتحف أنّه ورغم ممارسة الصقارة في نحو 90 دولة، فإنّ جذورها تمتدّ وتتأصّل بقوة في الثقافة البدوية وواقع الحياة الصحراوية القاسي، وأنّ تقل إرث الصيد بالصقور لا يتعلق فقط بالحفاظ على جزء أساسي من تراث الإمارات، بل هو مثال يُحتذى لبقية العالم الذي تتمتع فيه ممارسة الصقارة بمكانة كبيرة.

يقع المتحف في وسط مدينة بروكسل، في قلب أوروبا، ويعكس جهوداً لصون الصقارة بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويقودها اليوم، صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، حفظه الله.

المتحف هو مشروع تعاون بين صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة، ونادي صقاري الإمارات، والاتحاد الدولي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة.

www.internationalfalconrymuseum.org

التقاليد اليابانية،
جنباً إلى جنب مع
التراث الإماراتي

متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية في بروكسل يبدأ في استقبال الزوار

استكشاف فنّ الحياة الدائم الذي توارثته الأجيال، والإلهام بمُستقبل أكثر استدامة للجميع

في قلب العاصمة البلجيكية بروكسل، يقع متحف الشيخ محمد بن زايد للصقارة الدولية، ليغمر الزائر في عالم الصيد بالصقور عبر تسليط الضوء على باقة من المُقتنيات القديمة والنادرة (أدوات الصقارة والمخطوطات واللوحات الفنية...) من خلال فن السينوغرافيا، مما يدعو إلى اكتشاف جميل لهذه الممارسة الثقافية العريقة.

والمتحف يدعو زوّاره لاكتشاف عالم الصقارة الساحر من مختلف الدول والثقافات، وبشكل خاص في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث تتقاطع التقاليد والابتكار لخلق تجربة ثقافية فريدة.

ويأتي إنشاء المتحف بمبادرة من سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، ممثل الحاكم في منطقة الظفرة، ورئيس نادي صقاري الإمارات، وبالتعاون مع صندوق محمد بن زايد للمُحافظة على الطيور الجارحة والاتحاد العالمي للصقارة والطيور الجارحة IAF الذي يتواجد المتحف في مبناه.

وقال معالي ماجد علي المنصوري، الأمين العام لنادي صقّاري الإمارات، رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، إنّ متحف صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد الدولي للصقارة مُكرّس لتعزيز التراث الثقافي للصيد بالصقور في العالم والحفاظ عليه. ومن خلال البحوث والتواصل مع الصقارين أينما كانوا، يهدف المتحف إلى تعزيز جهود الحفاظ على البيئة والممارسات المُستدامة في عالم الصقارة والمجالات ذات الصلة. ونحن نؤمن أنّه من خلال مُشاركة شغفنا بالصيد بالصقور مع الجميع، يُمكننا إلهام فهم وتقدير أكبر للطبيعة وللعالم والثقافات التي تُشكّله.

وتتمثل رؤية المتحف في خلق مساحة يُمكن فيها للزوار الانغماس في التاريخ والتقاليد والعلوم الطبيعية والإنسانية لهذه الممارسة القديمة. وتتجلّى مهمّته في إبراز جمال الصقارة وتعقيدها من خلال المعارض الهادفة والبرامج التعليمية الجذابة. والسعي لتعزيز تقدير أعمق لهذا التراث المُعترف به من قبل اليونسكو ومُساهماته في التنوّع الثقافي العالمي.

وباشر متحف الشيخ محمد بن زايد الدولي للصقارة استقبال زواره من الصقارين وهواة الصيد بالإضافة إلى المُهتمّين والباحثين ومجموعات من طلبة المدارس البلجيكية، والذين توافدوا لاكتشاف ممارسات ثقافية تأسر وتوحّد مُجتمعات الصقارة وعُشّاق التراث حول العالم.

ويُقدّم متحف الصقارة في قسمه الأول معلومات شيّقة حول الطيور الجارحة وكيف تتم ممارسة القنص بها، بالإضافة لاستعراض الجوانب المختلفة للصقارة التي ساعدت على شهرتها وشعبيتها واستمرارية ممارستها لغاية اليوم باستدامة. ويُمارس هذا الفن القديم في جميع أنحاء العالم. ويتم تمثيل الصقارين من قبل الاتحاد العالمي للصقارة، الذي يُنظّم ندوات ومؤتمرات ومهرجانات، وينشط في الحفاظ على الطبيعة والتعليم والبحث في تاريخ الصقارة.

أما الجزء الثاني من متحف الصقارة، فيأخذ الزائر إلى الإمارات العربية المتحدة لاكتشاف ممارسات الصقارة التقليدية والثقافية بالإضافة إلى الأنشطة التعليمية والبيئية التي أطلقها ويقودها أصحاب السمو الشيوخ في إطار جهود صون رياضة الصيد بالصقور وتراث الأجداد.

الصقار الكوري دونغ سيوك وو، خلال زيارته للمتحف قال "إنّه مكان للحفاظ على ثقافة الصقارة العالمية. وعلى الرغم من جدول أعمالي المزدحم، إلا أنني كنت أرغب في زيارة هذا المكان الفريد. وأنا ممتن لأصدقائي القدامى الذين رحبوا بي وبعائلتي، كما أودّ أن أشيد بتفانيهم في ممارسة رياضة الصيد بالصقور".

حول الصقارة العالمية

في المتحف رحلة عبر الزمن إلى ما يزيد عن 5000 عام مضت لاكتشاف ولادة الصقارة، كفنّ ورمز يتجاوز مُجرّد الوسيلة ويوحد البشر والطيور الجارحة. تمتلك هذه الحيوانات المهيبة، البرية، قوة الحياة والموت، وقد أثرت رياضة الصقارة على العادات واللغات والأدب والمُجتمع والدولة لكثير من الأمم والشعوب، مما جعلها جانباً رائعاً من تاريخ البشرية.

ويؤكد المتحف أنّ الحفاظ على الصقارة يتجاوز مجرد حماية الممارسة كتراث، فهو يُمثّل الحفاظ على تقليد عمره قرون يُعلّم الأجيال المهارات العملية للتعاطف مع الحيوانات ويُشجّع على التفكير في العلاقة مع عالم الطبيعة، مع ضمان حماية الطيور الجارحة وطرائدها. ويُعدّ هذا التراث الثقافي إرثًا ثمينًا يجب الحفاظ عليه حتى تتمكن الأجيال القادمة من فهم وتقدير العلاقة الجوهرية بين الإنسان والطبيعة.

الإمارات العربية المتحدة والصقارة

إنّ جذور الصقارة متأصلة بقوة في الثقافة البدوية والواقع القاسي للحياة الصحراوية حيث كانت أداة حيوية للبقاء على قيد الحياة. لعدّة قرون. وقد احتفى البدو بمهارات الصقر الاستثنائية في الشعر والقصص، مما أدى إلى ترسيخ قيمته الأساسية. وإنّ قُدرات الصقر الاستثنائية، جعلت منه امتداداً للروح الإنسانية، مما أدى إلى إثراء ارتباط البدو بالطبيعة وتعزيز هويتهم الثقافية.

في متحف الشيخ محمد بن زايد الدولي للصقارة، يكتشف الزائر باقة فريدة من الشعر العربي وأرشيف الصور الفوتوغرافية والمُبادرات الحكومية الرائدة لتراث الصقارة والحفاظ عليها، والتي بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الأب المؤسس لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويقودها الآن صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، حفظه الله. ولا يقتصر نقل تراث الصقارة على الحفاظ على جانب حيوي من التراث البدوي فحسب، بل يوفر أيضاً لبنة أساسية لحداثة البلاد والحفاظ على البيئة.

ضوء على.

"سوا" أقدم وأشهر مدرسة للصقارة في اليابان

مُشاركة مميزة للصقارة اليابانية في فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية.

تنحدر الصقارة اليابانية، كما هو معروف، من عرق يمتاز بحضارته وأصالته، وتنعكس تقاليد الصيد بالصقور في اليابان من خلال مجموعة رائعة من المُعدّات والأدوات مالممارسات، كما أن للصقارة اليابانية عدداً من المدارس والأساليب، وهي تكافح بنجاح في مواجهة بعض الظروف والصعوبات، حيث لا يزال عدد من الصقارين المُخضرمين والموهوبين هناك يُمارسون رياضتهم المُفضّلة حريصين على ضمان توريثها واستمراريتها لأجيل جديدة.

مدارس وأساليب

يُعدّ الصيد بالصقور أحد أكثر أساليب الصيد المُشترك التقليدية في اليابان. وقد وصلت الصقارة إلى اليابان من جارتها كوريا في العام 355م، وازدهرت فيها كإحدى طرق الصيد التي أقرتها العائلة الامبراطورية إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، حيث لم تعد الصقارة تحظى بالتأييد، كما سقطت الرعاية الملكية لها. وبقيت ممارسة الصقارة حصرية للنبلاء والإقطاعيين حتى القرن التاسع عشر، وازدهرت في القرن السابع عشر في ظلّ عائلة توكوغاوا شوغون.

وكان الصقار الأول في اليابان كوري الجنسية، ومنحه الامبراطور آنذاك زوجة يابانية كي يُشجّعه على البقاء في اليابان، وتعلّمت هذه الزوجة استخدام الصقور في الصيد، وهكذا كان أول صقار ياباني امرأة، وتلتها امرأة أخرى، ثم انتقل فنّ الصقارة إلى عدد كبير من الرجال الذين تعلّموا وتدرّبوا في مدرسة سوا.

ويوجد في اليابان ثلاث مدارس أخرى، هي يوشيدا وتودا وأوميا، اعترفت بها جميعاً وكالة البلاط الملكي حتى العام 1943، حيث تعرّضت بعدها للإهمال ولم يتم إحياؤها رسمياً. ويخدم استمرارها اليوم الجيل الجديد من الصقارين التواقين للإبقاء على تقاليد الماضي، وينحصر الاختلاف بين هذه المدارس في المُعدّات والأساليب.

ضوء على.

"سوا"

ومدرسة "سوا" هي أقدم وأشهر مدرسة للصقارة في اليابان. وعندما تمّ تأسيسها، قبل أكثر من 1650 عاماً، كانت تسعى إلى جذب أعضاء من مجموعة واسعة من الأشخاص المهتمين بثقافة الصقارة دون الاقتصار على أي مدرسة معينة.

تقول الصقارة المعروفة نوريكو أوتسوكا، التي دأبت على المُشاركة في فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية منذ أكثر من عشرين عاماً "آمل أن تُصبح الصقارة بوابة للثقافة اليابانية، وأن تُساهم في زيادة اهتمام السكان في دولة الإمارات العربية المتحدة باليابان بشكل أكبر."

وهي تبذل جهوداً مميزة لدراسة أسلوب سوا للصقارة والحفاظ عليه من خلال التبادلات الدولية التي تصبح أكثر نشاطاً عاماً بعد آخر، وهو ما يُعزّز ندرة وتفرّد الثقافة اليابانية التقليدية.

وتقوم جمعية سوا للحفاظ على الصقور بتدريس تقنيات الصقارة في مدرسة سوا، وقد سبق وأن أطلقت حملة تمويل جماعي لاقتناء الصقور بعد خسارات مأساوية للطيور الجارحة تسببت في انخفاض نسبة تدريب الطلاب الذين يطمحون إلى أن يصبحوا صقارين.

وتنتمي المدرسة إلى أحفاد الصقارين الذين خدموا توكوغاوا إياسو، زعيم حكومة توكوغاوا الشوغونية في أوائل القرن السابع عشر خلال فترة إيدو (1603-1867). في عام 2006، قام الراحل زينجيرو تاجوموري، رئيس الجيل السابع عشر للمجموعة، بنقل قاعدة نشاط المجموعة من هاتشيوجي، طوكيو، إلى أومي. ومنذ ذلك الحين، ظلت المنظمة تعمل بالقرب من سفح جبل ميتاكي.

تقوم المدرسة بتعليم الصقارة من خلال العروض التوضيحية والمحاضرات والمُشاركة في مختلف الفعاليات وورش العمل.

وفي عام 2015، تمّت الموافقة على نوريكو أوتسوكا، 50 عاماً، أحد معلمي الصقارة من بين تلاميذ تاجوموري، لتكون سيد الصقور الثامن عشر في مدرسة سوا. وهي حالياً رئيسة جمعية سوا للحفاظ على الصقارة سوا ورئيسة الجيل الثامن عشر لها. وهي تُجيد التدريس كونها تمتاز بالجمع بين الفكر الأكاديمي لفهم الثقافة وقلب الصقار الذي يُحب القنص.

قالت أوتسوكا في حوار لها مع "عرب نيوز اليابان": عندما كنت طالبة جامعية، كنت أبحث عن رياضة تقليدية يلعبها الناس والحيوانات معاً كموضوع لأطروحة تخرّجي. ولحُسن الحظ، صادف أن التقيت بالصقار الشهير، زينجيرو تاجوموري، رئيس الجيل السابع عشر لمدرسة سوا للصقارة. لقد كان هو الشخص الذي علّمني التدريب في البداية وساعدني في أن أصبح صقارة معروفة. لقد تأثرت كثيراً برحلة الطيور، وتمنّيت أن أفهم عقلية الصقر والصقار. وكانت تلك بداية الحياة لي في ميدان الصيد بالصقور".

بوابة للثقافة اليابانية

وأضافت أوتسوكا "أشعر أنه من المهم نشر القيم المتجذرة في الثقافة اليابانية من خلال مدرسة سوا، وخاصة في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية (ADIHEX) والفعاليات المحلية. وأكدت أنّ الناس يُمكنهم التعرّف على الثقافة اليابانية من خلال الصيد بالصقور".

وتابعت أوتسوكا "ما زلت لا أعتقد أنني أستطيع أن أتفوّق على أساتذتي العظماء.. لكنني أعمل جاهدة لنقل أفكار أسلافي. ليس هذا فحسب، بل أريد أيضاً مُساعدة التلاميذ الصغار على بناء ثقافتهم التقليدية. وبعد ذلك سوف نرى مستقبل الصقارة مُشرقاً. يجب أن نُحافظ على ثقافتنا الثمينة حيّة، هذا ما يجب أن أفعله لبقية حياتي".

وتمتلك اليابان الكثير من المصطلحات الخاصة والمُعدّات المحددة اللازمة للتدريب على ممارسة الصقارة، والتي يتم استخدامها بشكل مختلف اعتماداً على كلّ مرحلة. كما أنّ حركات وآليات الصقار وتقنياته لها أسماء عديدة، ويتم استخدامها حسب حالة الصقر.

أرشيف نصف قرن من الصقارة في أبوظبي

مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء تحصل على 395 صورة فوتوغرافية ومواد تلفزيونية نادرة تعود للصقار والمؤلف البريطاني روجر أبتون.

وعرفاناً بكل ما قدّمه للصقارة العربية والمجتمع، فقد حصل أبتون على جائزة أبوظبي في عام 2013، وهي الجائزة التي تمّ إطلاقها لتكريم المواطنين والمُقيمين ممن قدّموا خدمات جليلة لأبوظبي وأسهموا بأعمالهم المميزة في خدمة المجتمع.

وكان معالي محمد أحمد البواردي نائب رئيس مجلس إدارة نادي صقاري الإمارات، قد استلم في العام 2016، أرشيف الصور التوثيقية لأحد أهم الصقارين في العالم، والتي تعود لحوالي خمسين عاماً ما بين ستينات وسبعينات القرن الماضي للصقار والمؤلف البريطاني روجر أبتون، وذلك خلال حفل خاص أقيم في منطقة رماح بمدينة العين في مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء.

وقام مارك روجر أبتون، نيابة عن والده، بتسليم معالي البواردي الأرشيف، وذلك بحضور كل من معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، وعدد من ممثلي الاتحاد العالمي للصقارين وجامعة نيويورك- أبوظبي.

واستعرض البواردي جانباً من المسيرة الطويلة في عالم الصقارة لِـ روجر أبتون، مُعرباً عن دواعي سروره بالاحتفاء مُجدّداً بأحد أبرز مُمارسي ومُحبّي الصقارة على مدى أكثر من نصف قرن، والذي كان له الدور الكبير في التفاعل بين الصقارة العربية ونظيرتها الغربية، وهو روجر أبتون الذي انتقل إلى أبوظبي في ستينيات القرن الماضي، ومن خلال الوقت الذي أمضاه مع الشيخ زايد - طيّب الله ثراه -، تعرّف على الصقارة في منطقة شبه الجزيرة العربية.

وبذل أبتون منذ حوالي نصف قرن، جهدا كبيرا كي نحظى اليوم بموسوعته من الصور الفوتوغرافية التوثيقية للصقارة في الشرق الأوسط والعالم التي تبلغ 395 صورة، فضلاً عن مواد تلفزيونية نادرة من حوالي 100 دقيقة، والتي نجد في كلّ منها تجليات عشقه وغرامه بالصقارة وبالصقارين، وتُساهم في تعزيز جهود إنشاء مكتبة مُتخصّصة تُعنى بالحفاظ على أرشيف الصقارة العربية.

وقد ساهم أبتون بشكل كبير في تنظيم أول مؤتمر دولي للحفاظ على الصقارة في عام 1976م بأبوظبي بتوجيهات ورعاية من الشيخ زايد، بهدف صون الصقارة كتراث ثقافي إنساني وجعلها تحظى باهتمام كافة شرائح المجتمع، وشكلت المناسبة أكبر تجمع على الإطلاق من الصقارين ودعاة الحفاظ على البيئة من مختلف دول العالم.

وقد دُعيت إلى المؤتمر حينها وفود من كبار الصقارين والمعنيين بالبيئة من جميع البلدان التي تشيع فيها ممارسة الصقارة. وخرج المشاركون بالكثير فيما يخص التقدم على صعيد الإكثار في الأسْر ومشاريع الحفاظ على الطبيعة لفائدة الصقور والجوارح الأخرى وأنواع الطرائد مثل الحبارى، بالإضافة إلى المحافظة على البيئة، وقد واصل الصقارون والمعنيون بالبيئة العمل معا وعن قرب وتطورت العلاقات فيما بينهم خلال هذا اللقاء الأول والهام.

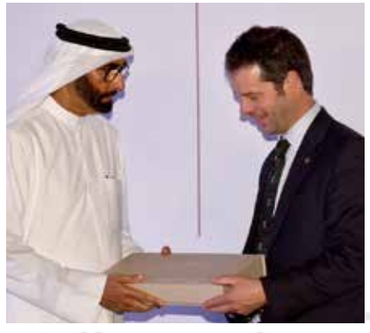

سافر روجر في أرجاء منطقة الشرق الأوسط باحثاً عن أفضل أساليب الصقارة، لإنجاز كتابه "رياضة الصيد بالصقور عند العرب: تاريخ لطريقة حياة" والذي من خلاله يُعرّف بتقاليد الحياة البدوية، مُساهماً بذلك في بناء جسر ثقافي وإنشاء صلات ما بين مُحبّي رياضة الصيد بالصقور وتقاليدها القديمة في العالم العربي والدول الغربية.

مدرسة في فن الصقارة

روجر أبتون صقار بريطاني، ولد في عام 1937، وهو من كبار عشاق الصقارة، حيث كانت أول زيارة له للإمارات في سنة 1964، حيث التقى حينها بالمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وتعرّف على الصقارة العربية.

كان أبتون صديقا مقربا لأبوظبي، رافق الشيخ زايد في الكثير من رحلات الصقارة، حيث تحدثا كثيرا حول الصقارة والحفاظ على الطبيعة.

يتمتع أبتون بصيت ذائع في الغرب باعتباره صقارا بارعا، وكان واحدا بين قلة قليلة من الصقارين في بريطانيا الذين ساعدوا في الحفاظ على هذه الرياضة، وارتقوا بها نحو المعايير الرفيعة والشعبية الواسعة التي تلقاها في الوقت الحاضر.

ترأس نادي الصقارين البريطانيين لسنوات عديدة، وكتب عن هذه الرياضة ودرس تاريخها، قام بتأليف العديد من الكتب حول تاريخ الصقارة، ما شجع على إنشاء "أرشيف الصقارة" في الولايات المتحدة وأرشيف الصقارة البريطاني.

صنعَ أبتون أفلاما عن الصقارة والمحافظة على الطبيعة وكان سفيرا لهذه الرياضة حول العالم. وأنجز أبحاثا وكتبا حول الصقارة العربية في أعمال صدرت باللغتين الإنكليزية والعربية، منها طير في اليد (1980)، أوه لصوت الصقارين (1987)، غطاء الرأس والمقود والطُعم (2004)، الصقارة العربية (2002) اللحن الجوهري (1997). وعملَ مع حكومات ومنظمات غير حكومية على مستوى العالم في مجال الصقارة والحفاظ على الطبيعة.

ساهمَ في تعريف صقاري الإمارات بالأفكار الغربية عن الصقارة، لكن اهتمامه كان منصبًا أكثر على التعلم من صقاري أبوظبي حول طريقتهم وإمكانية استخدامها في الصقارة الغربية، لكن أبتون قدم من جهة ثانية معلومات للصقارين العرب حول الاختلافات بين الصقارين الغربيين في تدريب طيورهم، التي تبنوا بعضها في الجزيرة العربية، خصوصا المعرفة الطبية والتربية في الأسر والقياس عن بعد.

وفي وسع الصقارين الجدد أن يتعلموا الشيء الكثير من كتبه، فهو يُقدّم وصفا لكل شيء في الصقارة العربية، بدءا من الحصول على صقر جديد ثم ترويضه وتدريبه على الصيد، والصيد به. كما يستعرض تاريخ هذه الرياضة وخصائص الصقور والطرائد ومعدات الصيد.

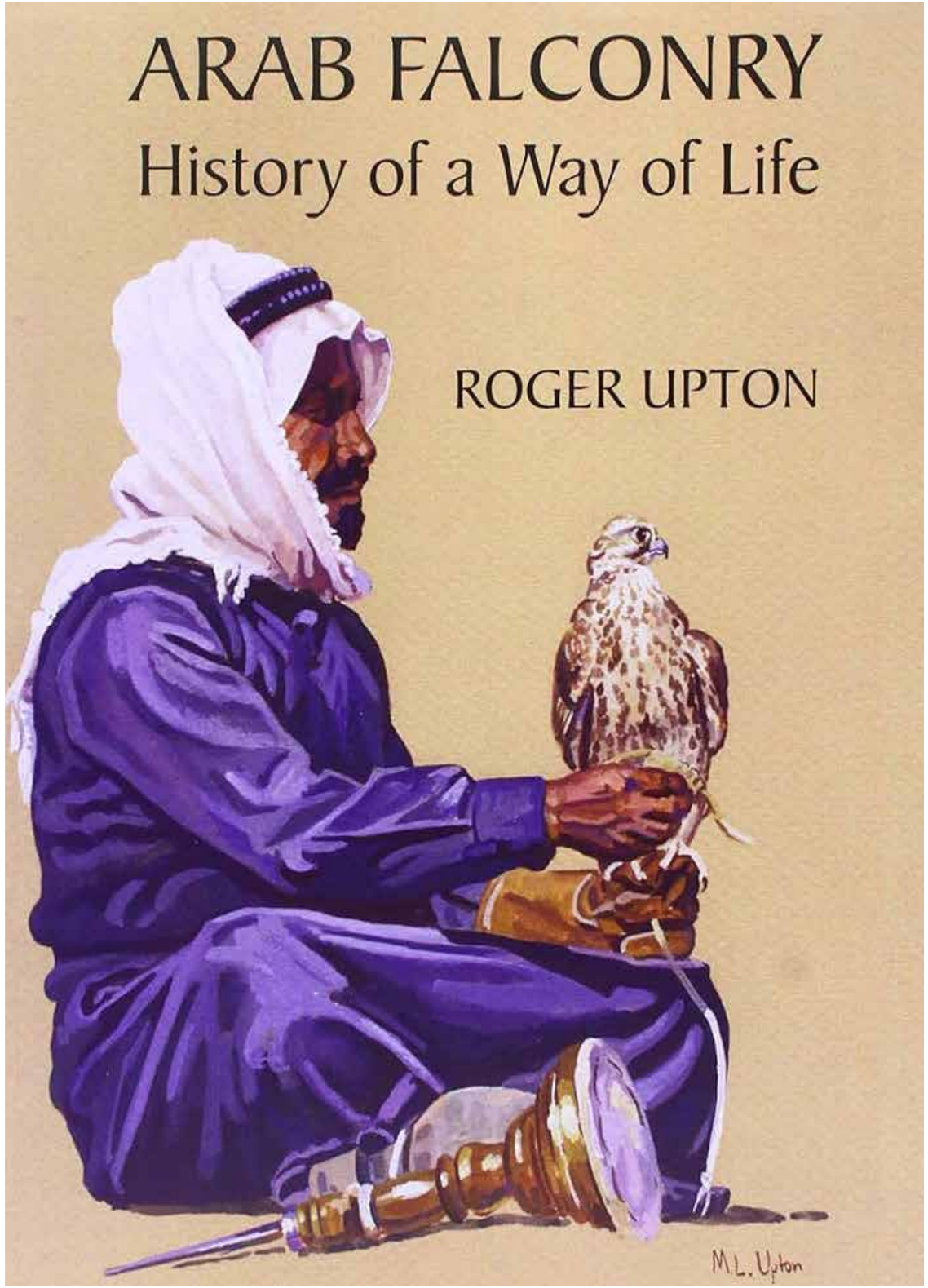

"الصيد بالصقور عند العرب.. تاريخ لطريقة حياة"

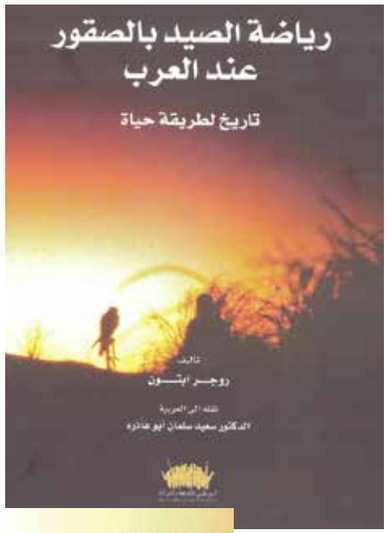

كتاب موسوعي يحتفي بعالم الصقارة، صدر عن دار الكتب الوطنية في دائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي (هيئة أبوظبي للثقافة والتراث سابقاً)، من تأليف روجر أبتون الذي أهدى كتابه إلى روح المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الصقار الأول على مستوى العالم. ونقل الكتاب للعربية د.سعيد سلمان أبو عاذره الباحث في جامعة أوكسفورد ومنظمة اليونسكو.

تُوّجت موسوعية الكتاب وضخامته بسلاسة ورشاقة الأسلوب، وقصص وتجارب ميدانية وأقوال صقارين عرب عميقي الخبرة، فضلا عن كونها تعد موسوعة مصورة، حيث وثق المؤلف كلامه بعشرات الصور والرسوم لأنواع الصقور وأدواتها وطرائدها ووسائل تدريبها ومخيمات القنص، وقدم شروحا للمفردات اللغوية المستخدمة في الصقارة ومعانيها.

يجمع الرحالة الاسكتلندي/ البريطاني روجر أبتون في كتابه بين منهجية الباحث ورؤية ومعايشة رحالة أمضى ما يزيد عن 30 عاما في صحبة صقارين عرب، متنقلا بين الإمارات والسعودية وسوريا وباكستان والمغرب وإيران وغيرها من دول المنطقة، الأمر الذي جعل كتابه موسوعيا، ليس على مستوى رصد وتحليل العالم الفني والرياضي للصيد بالصقور والمكونات والاهتمامات المثيرة للاهتمام التي وجدها في مناطق متنوعة التضاريس، ولكن أيضا على مستوى الكشف عن شخصية الإنسان العربي وما يتمتع به تكوينه من خصوصية ثقافية وحضارية، ومن جانب آخر هو يسجل لفترة ما قبل اكتشاف النفط وبعدها، والتطورات التي أثرت بشكل ما في تقاليد البدو في الجزيرة العربية والشرق الأوسط.

وقد عُرف الشيخ زايد بعشقه الكبير لهذه الرياضة الأصيلة، وكان واسع الثقافة والعلم والتجربة والخبرة بشأنها، خبر أنواع الصقور وطبائعها وخصائصها وأفضلها أداء ميدانيا، وقد استفاد روجر من أقواله وآرائه وخبراته بشكل واضح في العديد من موضوعات فصول الكتاب.

ويفتتح المؤلف كتابه بأبيات للشيخ زايد طيّب الله ثراه في رحلة صيد ..

يا طير وظبتك بتدريب ** أبغي أصاوع بك هدادي

فريق القنص

يبدأ روجر أول فصول كتابه باستعراض التاريخ المتوارث لرياضة الصيد بالصقور مؤكدا أن هذه الرياضة لعبت منذ الأزمنة السابقة قبل الإسلام دورا كبيرا في تاريخ حياة العرب، ومع الرياح الباردة التي كانت تهب في فصل الخريف، جاءت أوائل الصقور المرتحلة في هجرتها من الأرض التي نشأت فيها في الشمال، وكان العرب ابتداء من الأمير في العائلة المالكة إلى البدوي البسيط يكرسون وقتهم للحصول على أفضل الصقور لاستخدامها في موسم الصيد القريب، وفي مقدمتها الصقر الحر والشاهين.

ويرى روجر أبتون أن مخيمات الصيد بالصقور أحيت اليوم روح هذه الوحدة والتآلف بين الأمير والشيخ والصقار، "إن تقاليد الصيد بالصقور عند العرب تربطهم معا وتخلق علاقة خاصة مبنية على التفاهم والتسامح والصراحة فيما بينهم وهي تشكل إلى حد كبير جزءا من تاريخ العرب".

ويشير روجر إلى أن فر يق القنص يمكن أن يجمع لغاية 200 رجل وربما لا يزيد عن ستة أو سبعة، و"سواء أكان الفريق كبيرا أو صغيرا فإن الجو الودي والبهيج والمتفائل دائما يساعد على الاحتفاظ ببعض التقاليد العظيمة لرحلات الصيد عند العرب".

ويلفت روجر إلى أن تراث الصيد لا يزال باقيا على الرغم من تغير الكثير منذ اكتشاف النفط، وقال: "مع النفط جاءت السيارات التي غزت الصحارى الشاسعة لشبه الجزيرة العربية، وإن الأراضي الواسعة التي لم تطأها قدم تقريبا فيما مضى إلا من قبل البدو الرحل بحثا عن مصادر العيش مع رعي الإبل وقطعان الأغنام والماعز التي يمتلكونها، أصبحت في متناول من يبحث عن من الحبارى والطرائد الأخرى مثل الكروان والأرنب الصحراوي".

أدوات الصقارة.. عملية وبسيطة

ويفرد روجر فصلا لأنواع الصقور وخصائصها وأحجامها وأشكالها ومميزاتها وأدائها في الميدان وانتقائها، وآخر لطرائق صيدها، وآخر لتدريباتها على الصيد والقنص، وآخر للأدوات التي تحتاجها الصقور والصقارين في الصيد، وأكثر من فصل لأنواع الفرائس والطرائد، وخلال ذلك كله يتمتع أسلوبه بجماليات شائقة، حيث يلتزم بمنهجيته العلمية ويستند إلى التاريخ العربي جنبا إلى جنب مذكراته وملاحظاته الشخصية وكذا ما سجله من آراء وأفكار وتجارب صقارين عرب من أبوظبي والرياض وعمان ودمشق وغيرها.

يقول روجر عن أداء الصقر في الميدان "يتميز الصقر بأنه قوي وذكي ومواظب على مطاردته لفريسته".

ويلفت إلى شبه بين أدوات الصقور التي يستعملها الصقارون العرب والغربيون، لكنه يرى أن الصقار العربي "لا يضيع وقته باختيار الأدوات الزينية، بل يهتم فقط بكونها عملية وبسيطة إلى أقصى حد ممكن، إن أدوات الصقارين العرب، التي تكون أساسية في تصميمها ويسهل صنعها من قبل الصقار أو الحرفي المحلي، تعمل جيدا تحت الظروف الصحراوية".

ويشير روجر إلى أن استعمال البرقع الذي يستخدم في تدريب الصقر والتعامل معه نشأ في الشرق الأوسط وأن المحاربين العائدين الذين اشتركوا في الحروب الصليبية قد جلبوه معهم إلى الغرب، ويقول عن البرقع العربي أنه "عبارة عن غطاء ناعم من الجلد تم قصه من قطعة واحدة من الجلد الناعم حسب شكل محدد، ويكون السطح المصقول للخارج والسطح الناعم إلى الداخل ويمكن أن يخاط بالغرز أو أن يلصق بالغراء وتوجد في مقدمته فتحة للمنقار بينما يجمع الظهر على شكل ثنيات وعندما تسحب المرابط يغلق البرقع، والقمة مزينة برقعة بسيطة من الجلد أو بعقدة قمة الطربوش التركي يستعملها الصقار ليمسك بها البرقع عند وضعه أو نزعه من على رأس الصقر".

والبراقع أنواع مختلفة الأحجام لتناسب الأنواع المختلفة من الصقور، ومن الأدوات الأخرى المتعلقة بالصقور: "السبق والجمع السبوق" قيود قدم الصقر وتجدل من القطن أو الحرير أو النايلون ويكون بعضها مصبوغا بألوان زاهية منها الأحمر والأخضر والأصفر والأزرق، والمرسل أو المربط وتجدل بطريقة تشبه كثيرا السبوق لكن على نحو أقوى وأسمك، والمدور، والوكر وهو مجثم الطير، والدس وجمعه دسوس، المنقلة، والمخلاة (حقيبة الصقار)، والتلواح أو الملواح، والسبب، والرادار (جهاز قياس البعد والاتجاه)".

ويحكي روجر "طيلة أيام شهري أكتوبر ونوفمبر من كل عام يحضر الصقارون العرب ومعهم الصقور الجديدة التي اصطيدت في الموسم لتوّها حيث يتوارد وصولهم إلى مجالس الشيوخ والأمراء، وكثير من هؤلاء الصقارين هم من أبناء القبائل والعائلات التي عرفت لعدة أجيال باعتنائها بالصقور وتدريبها والذهاب مع الأمراء والشيوخ في رحلات القنص السنوية، ويحضر الصقارون مثل حضور الصقور في موسم هجرتها، ويبقون طيلة أيام موسم القنص، وكل رجل يكلف بالعناية وتدريب صقرين أو ثلاثة أو أربعة صقور، ويتم تقييم وتثمين كل صقر وأخذ مقاسه وبحث أمره وينقل الصقر من صقار لآخر لفحص حالته تحت الإبط وحول العنق ويخلع عن رأسه البرقع ثم يعاد برقعته، ثم ينقل من يد لآخر من جديد ويدور الحديث المطول طيلة الوقت والنقاش حول صفات الصقر ووزنه وحجمه وقيمته".

ويؤكد روجر أن الطريقة التي تُساس أو تُعامل بها الصقور والوضع الذي يحيط بها أثناء التدريب يؤهلها للنجاح أو الفشل عند المطاردة في ميدان القنص، و"الصقور التي تروض جيدا وتستريح وتكون على وئام مع مروضها وتتمتع بالقوة والصحة الجيدة وتحتفظ بريشها في حالة ممتازة يرجح أن تصطاد الطريدة بسهولة وأن تُكافئ الصقار على العناية التي منحها لها بدون حساب، وسيكون لديها القوة والحماس اللازمان للنجاح حتى تحت الظروف الصعبة وستكون مصدر اعتزاز للصقارين والأمراء على حد سواء".

وتوجد أربعة أنواع من الطرائد أو الفرائس التي تصطادها الصقور يتوقف روجر عندها وهي طيور الحبارى وطير الكروان والأرنب البري، وطائر الحجل والقطاة، وفي الماضي غير البعيد كان الغزال كذلك بواسطة الصقور، وكانت كلاب الصيد الصحراوية تدرب لتعمل معا كفريق واحد.

كل هذا الجهد الذي بذله روجر أبتون في إعداد الكتاب الموسوعة لم يخل من تجليات عشقه وغرامه بهذه الرياضة وأصحابها.

الإعلام وتسليط الضوء على المُنجز التراثي الثقافي

زكي نسيبة
المُستشار الثقافي لصاحب السمو رئيس الدولة
الرئيس الأعلى لجامعة الإمارات العربية المتحدة

اضطلعت أبوظبي ودولة الإمارات، وبشكل خاص منذ نحو عقدين من الزمن، بدور أساس في التنشئة والتوعية الوطنية المتكاملة، وفي فتح آفاق الإبداع، فكان أن انطلقت عشرات المشاريع التراثية والثقافية التي برزت إقليمياً وعالمياً، وباتت نموذجاً يُحتذى.

وتُعتبر النجاحات التي يتم تحقيقها نتيجة طبيعية للدعم اللامحدود الذي تحظى به هذه المشاريع والفعاليات من قبل أصحاب السمو الشيوخ، بما يعكس مدى حرصهم على إحياء التراث والمحافظة على الممارسات الأصيلة التي ارتبط بها أبناء المنطقة منذ القدم، وهو ما يُشكّل فرصة ثمينة للمُساهمة في ذات الوقت التعريف بإنجازات وخطط دولة الإمارات في تحقيق التنمية المستدامة وإبراز الصورة الحضارية لها.

وما كان لهذه الجهود والإنجازات لأن تبرز ويتم التوعية بها لولا الاهتمام الإعلامي المحلي والعالمي، ومُتابعة كل نشاط وتسليط الضوء عليه، ومنحه ما يستحق، ومساحة واسعة تغطي جوانب المُنجز كافة.

فالحضور الإعلامي إلى جانب النشاطات والفعاليات والمهرجانات التراثية والمُشاركة في المحافل الدولية، كلها عوامل تتداخل في ما بينها لتعطي الصورة المُشرقة عن منجز دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الثقافة والتراث.

وقد استطاعت أبوظبي أن تستحوذ على اهتمام كبريات الصحف العالمية ووسائل الإعلام الفاعلة، والتي كانت تُعدّ تقارير مستمرة عن جميع الفعاليات، بل إن مراسلي هذه الصحف كانوا يمارسون شغفهم بهذه المهنة من ناحية التقاط الصور للصحراء والأنشطة التراثية المصاحبة، ويخطّون أروع ما قيل ويُقال عن الطبيعة في دولة الإمارات وكيف استطاعت حتى اليوم المحافظة على هذا الإبداع من خلال الجمع بين الماضي والحاضر، بل ودمج عناصر التراث في كل مكوّنات الحداثة والتطور اليوم.

كما لا ننسى الإعلام الرقمي الذي جذبته هذه الفعاليات واختار أساليب سهلة جاذبة اختصرت المضمون وأتمّت المعنى بأجمل الصور. وكل هذا لم تغفل عن أهميته أبوظبي لإدراكها وإيمانها أنّ الإعلام مُكوّن أساسي من مكونات النجاح محلياً وعالمياً.

ويحضرنا هنا ما قالته الصحافة الأميركية من أنّ "الإمارات اختارت أن تبني ردّها الثقافي على مخاطر العولمة من تراثها واعتدالها، وأمام تحدّيات التآكل الثقافي في العالم، نجحت أبوظبي في أن تبني حياتها حول الموازنة بين التقاليد والتواصل الحي مع التقدّم العالمي، لحماية الهوية الوطنية ولتذكير المواطنين بالتاريخ ودلالته وتأثيره."

كما وصف الكاتب الأميركي كريس رايت، فعاليات أبوظبي التراثية بأنّها "ليست مسابقات عرضية، بل نتيجة فكر واستراتيجية موضوعة". وأكد على أنّ "اهتمام الإمارات بالأجواء الفلكلورية وإحياء التراث لا يعني أبداً العودة المجردة إلى الماضي، فهذه البلاد تُعدّ من بين الأرقى في العالم، كما أنها أنجزت مشاريع إعمارية هائلة ومتميزة."

نحو 22 سنة حافلة بالإنجازات، هي كذلك من عُمر معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية الذي يواصل تحقيق قفزات نوعية من التميّز والتطوّر في المُنتجات والفعاليات، في المنارة العالمية للثقافة أبوظبي.

وهي تسمية دولية تستّحقها عاصمتنا، من إبداع الإماراتيين وتنوُّع إنتاجهم الثقافي والتراثي والأهم ابتكار سُبل الحفاظ عليه، وهي قلادة على صدر كلّ من كانت الثقافة والتراث همّه وجليسه، وهي مسؤوليتنا جميعاً في أن يستمر هذا الوطن العزيز رسالة محبة وسلام، ومركز تفاعل حضاري وإنساني، ومثال التنوّع ضمن الوحدة الوطنية والهوية والانتماء.

إنّ الآداب والفنون الشعبية المتوارثة عن الآباء والأمهات والأجداد لا تقلّ ثراءً وجمالاً وإبداعاً عن أنواع الفنون المعاصرة والآداب الأخرى، وإنّ هذه الجوانب المحورية من التراث لما تُجسّده من قيمة تاريخية تعكس روح الإنسان في إمارة أبوظبي، وكيف أنّه استطاع بحنكته وحكمته وذكائه أن يتكيف مع الطبيعة ويُسخّرها مع متطلباته المعيشية.

وقد عملت الإمارات على إتاحة فرص التدريب للمواطنين والمواطنات من الخريجين الجامعيين لتحقيق أهداف تأهيل الكوادر الحريصة على تراثها وثقافتها، ورفع مستوى الوعي بأهمية التراث، وإيجاد بنية تحتية قادرة من الموارد البشرية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، وتفعيل جهود المجتمع تجاه صون التراث واتّباع أسس التنمية المُستدامة.

بالمقابل، تعكس البنية التحتية المُتطوّرة للإعلام، والتي أولتها قيادة الدولة اهتماماً كبيراً، مدى الوعي بالدور الاستراتيجي للإعلام والاتصال، فالتطوّر المادي يجب أن يتبعه تطور في مجال صناعة الرأي العام، وصناعة الصورة، وإعطاء الفكرة الحقيقية عن دولة الإمارات وعن المواطن الإماراتي، وتماشياً مع هذه الرؤية كان عمل أبوظبي للتواصل بشكل فعال مع هذه الوسائل، سعياً لإبراز الهوية الإماراتية المحلية للعالم عبر بث الصورة الأوضح والأكثر إشراقاً عن دولتنا وفعالياتها.

ويُمكننا التأكيد في هذا الصدد، أنّه وبفضل هذا الاهتمام الإعلامي المحلي والدولي فإنّ العديد من المهرجانات والفعاليات التراثية باتت مقصداً للسياح يقصدونها في كل عام وينتظرونها بفارغ الصبر.

وتُولي الإمارات رعاية كبيرة للإعلام وتبذل كل الجهود الممكنة لترسيخ روح الاتحاد وقيم الهوية الوطنية التي قام عليها، وتعزيز التنمية المُستدامة للفرد والمجتمع والأسرة والتطوير المهني للإعلام المحلي ورفده بالكوادر الإماراتية، هذه القيم هي ركيزة أساسية من الركائز التي ساهمت في أن تتصدّر دولتنا دول العالم في أهم معايير الحياة بمختلف جوانبها.

إنّ الهدف النهائي لكلّ الفعاليات الضخمة، ولقائمة الأنشطة الغنية بالإبداع والتنوّع على مدار العام، هو خلق دينامية ثقافية تفاعلية تؤسّس لأرضية حاضنة لولادة الإبداع التراثي، وصولاً إلى ترسيخ الشخصية الثقافية في نفوس أبنائنا.

إنّ عاصمتنا أبوظبي تستحق أن تظلّ منارة للمعرفة، للتاريخ ولأجل المستقبل، ومن هنا يجب أن نُحافظ على ما حققناه من اهتمام ساعدنا في تحويل دولتنا إلى مركز دائم حوار الثقافات والحضارات، ونموذجاً لتفاعل الإنسانية بتناغم وإيجابية.

ولا بدّ في هذا الصدد، من استمرارية تسليط الضوء الإعلامي على المهرجانات والفعاليات الوطنية للتراث، وأن نحرص جميعاً على أن يتذكّر أبناؤنا حياة الأجداد ومصاعبها، وليقفوا على التحوّل الكبير الذي صنعته القيادة الرشيدة في حياة المجتمع الإماراتي ليصلوا بالدولة لتكون أكثر دول العالم استقراراً وسعادة وحفاظاً على تراثها الثقافي.

اليوم العالمي للصقارة يحتفي بإنجازاتها سنوياً في ذكرى تسجيلها باليونسكو

صقّارو العالم يُثمّنون الدور المحوري للشيخ زايد في الارتقاء بالصقارة وازدياد رقعة مُمارستها وتعزيز الصيد المُستدام - ماجد علي المنصوري

في 16 نوفمبر من العام 2010، أعلنت اليونسكو عن اعتماد أكبر ملف مشترك للتراث الإنساني في تاريخ المنظمة الدولية، حيث تمّ تسجيل الصقارة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي، في إنجاز مُهم حقق أكبر اعتراف بمشروعية رياضة الصيد بالصقور، وليغدو هذا التاريخ يوماً عالمياً للصقارة تعتمده منظمة الأمم المتحدة، مُحفّزاً دول العالم على تبنّي استراتيجيات وخطط عمل مُحكمة لصون التراث الإنساني.

وتمثّلت أهداف تسجيل الصقارة في اليونسكو في زيادة الوعي بقيمة الصقارة كتراثٍ وفنّ إنساني عالمي، وتشجيع الدول على تبنّي استراتيجيات وخطط عمل واضحة ومُحكمة لصون التراث الإنساني. ومنح الصقارة المشروعية التامة خاصة في بعض الدول التي كانت تُعاني من القوانين التي تمنع الصيد بالصقور.

ووفقاً لمنظمة اليونسكو فإنّ التراث الثقافي غير المادي، هو التراث الحي للإنسانية، فهو يشمل مُجمل الأشكال التعبيرية والعادات والتقاليد والممارسات الاجتماعية والمعارف والمهارات، التي ورثها الآباء عن الأجداد، وهو ما يُسهم في تعزيز مشاعر الفخر لدى الدول والمجتمعات والأفراد.

وتقول اليونسكو "باتّباع مجموعة من التقاليد والمبادئ الأخلاقية الخاصة بهم، يقوم الصقارون بتدريب الطيور الجارحة وتربيتها وإطلاقها، ويُطوّرون روابط معها ويُصبحون المصدر الرئيسي لحمايتها."

24 دولة

شارك في إجراءات التسجيل حينها في العام 2010 وإعداد الملف المشترك 11 دولة بقيادة الإمارات التي كان لها الفضل في إطلاق المُبادرة في العام 2005، وانضمّت لها فيما بعد كل من السعودية، بلجيكا، التشيك، فرنسا، كوريا الجنوبية، المغرب، إسبانيا، سوريا، قطر، ومنغوليا. وانضمت للملف عام 2012 النمسا والمجر، وكذلك كل من البرتغال، ألمانيا، إيطاليا، باكستان، وكازاخستان، في عام 2016. أما في عام 2021 فقد انضمّت للملف كل من كرواتيا وإيرلندا وقرغيزستان وهولندا وبولندا وسلوفاكيا.

وبذلك فقد بلغ عدد الدول المشاركة في ملف الصقارة اليوم 24 دولة. وهو ما انعكس على توسّع رقعة انتشار رياضة الصيد بالصقور عالمياً لتُمارس اليوم بشكل مشروع في 90 دولة من قبل ما يزيد عن 100 ألف صقّار. وكان لأبوظبي الدور الأساس في تسجيل الصقارة ضمن لائحة التراث غير المادي لليونسكو، حيث تضافرت جهود العديد من الجهات والمؤسسات الرسمية المعنية بالتراث والثقافة في دولة الإمارات، وبدعمٍ كبير ومتابعة مباشرة من قبل أصحاب السمو الشيوخ، لتحقيق هذا الإنجاز والاعتراف الدولي المُهم بمشروعية ممارسة الصيد بالصقور.

وملف الصقارة من أهم الملفات المشتركة التي أدرجت في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو، وذلك لتحقيقه مبادئ التعاون الدولي بين ثقافات وشعوب مختلفة، بما ينسجم مع سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في نشر ثقافة السلام والتسامح وقيم العيش المشترك.

كما يُعتبر هذا الملف الأكبر على قائمة اليونسكو مُنذ إقرار معاهدة حماية التراث الثقافي غير المادي في العام 2003، وذلك من حيث عدد الدول الأعضاء المشتركة فيه.

Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage

The Intergovernmental Committee for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage has inscribed

Falconry, a living human heritage

on the Representative List of the Intangible Cultural Heritage of Humanity
upon the proposal of the United Arab Emirates, Austria, Belgium, Czechia, France, Germany, Hungary, Italy, Kazakhstan, the Republic of Korea, Mongolia, Morocco, Pakistan, Portugal, Qatar, Saudi Arabia, Spain and the Syrian Arab Republic

Inscription on this List contributes to ensuring better visibility of the intangible cultural heritage and awareness of its significance, and to encouraging dialogue which respects cultural diversity

Date of inscription
1 December 2016

Director-General of UNESCO
Irina Bokova

وثمّن معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF)، أهمية انضمام دول جديدة لملف الصقارة في اليونسكو، مؤكداً أنّ جهود أبوظبي في صون الصقارة كتراث إنساني بدأت منذ نحو خمسة عقود، ففي العام 1976 تمّ تنظيم أول مؤتمر دولي للحفاظ على الصقارة بتوجيهات ورعاية من المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الذي لا زال الصقارون لليوم وفي كلّ مكان يتمسّكون بالمحبة والتقدير لسموه، مُثمّنين دوره المحوري المُهم في الارتقاء بالصقارة إلى فنّ تراثي إنساني أصيل، وازدياد رقعة مُمارستها بشكل مشروع وتعزيز الصيد المُستدام في مختلف الدول.

ودأب الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحةعلى تنظيم سلسلة من الحوارات والندوات حول رياضة الصيد بالصقور بمناسبة يومها العالمي تبدأ يوم 15 نوفمبر من كل عام. كما ويدعو الصقارين والأندية والمنظمات المعنية بالصقارة في مختلف أنحاء العالم، للمُشاركة بأنشطة تعليمية وفعاليات ثقافية للاحتفاء باليوم العالمي للصقارة وتعزيز صورتها.

كذلك تقوم بعض أندية الصقارة في العالم بعدّة مُبادرات منها زيارة مدارس محلية بصحبة الصقور بهدف شرح معنى التراث الثقافي وأهمية رياضة الصيد بالصقور للطلاب والمعلمين على حدّ سواء، بالإضافة إلى أنشطة وفعاليات الرسم والتصوير الفوتوغرافي التي تُعبّر عن هذه المناسبة.

تسجيل الصقارة: المراحل والآليات والمعايير

- مطلع عام 2005 وجّه معالي / ماجد علي المنصوري / المدير التنفيذي، حينها، لنادي صقاري الإمارات، بالعمل على إعداد ملف الصقارة تمهيداً لتسجيلها في اليونسكو، بدءاً من توثيق كل ما يتعلق بها من وثائق وصور فوتوغرافية ومخطوطات وأفلام فيديو وكتب ودراسات وأبحاث.
- ومن أجل ذلك باشر كل من نادي صقاري الإمارات ومجلة "الصقار" بمخاطبة كبرى المكتبات التراثية والتاريخية في عدد من الدول العربية، إضافة للتواصل مع الاتحادات والمؤسسات الدولية المعنية بالصقارة.
- بناءً على توصية من اليونسكو حيث يلزم وجود مؤسسة حكومية مسؤولة عن صون تراث أبوظبي والإمارات (النادي يُعتبر بمثابة جمعية)، فقد تمّ في أكتوبر 2005، إصدار قانون إنشاء هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، لتكون مسؤولة عن الحفاظ على التراث الثقافي لإمارة أبوظبي، والتنسيق مع اليونسكو من خلال وزارة الثقافة كجهة رسمية تمثل الإمارات في المحافل الدولية.
- وبهدف تفعيل مشاركة المجتمع المحلي بدولة الإمارات، وفقاً لمُتطلبات اليونسكو، فقد شارك نادي صقاري الإمارات في عملية التسجيل بكافة خطواتها نظراً لأنّه يُمثّل مُجتمع الصقارين.
- وقد أيّد كافة أعضاء نادي صقاري الإمارات، ما قامت به الدولة من جهود ملموسة بالتعاون مع دول أخرى لترشيح الصقارة كي يتم إدراجها على قائمة اليونسكو.
- وأكد صقارو الإمارات، أنه ونظراً لتأصّل الصقارة في ثقافة الدولة واعتبارها أحد الرموز الرئيسية للهوية الوطنية، إيمانهم بأنّ إدراجها من شأنه أن يعزز إبراز هذا التراث والترويج له على المستويين المحلي والعالمي، كما يشجع هذا الإدراج أجيالنا الشابة مستقبلاً على تعلم وممارسة الصقارة، وأن يكونوا فخورين بها كعنصر هام من عناصر تراثهم الوطني.
- في ديسمبر 2005 ، دشّنت أبوظبي استراتيجيتها في الحفاظ على تراثها الثقافي وإدارته وذلك خلال الملتقى الإقليمي للتراث العالمي في الدول العربية، والذي استضافته أبوظبي، بالتعاون بين هيئة أبوظبي للسياحة ومركز التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.
- باشرت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث مهامها فعلياً في فبراير 2006.
- في إبريل 2006، وفور تأسيس الهيئة، شكّل المغفور له بإذن الله محمد خلف المزروعي، المدير العام للهيئة سابقاً، لجنة عليا بإشرافه لتتولى تسجيل الصقارة في اليونسكو، ضمّت كلا من الدكتور ناصر علي الحميري، والدكتور إسماعيل علي الفحيل، ود. عوض علي صالح.

- تعاونت اللجنة مع نادي صقاري الإمارات، وهيئة البيئة - أبوظبي، ووزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ووزارة التربية والتعليم، وبعض المنظمات الدولية غير الحكومية كالاتحاد العالمي للصقارة، إضافة لبعض الخبراء على المستويين المحلي والعالمي مثل د. نيكولاس فوكس، وباتريك بيلات.
- أشرف محمد خلف المزروعي، رحمه الله، على كافة خطوات التسجيل وشارك في غالبية الفعاليات المحلية والدولية الداعمة، وكان دائم التنسيق في إعداد ملف الصقارة وكافة الخطوات مع كل من معالي محمد أحمد البواردي، ومعالي ماجد علي المنصوري.
- قدّم نادي صقاري الإمارات، إدارة وأعضاء، كلّ الدعم لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث من خلال الأرشيف والعلاقات الدولية والإعلام، فضلاً عن مُساعدة أعضاء النادي لخبراء الهيئة.
- في عام 2008، تمّ العمل على حثّ دول أخرى لتقديم ملف دولي مُشترك، حيث شارك في عملية التسجيل الفعلية 11 دولة بقيادة الإمارات.
- خلال الفترة من 2006 ولغاية 2010، شاركت الهيئة في بعض الفعاليات المحلية والعالمية، والمؤتمرات والندوات المُختصّة، إضافة لاجتماعات منظمة اليونسكو.
- حرصت دولة الإمارات على أن تكون عضواً في لجان صنع القرار والمشاركة في وضع الأسس والقوانين الخاصة بتسجيل عناصر التراث غير المادي في اليونسكو.
- وعلى مدى السنوات اللاحقة، أصبحت دولة الإمارات في وضع يتيح لها فرصة أفضل للتواصل مع الدول الأخرى والترويج للصقارة، ومعرفة أدق بشروط التسجيل.
- في سبتمبر 2006 تم انتخاب دولة الإمارات لتكون عضواً في اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي في اليونسكو، ولمدة 4 سنوات.
- في نوفمبر 2006 بباريس فازت دولة الإمارات بمنصب نائب رئيس اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي.
- في طوكيو، سبتمبر 2007، وبناءً على قرارات اجتماع اللجنة الدولية الحكومية، تمّ الاتفاق على معايير التسجيل، وفي مُقدّمتها التزام كل دولة باتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان صون التراث الثقافي غير المادي الموجود على أراضيها، وأن تسعى لضمان أوسع مشاركة ممكنة من صانعي التراث ومن القائمين على حفظه ونقله، وإشراكهم بصورة فعالة في إدارة هذا التراث.
- في أكتوبر 2008، فازت دولة الإمارات في تركيا بمنصب رئيس اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي حتى أكتوبر 2009.
- كما فازت الإمارات بعضوية لجنة الخبراء من ضمن خمس دول على مستوى العالم، وذلك حتى يونيو 2010.
- في سبتمبر 2008، تمّت المباشرة بإعداد الملف الدولي، وحث بعض الدول العربية والأوروبية والآسيوية للانضمام إليه، وذلك عبر مراسلات رسمية قامت بها وزارتي الخارجية والثقافة في الإمارات، إضافة لسفارات الدولة في الخارج.
- تتمثل أهمية تقديم ملف دولي مُشترك، في زيادة الوعي بقيمة الصقارة كتراث وفن إنساني عالمي، ومنح الصقارة المشروعية التامة خاصة في الدول التي تعاني من قوانين تمنع الصيد بالصقور.

الصقارة قبل التسجيل في اليونسكو

الصقارة بعد التسجيل في اليونسكو

المنطقة

استيفاء متطلبات التسجيل، وتضمن ذلك الخطوات التالية

- في ورشة خاصة بأبوظبي في مارس 2009، تمّ إعداد ملف الصقارة وترجم للغتين الإنجليزية والفرنسية وأرسل للدول، وذلك بعد مناقشة الملف مع الدول العربية.
- في يوليو 2009 تمّ بحث الملف مع بعض الدول المشاركة في "ريدنج" في المملكة المتحدة في يوليو خلال مهرجان الصقور الدولي.
- في إغسطس 2009 تمّ بحث الملف في صورته النهائية مع كل الدول في أبوظبي في اجتماع لمسؤولي الثقافة والخبراء لكل الدول المشاركة في الملف الدولي، حيث تمّ عرض وإجازة فيلم دولي (إسباني) عن الصقارة.
- تمّ استضافة اجتماع اللجنة الدولية الحكومية في أبوظبي من 28 سبتمبر إلى 2 أكتوبر 2009 بمشاركة 114 دولة.
- تم إعداد قائمة حصر بعناصر التراث غير المادي الموجودة في كل دولة وإدراج الصقارة فيها.
- كما تم إعداد الإطار القانوني لحماية التراث غير المادي في كل دولة.
- حرصت كل الدول المشاركة على تحديث إجراءات الحفاظ على الصقارة كتراث، كما تم جمع بعض الوثائق والأفلام التسجيلية، وأعدت قوائم بأسماء الصقارة.
- الترويج للصقارة والتراث غير المادي: نشاط مكثف، فقد تمت المشاركة في عدد من المعارض محلياً وعالمياً، وتنظيم عدد من الندوات وورش العمل المعنية بالصقارة.
- ضمان مشاركة وزارات الثقافة في كل دولة، ودعم مراكز معلومات الصقارة وبرامج الحفاظ عليها.

وأخيراً، في 16 نوفمبر من عام 2010، تُوّجت الجهود الكبيرة التي قادتها دولة الإمارات مُنذ العام 2005 بحصول الصقارة على أهم اعتراف عالمي بمشروعيتها وغناها الحضاري، بتسجيلها في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في منظمة اليونسكو، وذلك في اجتماع اللجنة الدولية الحكومية للتراث الثقافي غير المادي الذي عُقد حينها في نيروبي بكينيا.

نادي صقّاري الإمارات

نادي صقاري الإمارات
EMIRATES FALCONERS' CLUB

وفور نجاح جهود تسجيل الصقارة في اليونسكو، بارك أعضاء نادي صقاري الإمارات، ما قامت به الدولة من جهود ملموسة بالتعاون مع دول أخرى لترشيح الصقارة كي يتم إدراجها على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية التابعة لمنظمة اليونسكو، مؤكدين مشاركتهم في مختلف مراحل عملية الترشيح المتعلقة بهدا الملف الدولي.

وأكد صقارو الإمارات أنه ونظراً لتأصل الصقارة في ثقافتنا واعتبارها أحد الرموز الرئيسية في هويتنا الوطنية، إيمانهم بأن إدراجها من شأنه أن يعزز إبراز هذا التراث والترويج له على المستويين المحلي والعالمي، كما يشجع هذا الإدراج أجيالنا الشابة مستقبلاً على تعلم وممارسة الصقارة، وأن يكونوا فخورين بها كعنصر هام من عناصر تراثهم الوطني، ومن ثم فنحن ندعم كل الجهود المحلية والدولية لإنجاح التسجيل والحفاظ على هذا التراث.

نحو تحويل الصقارة إلى صناعة ثقافية متكاملة

د.علي بن تميم
رئيس مركز أبوظبي للغة العربية، ورئيس تحرير موقع 24

تتقدم دولة الإمارات العربية المتحدة إلى المستقبل معتمدة على ركيزتين، التراث الغني الضارب في عمق التاريخ، والحداثة التي تتخذ من التطور والتكنولوجيا والمشاريع المبتكرة الخلاقة في المجالات كافة، نبراساً وهدفاً، وهي في صنيعها هذا لا تهمل ركيزة لصالح أخرى، بل تتلازمان تحقيقاً لرؤية فريدة وناجحة.

وفي قلب تراث الإمارات العريق، يأتي فن الصقارة الذي كان يحظى بتقدير واهتمام الأب المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، لا سيما كونه مرتبطاً بالصيد المستدام والمشاريع البيئية المستدامة، وهو القائل إن "الصيد بالصقور هو تذكير دائم لنا بقوى الطبيعة وبالعلاقة المتبادلة بين الكائنات الحية والأرض، التي نتقاسم العيش عليها وباعتمادنا على الطبيعة".

ومن هنا جاء اهتمام دولة الإمارات بالمشاركة في تسجيل الصقارة ضمن لائحة التراث غير المادي لليونسكو، تحقيقاً لرؤيتها الثقافية والحضارية بزيادة الوعي بقيمة هذا التراث والفن الإنساني والحفاظ عليه، عبر العديد من الفعاليات الكبرى، وهذا هو المعنى الذي أكده سمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان نائب حاكم أبوظبي، عقب زيارته "معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية"، حين قال: "تملؤنا مشاعر الفخر بالمشاركات التي تقدّم صورة رائعة عن الإرث الإماراتي الأصيل وتعرّف الأجيال على معالمه الثرية، كما نسعد بأن تكون الإمارات منصة أساسية لتعزيز قيم الاستدامة البيئية من أجل مستقبل أفضل للبشرية".

ولعلّ المعرض الذي حظيت فعاليات دورته العشرين في مركز أبوظبي الوطني للمعارض بحضور إعلامي ودولي كبير هو أحد تجليات هذا الاهتمام، والذي نستطيع تتبعه أيضاً في التراث الشفهي لدولة الإمارات، بل يحضر بشكل كبير في شعر الشيخ زايد طيب الله ثراه.

فها هو يصوّر ببلاغة بديعة الصيد بالصقور، والعلاقة الحميمة بين الصقر والصقار:

يا طير وضبتك بتدريب
أبغي أصاوع بك هِدادي
لي طارن الرّبد المهَاريب
لي ذايرات من العُوادي
القف لهن عَساك م تخيب
واقصِد لقايدهن عنادِ
خمّه براسه خمّة الذيب
وعَليك ما ظني هِبادِ
وخل الهبوب تروح وتْييب
ريش شعَى عقب المِصادِ

المتأمل في قصيدة الشيخ زايد، رحمه الله، يقف سريعاً على القيمة الكبرى التي يمثلها الصيد بالصقور، والتي بالإضافة إلى كونها رياضة جماعية، فإنها منظومة مهارات وفنون وعادات وتقاليد شديدة الصلة بإرث الإمارات وأهلها وطبيعتها وتاريخها.

يخاطب الشيخ زايد، طيب الله ثراه، طيره كما يخاطب الصديق صديقه، معتزاً بما بينهما من ثقة قامت على الصحبة والتجربة والمران والتدريب، يخاطبه بنبرة فخر ورضا، واثقاً في قوة الطير وقدرته على تحقيق الأهداف التي رسمها له من اصطياد أكبر وأسرع أنواع الحبارى بمهارة، ضارباً بذلك المثال لكل سعي جاد وصولاً إلى النجاح.

ولعلّ هذه الصورة الشعرية، وحضور الطائر هنا، هو أحد تجليات رؤية الشيخ زايد التي تهتم بالحفاظ على التوازن البيئي، كما تعبر عن قيمة «الصقارة» التي تتجاوز كونها نشاطاً بدنياً، لتصبح خزان قيم وثقافة وتقاليد جديرة بأن نحييها ونطورها.

رمزيّة الصقارة

ومما يرويه لنا الشيخ زايد، رحمه الله، يضعنا أمام حقيقة أهمية الصقارة: "ذات يوم ذهبت لرحلة صيد في البراري وكانت الطرائد قطيعاً وافراً من الظباء يملأ المكان من كل ناحية، فجعلت أطارد الظباء وأرميها، وبعد حوالي ثلاث ساعات قمت أعد ما رميته من الظباء فوجدتها أربعة عشر ظبياً، عندئذ فكرت في الأمر طويلاً، وأحسست أن الصيد بالبندقية إنما هو حملة على الحيوان وسبب سريع يؤدي إلى انقراضه، فعدلت عن الأمر واكتفيت بالصيد بالصقر.. وشيء آخر هام جداً أغراني بحب هذه الرياضة، ذلك أنها رياضة جماعية أكثر من كل أنواع الرياضات الأخرى".

فالاحتفال بتراث الصقارة ورعايته ليس بذخاً، إنما هو تمتين للدعائم الأصيلة التي تأسست عليها نهضة دولة الإمارات العربية المتحدة، واستكمال للبناء في مسيرة التنمية المستدامة والشاملة التي ترعاها القيادة الحكيمة.

رحم الله الراحل الكبير، والشكر، بلا شك، مستَحقٌّ لرعاة هذه الرياضة الأصيلة: سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في منطقة الظفرة رئيس نادي صقّاري الإمارات، ومعالي ماجد علي المنصوري رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، ولكل القائمين على نجاح هذا الحدث البارز الذي صار أحد أشهر المعارض الإقليمية والعالمية، مستكملاً النهج الذي سار عليه المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان في تعزيز حضور هذه الرياضة التراثية الأصيلة في نسيج مجتمع الإمارات فكراً وتطبيقاً.

كما لا يتجلى الصقر في الثقافة الإماراتية، بحضوره المادي فحسب، وإنما بحضوره الرمزي، وهذا ما نلمسه في قول بليغ لزايد الخير، رحمه الله، يصف فيه أبناء الإمارات بالصقور حماة الوطن المخلصين:

مرحبا يا هلا حي بالشهامة
مرحبا بالصقور المخلصين
ضامنين الوطن صانوا احترامه
قدرهم عندنا عالي وثمين

فالصقر هنا يأتي بالمعنى الرمزي ويقصد به "الضامنين" للوطن والذين صانوا احترامه، باحترام منظومة قيمه وعاداته وتقاليده وإرثه الثمين الغالي وتعزيز حضور تلك المنظومة في نسيج ثقافتها المعاصرة ورعاية بقائها ونموها في المستقبل.

مبادرات نوعية

الإعلام مرآة المجتمع، هذه العبارة القاعدة التي سمعناها من أساتذة العمل الإعلامي ورددناها كثيراً، واحدة من أصدق العبارات، فالإعلام حقاً مرآةٌ تعكس حضارة الأمم وثقافتها كما تعكس آمالها وطموحاتها، وحري به أن يعكس الواقع بلا مبالغة ولا تفريط.

وليس هدف الإعلام مجرد الترويج أو التعريف، إنما هو أداة تأمل وتفكير ونقاش بهدف تعزيز المعرفة بالقيم الأصيلة، وتوحيد الرؤى حولها، والحث على التكاتف من أجل استكمال المنجز، والدفع نحو مزيد من العمل والنجاح.

من هذه الزاوية تنبع أهمية دور وسائل الإعلام في صون الصقارة والتراث الثقافي غير المادي، وهو الدور الذي تمتد جذوره إلى عام 1976 حين أطلق المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أهم مبادرة إعلامية في هذا المجال "مهرجان الصداقة الدولي الأول للبيزرة"، الحدث الذي شكل منصة إستراتيجية وضعها الشيخ زايد، أدخلت الصقارة في صلب الجهود المتنامية للحفاظ على البيئة وعلى هذا الفن العريق، وسهَّلت نقل خبراته وممارساته للأجيال المتعاقبة.

وفي عام 2001 تأسس "نادي صقّاري الإمارات" بهدف نشر الوعي والارتقاء بمستوى رياضة الصقور في دولة الإمارات ومنطقة الخليج العربي، والمحافظة على هذا التراث المهم ونقل إرث الأجداد إلى الأجيال الجديدة.

وبفضل جهود صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله، الرئيس الفخري للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، في مجال حماية التراث، وبفضل حرص سموه على التوازن البيئي والاهتمام برياضات الصيد والفروسية، رسخت دولة الإمارات مكانتها المرموقة في هذا المجال حين نجحت المساعي المشتركة لتسجيل الصقارة في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو"، وحصلت الصقارة عام 2010 على اعتراف عالمي بها تراثاً ثقافياً إنسانياً مستوفية كل الشروط والمعايير الدولية.

جهود بارزة

تضمنت هذه الجهود التأسيسية البارزة، بين ثناياها أدواراً إعلامية مهمة، لأن أهم ميزة من ميزات كل عمل حقيقي جاد أنه يمثل في حدّ ذاته مادةً إعلامية ثرية، بل منصّة توعوية وتعريفية حقيقية يسهل معها على وسائل الإعلام القيام بواجبها ودورها في تسليط الضوء والتعريف وتكوين رأي عام داعم، وربط المنجزات بمجتمعها وبمحيطها المحلي والإقليمي والعالمي.

هذا هو دور الإعلام الذي نودّ التركيز عند الحديث عنه على مجموعة من النقاط الرئيسية:

أولاً: تقع مسؤولية تعريف المجتمع، بكافة أطيافه، بركائز تراثهم المعنوي -بالدرجة الأولى- على التعليم ووسائل الإعلام بأنواعها المتعددة.. ونرى أن فنون الصقارة تستحق مبادرةً إعلامية خاصة، تعيدها إلى صدارة اهتمام المجتمع وتحيي هذا الفن الأصيل وما يرتبط به من أدبيات ومهارات وصناعات ثقافية، ولنا في نجاح برنامجي "شاعر المليون" و"أمير الشعراء" التلفزيونيين، قدوة مهدت الطريق وأكدت مدى نجاعة الإعلام في الوصول إلى الأجيال الجديدة بأساليب جذابة ومشوقة.. فمن كان يظن أن أمسية شعرية يبثّها تلفزيون أبوظبي تحظى بمتابعة ملايين الناطقين بلغة الضاد في أرجاء العالم الفسيح!

وهناك بالفعل عشرات المخطوطات التي قامت أبوظبي بتحقيقها وطباعتها وتقديمها في طبعات أصلية، كما جمعت مخطوطات قديمة في البيطرة والبيزرة، تحقيقاً لرؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لصون هذا التراث والحفاظ عليه.

ثانياً: تتزايد عبر العالم دعوات الخبراء والمتخصصين في مجالات التراث المادي وغير المادي، مطالبين بتعزيز المحتوى الإعلامي المهتم بالتراث في وسائل الإعلام المختلفة، ومنحه المزيد من الاهتمام، وهي الدعوات التي تستحق الدعم والانتباه لعدة أسباب، منها دور التراث المهم في تعزيز ملامح الهوية الثقافية للشعوب، وتعميق علاقات انتماء الأفراد بحضاراتهم وموروثهم وتقاليدهم. كما أثبتت التجارب أن التراث بشقيه المادي والمعنوي إحدى أهم ركائز قيام الصناعات الثقافية ونجاحها، بما لها من دور كبير في تعزيز الاقتصاد عبر السياحة وصناعات الترفيه وغيرها من نشاطات اقتصادية وتجارية.

ثالثاً: ثمة ضرورة قصوى للتركيز على الإعلام بمعناه الواسع، الذي يشمل صناعة السينما والدراما وأفلام الكرتون والكتب باختلاف أشكالها... وغير ذلك من صناعات، لما يحققه ذلك من أهداف تتمثل في التوثيق، سواء عبر الأفلام الوثائقية المباشرة التي تتتبع أشهر الصقارين وأفضل الصقور وتاريخ هذا الفن، وأبرز أحداثه وعلاماته، أو عن طريق صناعة الترفيه والأفلام الموجهة للكبار وللناشئة والأطفال حسب أعمارهم.

رابعاً: علينا العمل على تحويل الصَّقارة في الإمارات إلى صناعة ثقافية متكاملة، خاصة بعد تسجيلها ضمن تراث الثقافة الإنسانية، ولدينا البنية الأساسية اللازمة لهذا التحول متمثلة في هذا المعرض الكبير ومؤتمره الرصين ونادي صقاري الإمارات، وغير ذلك من أنشطة مهمة. نحتاج فقط إلى جهد تنظيمي تتحول معه الإمارات إلى نقطة جذب سياحي ومركز صناعة ثقافية قائمة على الصقارة وما يرتبط بها من فنون ومهارات وصناعات وطرق عيش وآداب وشعر وفنون مطبخ وغير ذلك من تفاصيل.

بلا شك سوف يسهم ذلك في تنشيط قطاع السياحة ويجذب المهتمين بهذه الرياضة، سواء ممن يمارسونها أو يهتمون بمتابعتها من كافة أرجاء العالم. والإمارات هي الدولة الأقدر على النهوض بهذا الأمر، لما تحظى به الصقارة من اهتمام القيادة الحكيمة، ولصورتها الذهنية العالمية، ويحضرني هنا ما نشرته إحدى الصحف الأوروبية عندما سجلت الصقارة في اليونسكو، فكتبتْ: "بفضل الإمارات، ها هي الصقارة تستعيد اعتبارها وتنال ما تستحقه من الاهتمام. لقد عاد لنا تراث يعود إلى آلاف السنين".

خامساً: أظنني لا أذهب بعيداً حين أؤكد ضرورة الاهتمام بجانب التأليف العلمي المتعلق بفنون الصقارة، فقد تعلمنا أن الكتاب إحدى أبرز وسائل الإعلام.

إرث نفيس

ولا أبالغ إن قلت إن تأسيس أكاديمية ترعى التأليف العلمي في مجال الصقارة والفروسية على أرض الإمارات مطلبٌ له وجاهته، فقد ترك لنا باني هذا الوطن الشيخ زايد، رحمه الله -من ضمن ما ترك لنا من إرث لا يقدر بثمن- كتاباً بعنوان "رياضة الصيد بالصقور" سجَّلَ خلاله ملامح تجربته الفريدة في هذه الرياضة، مؤكداً أهميتها وما تحظى به من خصوصية وما تُكسبه لممارسيها من خصال حميدة.

تتسابق دول العالم لتسخير طاقاتها بهدف تعزيز حضور تراثها في نسيج حاضرها من أجل مستقبل أبنائها، وتجربة الإمارات قائمة في فرادتها على الجمع بين الأصالة والحداثة في بناء نادر ألهم العالم بأسره وجعل الإمارات نموذجاً في الوطنية المعتزة ذاتها المنفتحة على كافة الثقافات والشعوب تفاهماً وحواراً وسلاماً.

وإننا إذ نتطلع إلى أن يكون الجميع -أفراداً ومؤسسات- أطرافاً فاعلة ومُشاركة في جهود صون التراث، فإنني ممتن لإتاحة الفرصة لي كي أشارك في هذا الحدث الفكري البارز في عالم التراث والإعلام، واللغة العربية التي تزخر بإرث كبير ذي صلة بهذا الفن العريق.

بدأ بممارسة الصقارة في عُمر 12 سنة، ولم يتخلّ عنها حتى رحيله عن 89 عاماً

مورلان نيلسون (1916 – 2005) أسطورة عالم الصقارة

العالم الذي ترك إرثاً في كل طائرَ جارح يُحلق في السماء

درّب نيلسون أولى صقوره عندما كان عمره 12 عاماً فقط، وبقي مُكرّساً ذاته للمحافظة على الطيور الجارحة لبقية حياته، وإلى أن وافته المنية في 21 فبراير 2005.

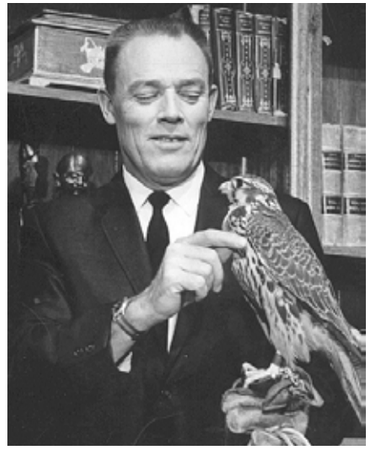

ولد مورلان (مورلي) نيلسون في مقاطعة بارنز بولاية داكوتا الشمالية في الولايات المتحدة بتاريخ 5 أكتوبر 1916 وترعرع في مزرعة بالقرب من نهر شايان، وأثناء رعيه للماشية شاهد صقراً يصطاد بطة نهرية صغيرة، فألهمته هذه الحادثة الطبيعية المثيرة لأن يُمارس الصقارة أي تدريب الطيور الجارحة والصيد بها.

مارس مورلي رياضة الهوكي كشبه محترف كي يُساعده ذلك في تسديد تكاليف دراسته الجامعية في جامعة ولاية نورث داكوتا حيث حصل على شهادة في علم التربة والهندسة والكيمياء النووية في العام 1938، ليعمل لدى مصلحة الحفاظ على التربة كعالم متخصص في التربة حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية. وبعد ذلك التحق بالجيش وخدم برتبة ضابط في كيسكا وألاسكا وإيطاليا ويوغوسلافيا، وحاز على أوسمة النجم البرونزي والقلب الأرجواني والنجم الفضي للعمل القتالي.

وبعد نجاته من مخاطر الحرب اعتاد مورلي أن ينعت نفسه دائماً بـ"الكلب المحظوظ". وعندما شفي من الإصابات التي لحقت به أثناء الحرب عمل لصالح مصلحة الحفاظ على التربة في ولايات يوتاه وكولورادو ونيومكسيكو، وفي العام 1948 استقر به المقام في مدينة بويز كمشرف على مسوحات الثلج في حوض كولومبيا.

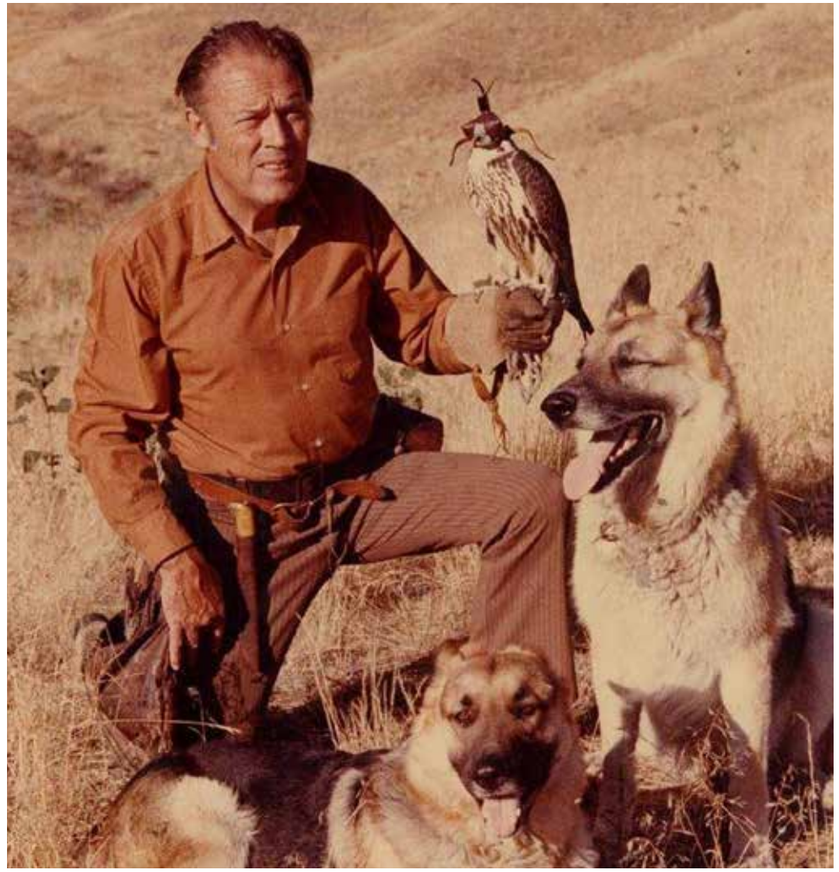

ابتكار لحماية الطيور الجارحة

وفي أوائل ستينيات القرن الماضي بدأ مورلي العمل في سلسلة "مغامرات الحياة الحقيقية" (تدريب الصقور والعقبان) من إنتاج شركة والت ديزني، كما عمل مع مارلين بيركنز في السلسلة التلفزيونية "المملكة البرية"، وكذلك في برنامج "جانبي من الجبل" من إنتاج شركة باراماونت، مُستخدماً صقوراً مدرّبة. وفي العام 1970 تنقل مورلي وزوجته باتريشيا ياندل في أرجاء العالم لعرض أبحاث مورلي حول الطيور الجارحة، وفي هذا الوقت كان مورلي عاملاً مساعداً في إدراك أهمية وادي نهر سنايك كملاذ للطيور الجارحة، وبمساعدة الحاكم سيسيل أندروس – الذي كان حينها وزيراً للداخلية – وآخرين تمت حماية المنطقة والتي أصبحت رسمياً "محمية نهر سنايك الوطنية للطيور الجارحة". وفي هذه الأثناء بدأ مورلي علاقة طويلة ومثمرة مع شركة إيداهو للطاقة ومركز أديسون الكهربائي للمساعدة في حل مشكلة موت العقبان بالصدمة الكهربائية، كما صمم منصات تعشيش يمكن تعليقها بأسلاك الإرسال الضخمة، ما ساعد في توسيع مناطق تعشيش الطيور الجارحة، وتستخدم حالياً تصاميمه لمنصات التعشيش وتعديلاته للأسلاك الكهربائية في مناطق مختلفة حول العالم.

برامج وثائقية

وفي ثمانينيات القرن العشرين شارك مورلي في العديد من البرامج الوثائقية التي أظهرت طيوره، وفي أفلام مثل "حاكمو الرياح" و"البيئة العمودية" و"الصقار". وشهدت التسعينيات إنتاج أول شريط فيديو منزلي لمورلي بعنوان "عالم الطيور الجارحة"، والذي يلقي الضوء على أكثر الطيور الجارحة انتشاراً في أمريكا الشمالية بتعليق جوان وودوورد. وفي أواخر التسعينيات كتب ستيف ستوبنر سيرة حياة مورلي تحت عنوان "ريح الشمال الباردة" لتكون تقدمة ملائمة لحياة عاشها مورلي إلى أقصى حد. وشهدت الألفية الجديدة أفول نجم مورلي بسبب هجوم العته (الخرَف) عليه، ولكن روحه التي لا تقهر وحنوّه على طيوره وعائلته وأصدقائه جعلاه يشعر بالارتياح حتى النهاية.

عمل خبير الجوارح وأسطورة إيداهو مورلي نيلسون دون كلل أو ملل ليساعد في الحفاظ على بيئات الطيور الجارحة كالعقبان والصقور، وترى عائلته وأصدقاؤه أنه ترك إرثاً في كل طائر جارح يُحلق في السماء، وخصوصاً في محمية الطيور الجارحة التي سعى جاهداً من أجل إنشائها على طول وادي نهر سنايك. يقول جيم إفريت الذي اختار نيلسون لحمل الشعلة الأولمبية أثناء مرورها عبر بويز في العام 2002 "غيّر نيلسون العالم ببعض الأشياء التي فعلها من أجل الطيور الجارحة. لقد كان بطلاً بحق. وكان له مبدأ راسخ حول أهمية البيئة وضرورة جعل العالم مكاناً أفضل لأجيال المستقبل".

كان نيلسون صقاراً بارعاً ومتمرساً، رفع مستوى الوعي العام حول الطيور الجارحة من خلال عشرات الأفلام والبرامج التلفزيونية الخاصة التي أظهرت عقبانه وصقوره. وقد عمل في إعادة تأهيل الطيور وتدريبها منذ أن أتى إلى بويز بعد انتهاء خدمته في الحرب العالمية الثانية. في العام 1994 قال نيلسون **"الشيء الذي شدّني في البداية كان جمال وسحر ونبالة هذه الطيور، فإذا جرحتَ عُقاباً يهاجمك ويقاتل حتى الموت، وإن أحبكَ يدافع عنك حتى الموت، ولذلك اختارته دول عديدة شعاراً لها".**

ويتحدث بيل بورنهام مدير صندوق الشاهين عن رحيل نيلسون قائلاً "إنه بالتأكيد يوم حزين لكل من يحب الطيور الجارحة، فقد ساهم نيلسون في جهود الحفاظ على هذه الطيور في كافة أرجاء العالم".

ودافع نيلسون أيضاً عن الجهود الرامية للحفاظ على الطيور الجارحة، حيث ساعد في إقناع المسؤولين الفيدراليين بإنشاء محمية وطنية لهذه الطيور في وادي نهر سنايك جنوب كونا، وساهم في نقل مقر صندوق الشاهين إلى إيداهو في العام 1984 ، وكذلك في تأسيس المركز العالمي للطيور الجارحة في جنوب مقاطعة آدا، كما أمضى عقوداً من الزمن وهو يقنع المزارعين بألا يطلقوا نيرانهم على الطيور الجارحة بل أن يقبلوها كجزء متمم للنظام البيئي.

ريح الشمال الباردة

تحدث أصدقاء نيلسون عن الجولات التي اصطحب فيها مئات الأشخاص على مرّ السنين إلى نهر سنايك كي يعرفهم على بيئة الطيور الجارحة ويريهم الصقور والعقبان التي تعيش في الوادي. يقول المؤلف ستيف ستوبنر الذي كتب سيرة حياة نيلسون "ريح الشمال الباردة": "كنتُ أقود سيارتي باتجاه تاماراك حين رأيت عقابين بجانب نهر بابيت، فتحركت أحاسيسي، وألقيت التحية على الطائرين. إن روح نيلسون حية في جميع هذه الطيور". ويقول توم كايد مؤسس صندوق الشاهين "لقد عرفتُ نيلسون لأكثر من 50 عاماً. إنه الرجل الذي دعم جهود الحفاظ على الطيور الجارحة في كافة أنحاء الولايات المتحدة الأميركية، وقد علّم المواطنين حقاً أهمية هذه الطيور".

ويضيف ستوبنر قائلاً "يجب أيضاً توجيه الثناء إلى نيلسون لمحافظته على فن ورياضة الصقارة (صيد الطرائد البرية بوساطة طيور جارحة مدرّبة) ونقله هذا الفن إلى جيل من الناس الذين ساعدوه على مرّ السنين. لقد انتقل إلى بويز بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يكن ليحصل على مكان أفضل لممارسة الصقارة، فبدا الأمر أشبه بمن يعطي طفلاً مفاتيح محل الحلوى. وجّه نيلسون الكثير من الشبان نحو هذا الفن، وأصبح العديد منهم صقارين محترفين. ومن ناحية أخرى لعب دور الناصح المخلص لبعض هؤلاء الشبان خلال سنوات مراهقتهم الصعبة، فكان بمثابة والد ثانٍ لهم". ويُعقّب إفريت قائلاً "من النادر أن يُخلّف أحدهم مثل هذا الإرث الملموس من الأعمال الطيبة على العديد من المستويات، وأعتقد أن ملء مكانه يتطلب عدّة أشخاص. وما أكثر الذين يفتقدونه!".

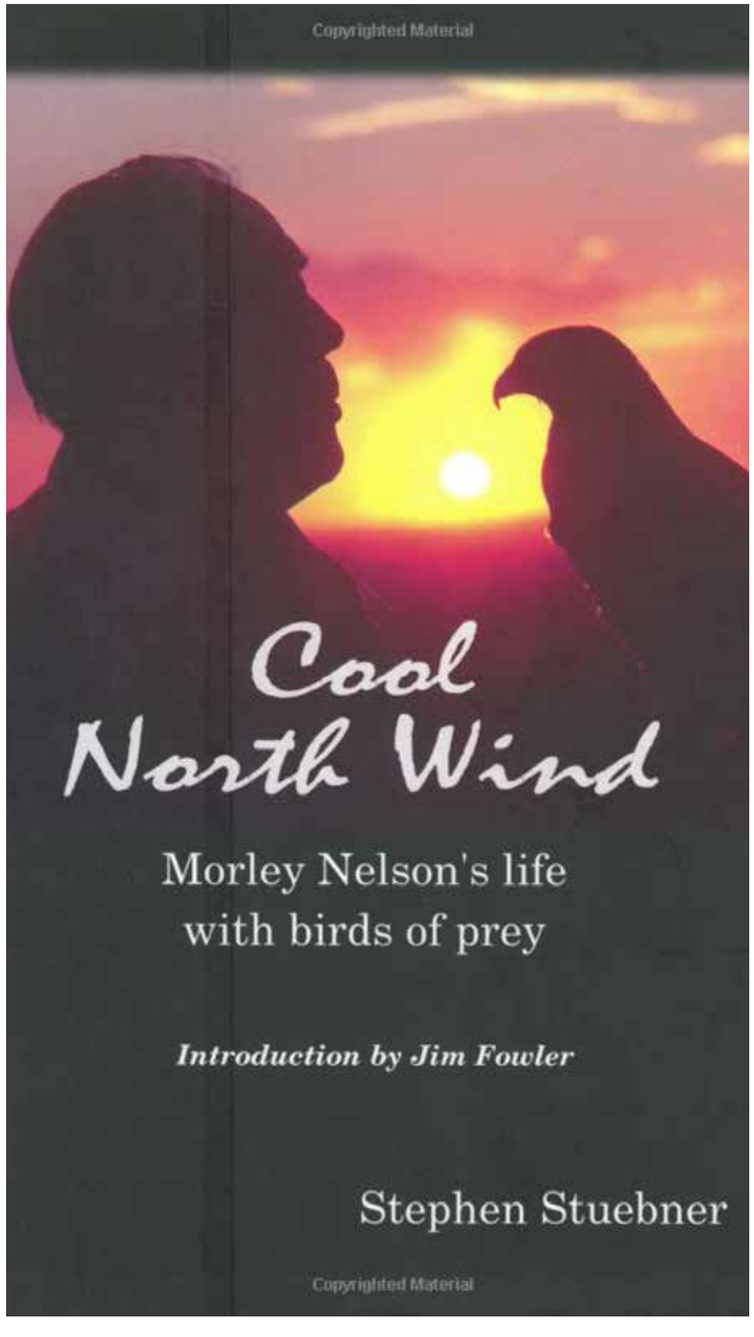

كلما رأيتم عُقاباً في سماء إيداهو تذكروا مورلي نيلسون

بقلم: تيم وودوورد

كان مورلي نيلسون في الرابعة والثمانين من عمره حين قدّم صقره الذي حصل عليه كجائزة إلى صندوق الشاهين، وبالنسبة للاسم الأول في عالم الطيور الجارحة بإيداهو كان ذلك بمثابة التخلي عن أحد أولاده. يستذكر نورمان ابن مورلي نيلسون كلمات والده الراحل "لقد دربتها على مدى 65 عاماً وهذا يكفي"، ثم يعقب نورمان قائلاً "عرف أنه لم يعد بإمكانه الاستمرار على نفس المنوال".

كان مورلي نيلسون رمزاً في إيداهو، وشخصية عالمية شهيرة في مجال الحفاظ على الحياة الفطرية، ومعجزة من معجزات الهندسة البشرية. إنّ كل إنجاز من إنجازاته – وفي طليعتها الكفاح من أجل إنشاء المحمية الوطنية للطيور الجارحة في منطقة نهر سنايك بإيداهو وتنفيذ الأفلام مع نجوم عالميين والمساعدة في إنقاذ الأنواع من الانقراض – يمكن أن يشكل بحدّ ذاته تجربة حياة كاملة لمعظم الناس، وبالنسبة لنيلسون كان ذلك مجرد جزء من مساعدته لطيوره. ورغم أن عمله مع الطيور جعله من المشاهير، إلا أن الطيور كانت دائماً أكثر أهمية لديه من الشهرة، فبقي طوال حياته من أكثر الناس تواضعاً.

التقيته ذات مرة أثناء تغطيتي لحفل عشاء أقيم في منزل فيلما موريسون بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لتأسيس مركز موريسون، حيث كان نيلسون بين الحضور إلى جانب عدد من الشخصيات البارزة. عندما لمحته كان جالساً بمفرده بجانب طاولة كبيرة مرتدياً جاكيتة قطنية سميكة وربطة عنق رفيعة، فلم يبدُ شخصاً عادياً فحسب وإنما بدا وحيداً أيضاً. سألته إن كان بإمكاني الانضمام إليه، فقال "ربما هنالك متسع لك". في البداية اعتقدتُ أنه يمزح – فالطاولة كانت تتسع لـ 12 شخصاً على الأقل – ولكنه كان جدياً، وبلمح البصر امتلأت الطاولة ببعض أهم الشخصيات المتواجدة في المكان وكان بينهم حاكمان، وانتهى بي الأمر جالساً بين الممثلة لين ريدغرايف والرجل ذي ربطة العنق الرفيعة والذي حضر لأن حفل العشاء كان مناسبة مفيدة لطيوره الحبيبة.

وعلى مدى السنوات الخمسة التي تلتْ كتبتُ قصصاً عديدة حول مورلي وطيوره، حيث كان يتصل بي كلما طرأ أمرٌ يتهددها، وفي إحدى المناسبات المشهودة وقف في غرفة الجلوس بمنزله ملوّحاً بمسدس وعيناه تتقدان لمجرد التفكير بإطلاق أحدهم النار على عُقاب ما واصطياده.

بفضل جهوده، جعل الكونغرس صيد العقبان عملاً مخالفاً للقانون

يذكرنا توم هايز عضو الـ Rotary Club بفيلم نفّذه نيلسون مع المغني جون دنفر "راح يقفز على جانب وادي نهر سنايك، فنظر إليه دنفر وقال: هل أنت تمزح؟، وفي هذه الأثناء كان مورلي يشق طريقه متسلقاً جدار الوادي نحو الأسفل وهو في السبعينيات من عمره". ويضيف تايلر ابن نيلسون قائلاً "الحكاية أفضل من ذلك، فهو لم يكن في سبعينياته آنذاك وإنما كان عمره 80 عاماً". وتبقى الحكاية المفضلة لدى تايلر نيلسون عن والده ذهابه إلى اجتماع لرعاة الأغنام حاملاً عُقاباً فوق قبضته، حيث تلقى بعض النظرات الغريبة – فبالنهاية جميع الحاضرين كانوا من رعاة الأغنام – وأخيراً نظر إليه أحدهم وقال "يا إلهي يا مورلي، كلما أمعنتُ النظر بذاك الطائر ازددتُ يقيناً بأنني لن أطلق النار على طائر آخر أبداً". فيما بعد جعل الكونغرس صيد العقبان عملاً مخالفاً للقانون، ولم يرتح نيلسون حتى تمّ هذا الأمر.

رغم أنه لم يكن من مواطني إيداهو في الأصل، إلا أنه كان كنزاً حقيقياً لإيداهو، وقد طلبت منه مناطق أخرى القدوم إليها مقابل عروض مربحة، ولكنه رفضها جميعاً. قال لي ذات مرة "هنا توجد الريح والجروف الصخرية والطيور، وهنا سأكون دائماً"، وهذا ما كان. من الصعب أن نصدق أنه رحل حقاً، ولذلك فربما يجب ألا نصدق. وكلما رأيتم صقراً أو عُقاباً في سماء إيداهو الزرقاء تذكروا مورلي، فربما لم تكن هذه الطيور لتتواجد في هذا المكان من دونه.

زايد والقنص والشعر

الشيخ زايد شاعر بارز من شعراء النبط، الشعر التقليدي في شبه الجزيرة العربية، وكان يحرص على تشجيع إحياء التراث والعادات والتقاليد في الوقت الذي كان يُدير فيه عجلة التحديث والتطوير والمعاصرة.

تتسم شخصية المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيّب الله ثراه - بالبداوة الأصيلة التي ورثها، وبحكمة وفصاحة رجل الدولة المتمرس، وللحياة البرية أثرها الواضح في صقل شخصيته وطباعه المتميزة بكونه فارساً مهيباً وقناصاً ماهراً ومرتاداً للإبل.

وكان من أحب هواياته القنص، ومن باب اهتمامه بالصيد بالصقور أصدر كتاب (رياضة الصيد بالصقور) باللغتين العربية والإنجليزية حظي باهتمام واسع في الأوساط العلمية. وقد أكد في كثير من المناسبات على أهمية المحافظة على التقاليد العربية الأصيلة ومنها رياضة الصيد بالصقور.

جاء اهتمام الشيخ زايد بالشعر لقيمته الإنسانية والأدبية المؤثرة والمهمة، وباعتباره عنصرا مهما من عناصر الهوية الإماراتية.
قرض الشيخ زايد الشعر النبطي، وصدرت له عدة دواوين شعرية تضم قصائده، وقد نظم على مختلف الأوزان، لكنه أبدى اهتماماً واضحاً بأوزان الشعر النبطي وفنونه التي اشتهرت بها إمارات الدولة منذ القدم، خاصة الونة والردحة والتغرودة.

أما الأغراض الشعرية التي كتب عليها الشيخ زايد، فهي عديدة، وتتنوع بين الغزل وقصائد الحكمة والقصائد الوطنية والاجتماعية وصون التراث، إضافة إلى قرضه ما يُعرف باسم المساجلات الشعرية.

وثمة ملامح مهمة للتجربة الشعرية عند الشيخ زايد، تتجلى في تلك القيم الإنسانية التي احتوى عليها عدد غير قليل من قصائده، وترتبط هذه القيم بثيمات مهمة مثل التسامح والدعوة إلى السلام وتقبل الآخر وتبادل الاحترام بين الفرد والآخر، وأهمية الصداقة والأخوة والتشجيع على ممارسة الهوايات التراثية الأصيلة.

وهذه قصيدة للشيخ زايد بالشعر النبطي عن القنص والمخوّة ، ما زالت حاضرة بقوة في أذهان وعقول الصقارين والشعراء:

يا شوق حلوين وزينات ... شهم ولك ميزه نجيّه
لا تسيع الونّه ابعبرات ... أو لا تكون في فكرة قويّة
يا بو جسيم الوقت ما فات ... بنسير بك سيره هنيّه
غيّه وفيها من الشراغات ... طيور سراعات وحيّه
متعلمات الصيد في أوقات ... ومدرّبات بالسويّه
ماشي شرد عنهن ولا فات ... صقارهن نفسه رهيّه
ما يتم يعزا كل ثبا ... لي يلعت له الوليّه
في الطرد ما يعطي مسافات ... يلحق وله ضربه قويّه
لي في الخلا راعيه ما بات ... ولا صوّع الربع وخويّه
لي له مع طرده مصابات ... يشلع ثنادوها طريّه
يا ما نزل من الدم قطرات ... من ضرب كفّه في اضحويّه
وربوعنا امثالهم اميات ... شبّان وانفسهم زكيّة
لي للخوي معهم مزيّات ... حشمة ومدراة وحميّة

وهذه قصيدة أخرى مُبدعة للشيخ زايد تُعبّر عن نفس شاعرية شغوفة بتربية الصقور، وقد نظمها – رحمه الله - في وقت مبكر من عمره، وغنّاها العديد من الفنانين الإماراتيين والخليجيين:

يا طير وظبتك بتـــدريب ... أبغي أصـاوع بك هـــدادي
لي طـارن الرّبـد المهاريب ... لـي ذايرات مـن العـوادي
القف إلهن عسـاك ما اتخيب ... واقصـد لقايـدهن عنـادي
خمّه براســه خمّة الـذيب ... وعليـك مـا ظنـي هبادي
وخلّ الهبوب تروح واتييب ... ريشٍ شـعي عقب المصادي
واللي سـبج طيــره بلا طيب ... بيتم فـي حزمـه اينـادي
عنـد أخويانا والاصـاحيب ... كـل ابخبره بايســادي
واللي ما ضوى ودّوا له الجيب ... بازهـاب والطبخـة عتادي

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

رصد ووصف الصقر بريشة فنان..

قصائد حمد السعيد لوحات مبهرة عن الصقر وطباعه

د. علي القحيص*

العديد من قصائد شعراء النبط بأغراضها المتعددة، كتبت وقيلت في وصف هذا الكائن الجميل الذي ألهم الشعراء وحفّزهم لوصفه والتغزّل به وتكريس سجاياه النبيلة وخصائله النادرة بالتواجد أو الفقدان، وكذلك حول طبيعة الصقارة المُبهرة وهواية الصيد وحُبّهم المُتعلّق بطائر الصقر، الذي عدّوه كأحد أبنائهم، مُبرزين أهميته ومكانته عند أهل الجزيرة العربية، وعشقهم لمُرافقة الصقر وتدريبه ومُصاحبته، خاصة إذا كان من أنواع الحرار النادرة المتميزة غالية الأثمان ونادرة الوجود، وولعهم بهذه الرياضة التي أصبحت من هوية موروثنا الشعبي الأصيل وتقاليدنا النبيلة.

ولم تكن هذه الهواية تقتصر على الملوك والأمراء والشيوخ في دول مجلس التعاون الخليجي، بل أصبحت الآن مُتاحة وميسرة للهواة وللأدباء والشعراء وعشاق الصيد والفروسية من كل الفئات والأعمار، وأصبحت من التقاليد والعرف والعادات الأصيلة المتوارثة، خاصة بعد أن توفرت كل الوسائل المتاحة للصيد والفروسية.

كانت هذه الهواية محدودة على بعض الشخصيات المتمكنة والميسرة لهم وسائل السفر وأدوات المقناص ومعدات الرحلات البرية وأنواع الصقور المُدرّبة في ما مضى من الزمن قبل عدة عقود، وبسبب شحة وندرة وجود هذا الطائر النادر في طباعة المتفردة، إلا أن التطور والنهضة والاستقرار في بلدان الخليج العربي، ووفرة مستلزمات الصيد جعلت هذه الهواية متاحة للشباب والهواة من خلال المعارض ومحلات بيع الصقور المرخصة ومهرجانات الطيور في المنطقة.

وأصبحت هذه الهواية رياضة مشوقة ومحببة وممتعة للمشاهدة في مطاردة الصقر للطريدة في أرض المقناص بشكل مرح ومشوق للغاية، في موسم القنص الذي يريح النفسية والبال بعيداً عن ضجيج المدينة وصخب الحياة، كون الموسم يأتي في جو ومناخ معتدل وطقس جميل مريح .

وكثير من الشعراء تغزلوا بالطير وأهميته ودوره ومكانته وندرة طباعة، ووصفوه وصفاً تفصيلياً دقيقاً يليق بمكانته عند أهل الصقارة ومهاراته الفريدة التي تشبه سلوك الفارس المقدام الهمام مُستبسلاً.

الصقار الشاعر

إلا أنّ قصائد الشاعر الكويتي المبدع حمد السعيد، في وصف الطير واقتنائه وترويضه وصحبته وفقدانه وولعه بالصقر، شكلت محطة هامة في قصائد الشاعر الرائعة، ومفصلاً مهماً من عالم الأدب الشعبي، توقف عندها كثير من الشعراء والنقاد والقراء والصقارين والمُعجبين.

فالشاعر العذب حمد السعيد، يمتلك موهبة شعرية حقيقية وأصيلة وخلفية تراثية ترتبط بالبيئة التي تُلهمه وتُشجّعه وتُمكّنه من وصف الطير بدقة مُتناهية، ووصف طباعه ورصد سلوكه وتعداد سجاياه بالتفاصيل الدقيقة التي تُغنيك عن الصورة، وينطلق من تجربة غنية و ناضجة ثرية سواء في المقناص أو رحلات البر وهواة الصيد وامتلاك الطير النادر وتربيته وتدريبه ورعايته ومرافقته في ميدان المقناص في كل موسم، أو امتلاكه وإتقانه لرعاية الصقر ومُصاحبته وخوته المُقترنة بالعشق والمحبة والاعتزاز.

وحتى عندما يفقد طيره بعد علاقة مميزة وتجربة طويلة من الصداقة، فيكتب عنه بألم و قسوة حزن وشعور حسرة لا توصف، ولذلك شكّلت هذه العلاقة المتينة بينه وبين الصقر علاقة ولع وحب أزلي متيم وارتباط قوي متجانس ومتناغم ومتجذر بالهواية والعشق الصحراوي الصادق، لارتباطه بهذه الصلة والعلاقة طويلة الأجل بلا انقطاع أو عزوف، متأصلة ومحفورة بالروح المرحة البسيطة لهذا الشاعر الجميل المهذب بشعره وسيرته الطيبة ومسيرته الأدبية الرزينة الراسخة، الواضح والصادق في شعره وإبداعه وتعامله مع الأصدقاء وعشاق شعره، والمُتصالح مع نفسه ومع الآخرين.

ويُعد الشاعر المتمكن حمد السعيد من جيل الشعراء الوسط، من فترة تصنيف الشعراء في المنطقة، ويمتلك موهبة شعرية غنية وسلسة ومرنة مفعمة بالثقافة الأدبية البدوية، تُجسّدها شخصيته المحبوبة، وشعره (السهل الممتنع)، المُبدع والرائع، تشعر أنّ له طعم خاص تتذوقه بعذوبته ونهجه وأسلوبه، خاصة في إلقائه المتميز بدون تكلف أو تصنع، فهو يستطيع أن يحبك القصيدة ويربطها بالمعنى بشكل نص مترابط جميل ومتوازن بموضوع وهدف واضح المعالم والرسالة، ويمسك شغف المفردة ويروضها بلا رتوش أو كماليات مترفة زائدة فضفاضة، بل يختزلها بترابط بالموضوع وصياغة المحتوى للنص ويكتب القصيدة من أجل القصيدة نفسها ومعناها وهدفها ومضمونها

هو يبدع أيّما إبداع في تأسيس وتكوين روح القصيدة النبطية الحديثة الجزلة ليتحف بها المتلقي ويبهره بصدق الكلمات وعذوبة الإلقاء المتميز، ويغلفها بثوبها النبطي الأصيل بعناية فائقة وريشة فنان بارع متمكن يجيد تصوير الحدث ويرصده، كرصد الصقر لطريدته من بعيد، ويحيط القصيدة في برواز قالب شعري مفهوم وواضح بلا طلاسم أو تشويه. وهو يحافظ على محتواها الإبداعي وقوة رونقها المبهر، وقصائده الشعبية الجميلة تُشبه صاحبها شكلاً ومضموناً ولوناً و بساطة وإبداع وتميز.

وماعرف عن الشاعر المُبدع حمد السعيد، من دماثة الأخلاق العالية وحسن السلوك وطيب المعشر وصفاء النفس، فهو يتحلى بأخلاق نبيلة وخصائل إنسانية مرهفة، لذلك لم تجد له خصوماً أو أعداء ولم يصنع منازعات ومناكفات مع أحد من أجل الشهرة والظهور والبريق والنجومية، سواء زملاء أو مشاركين أو متسابقين، ولم يدخل في (مهاترات) الساحة الشعبية التي ترى نوازعها بالخلافات والاتهامات والشكوك، بين الشعراء والصحفيين!

إلا أن الشاعر القدير حمد السعيد، نهج أسلوباً تصالحياً مع الكل بدون تلوّن وبدون أن يقلل من هيبة شعره العذب، ويتعامل مع الجميع بمحبة وصدق، ولذلك أصبح يحظى باحترام وتقدير الجميع، وترجم هذه الصورة الواضحة المشرقة في نصوصه الأدبية، بقصائده الجميلة التي تخطت حدود المكان والزمان وأصبحت تلازم شخصيته المتزنة، وتعكس تماماً سلوكه وتصرفاته المرحة اللطيفة المتوازنة الواضحة الخالية من العقد والتهويل والهياط والصراخ والانفعالات!

*كاتب سعودي

من أجمل قصائد الشاعر حمد السعيد:

فقد الطير

اخر الي تركه الطير يومه غدا
برقع وجرحه اللي بين اصابع يدي
كنت اضن قضى العشق واثر بدا
ليل فرقاه ليل موحشن واسودي
كن عيني تشوفه غير مالي جدا
راح يومي بجناح الجفا يجردي
الفضا هو مداه والنظر لي مدا
نوب اسند جنوب ونوب اسند جدي
جيت حروة مضيع الطير ويا الندا
جاء معي فزعتلي خيرا واجودي
صحتله ولاسمعني غير ذاك الصدا
منه كن في خفوقي مثل رش بردي
ماهدا هذا الشعور بغيبته ما هدا
شفت وكره خلي والحزن يبتدي
عادت الطير يجفا طيب مدري ردا
هودي يا هجوس البارحه هودي
من غدا الطير مني قلت عله فدا
وين ابي اشقى وانا اللي فقدت اولدي

ومما نظمه أيضاً في وصف فُقدان الطير:

واطيري اللي وافقته المقادير
اقفى وخلا له بقلبي وقايد
عند المقدر ما تفيد المحاذير
والطير ضيعاته علينا عوايد
في ضيعته ما شلت هم المخاسير
لا شك ذا فقده على القلب كايد
هالطير غير وباقي طيورهم غير
فعله على كل القرانيس زايد
اخطيت يومه تل في هده السير
واقفى وانا ماني متحريه عايد
قام ايترقا والحباري مدابير
لينه قطع روف البلاد المحايد
الطير كخرم والحباري معاشير
ولاهو مطرح قبل يدمي الصوايد
يومين في حروة مضيعة مداوير
غير التعب والبرد ما من فوايد
ما غير دس وبرقع بيدة القير
لا شفتهن شفت العناء والنكايد
يلايمي في ضيعة الطير قيل خير
كانك تلذذ في رقاد الوسايد
انا ثلاث ايام هم وتحاسير
وان زل هم جت هموم جدايد
كان انت تشكي من فراق الغنادير
انا فراقه شب فيني وقايد
تبي شعوري صدق في ضيعة الطير
يشبه شعور الشعب في فقد زايد

محاورة الشاعر مع نفسه... وتخيل شجرة (الطلح) وهي تُجاريه وتردّ عليه، وتُخبره عن مكان الطير الذي فقده :

يالطلح ما مرك مع الصبح صافي
طير غدالي امس والشمس حيه
اتلا العهد به راح يطرد مقافي
خابريبه اومى في جناحه هنيه

رد الطلح:

لا والله إلا مرنا العصر وافي
كنه غلام مستغرن بهيه
اقبل علينا ثم اخذ بنحرافي
يوم الحباري وقعن له سويه

حمد:

يالطلح قلي عل مابه خلافي
البارحه برد وشمال قويه
كانه تعشا قلت عله عوافي
والحي يجمعه الولي مع خويه

رد الطلح:

لا والله الى صاد خرب امتعافي
واخذ عليه من الثنادي شويه
لا مفلسن مره ولا قال كافي
يوم اخلفنه عن عشاه احقبيه

حمد:

خابره والله قاطع ما يخافي
دايم على الصيده تجيله حميه
انشدك بلي منبتك بالسوافي
عساه في خيرن ولا فيه سيه

رد الطلح:

خبريبه اقرش في سبوقه خلا في
مابه بلا وامرح على هالحصيه
والفجر شخص بالنواظر وشافي
طلعه بعيد ويمته ساحليه

حمد:

يالطلح ذا حبه ولاهوب خافي
متعادل حبه بحب البنيه
بعض الطيور ان راح قلنا عوافي
لاشك هذا وين ابلقى حليه

رد الطلح:

اتعب عليه وعادت الحر يافي
اضرب سهلها والوعر والشغيه
يجيبه الي رازقن هلعجافي
بهايمن تمشي على غير نيه

حمد:

يالطلح لك مني يابو غصن ضافي
لا جابه الله وكل نيه مطيه
لاجيك انا في موتر القش هافي
واسقيك هالي باقي بتانكيه
واطى على رملة سوافيك حافي
وكلن على ماقيل يذكر خويه

لم يعثر الشاعر المُبدع حمد السعيد على الطير الذي فقده، وكان كل ما يتمناه هو أن يكون طيره بخير وسلامة وهذا اعتزاز به ومحبة له.

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

بعدها ذاع صيت هذه القصيدة الرائعة والردية والسجال الجميل والمجاراة... ووصلت إلى مسامع الكثيرين، ومن ضمنهم سمو الأمير عبد العزيز بن سعود (السامر)، فهو أحد عشاق الطير والاهتمام به وهواية القنص وأحسّ بمعاناة شاعرنا حمد السعيد وهو يناجي شجرة الطلح ونشدها عن طيره، فأهداه سمو الأمير (السامر) طيراً من الصقور الطيبة الجميلة، وما كان للشاعر حمد السعيد إلا أن يرد الطيب بالطيب وأن يُمجّد ما فعله سمو الأمير ويصف طيره الجديد المُهدى له... وفعل الطير وأسلوبه في الصيد فأنشد قائلًا :

يالبازعي طيري طلع مثل راعيه
زولٍ وفعـلٍ والمـواري تشابـه
بالطلع موقف ما لقي من يماريه
عساه يسلم سيدي يـوم جابـه
له ماكرٍ في بر فـارس محاريـه
كني اشوفه يوم خاطـوا قطابـه
صفاة وجهه مع شدوده توديـه
ضمن الحرار ولا وراها طلابـه
النادر اللي يوم عزمـت اسميـه
سميته السامر واشوفـه زهابـه
ليـا قفيتـه شفـت دقٍ محنيـه
وليا نطحته من عيونـه تهابـه
كن الثريا في قواطـي مواميـه
ابيض نحر كنه يشع الضوا بـه
هجرٍ قصيرالساق جبره ثناديـه
وله عاتقٍ يعطي شموخ ومهابـه
ليا مسح وجهه ونهض مواطيـه
يطري علي اللي عزيـزٍ جنابـه
به من طبوعه مشبع اللي حواليه
وماخذ من طبوعه ليان بصلابـه

وجهه ليامن صاد يشبه محاليـه
لا بشر بضيفٍ وردد هـلا بـه
لا تل سبقه قلت يا طيـر لبيـه
واقفى وكني كاسبٍ بـه ثوابـه
وجاهن وهو كن المنايا تباريـه
زيزوم قـوم وفزعـوه القرابـه
اللي معه بالطلع ما عـاد يمديـه
ياصل مطاليعه وهو ما درى بـه
من عادته برق الدواغر مداميـه
في صيدته الطير غمقٍ صوابـه
ليا ضرب ما وافق الضرب يفريه
كن بيمينه من سيوف الصحابـه
ينقى كبير العرف ما هو يخليـه
من خيشة قدمـه نهبهـا نهابـه
يا سعد عين اللي قنص عانٍ فيه
طيرٍ وماخذ من طبـوع الذيابـه
لا صارت الدعوى عناد ومشاريه
إخذه وكنك ماخـذٍ معـك لابـه
الطير احبه حيل من حب راعيـه
عبد العزيز اللي عزيـزٍ جنابـه

الصقر في الأدب العربي

الدكتور منير مصطفى البشعان
أستاذ في جامعة الطائف / جامعة أم القرى،
المملكة العربية السعودية

الصقور طيور جميلة المنظر يهوى تربيتها قليلٌ من الناس في شتى بقاع العالم؛ وبخاصة أبناء الخليج العربي لكونها تحتاج في رعايتها إلى دراية وخبرة كبيرة، وهي توجد في كل مكان من الوجود. كما أنها طيور قوية مفترسة وضارية؛ تتميز بعنفها وجبروتها بين سائر الطيور. ولهذا لا نستغرب البتّة أن عُني بها شعراء العرب وأدبائهم في أشعارهم وأمثالهم ونثرهم، ولهذا قالوا في أمثالهم:

لا يفزع البازي من صياح كركي، وليس يقوى ألف كركي بباز.

وفي الشعر العربي؛ يتقدم مشهد الصقر ليخبر عن صفات الفرسان وخيلهم المنقضة؛ فهو مَثَل للقوة والشجاعة والسرعة؛ ولا سيما أن أساس قدرته يكمن في مخالبه وجناحيه؛ والصقر يحمي مجالاً واسعاً لا يرومه أحد.

ومن هنا شُبِّه الأعداء بطريدته سواء كانت من الظباء أم غيرها؛ كقول الحارث بن حِلِّزَة يفتخر بأنه ركب فرساً طويلاً ذَعَر به ثُلَّة من الظباء الحسان؛ فتفرقن كما لو انفرطت لآلئ من عقد؛ ثم يشبه فرسه بصقرٍ يطارد حماماً لاذ بشجر قريب فيقول:

فكأنَّهُنَّ لآلِئٌ وكأنهُ ... صقرٌ يَلوذُ حَمامُهُ بالعَوْسَجِ
صقرٌ يصيدُ بُظفْره وجناحه ... فإذا أصابَ حمامةً لم تَدْرُجِ

وقال أبو صفوان الأسدي يصف الصقر:

حديدُ المخالبِ عاري الوظيـ ... ـفِ ضارٍ من الوُرْقِ فيه قَنَا
ترى الطيرَ والوحشَ من خوفه ... جواحِرَ منه إذا ما اغتدَى

وقال ابن خفاجة الأندلسي في رسالة يصف الباز:

(طائر يستدل بظاهر صفاته على كرم ذاته، وطوراً ينظر نظر الخيلاء في عطفه كأنَّما يُزهى جبَّار، وتارة يرمي نحو السماءِ بطرفه كأنَّما له هناك اعتبار. وأخلق به أنْ ينقضَّ على قنيصه شهاباً، ويلوي به ذهاباً، ويحرقه توقداً والتهاباً، وقد أقيم له سابغ الدُّنابي والجناح، كفيلَين في مطالبه بالنجاح، جيِّد العين والأثر، حديد السمع والبصر يكاد يُحُس بما يجري ببال، ويسري من خيال، قد جمع بين عزَّة مليك وطاعة مملوك، فهو بما يشتمل عليه من علوِّ الهمَّة، ويرجع إليه بمقتضى الخدمة، مؤهَّل لإحراز ما تقتضيه شمائله وإنجاز ما تَعِدُ به فحائله وخليق بمحكم تأديبه، وجودة تركيبه، أن لو مَثَل له النجم قنصاً أو جرى بذكره البرق قصصاً، لاختطفه أسرع من لحظة، وأطوع من لفظة، وانتسفه أمضى من سهم، وأجرى من وهم. وقد أقسم بشرف جوهره، وكريم عنصره، لا يوجِّه مسفراً، إلا غادر قنيصه معفَّراً، وآب الى يد من أرسله مظفَّراً، مورد المخلب والمنقار، كأنما اختضب بحنَّاء أو كرع في عقار).

الصقر عند العرب

الصقر من الجوارح؛ والعرب تسمي كل طائر يصيد صقراً، خلا النسر والعقاب. والصقر هو النوع الثالث من أنواع الجوارح، ويبدو أن العرب كانوا يطلقون اسم الصقر على سائر الجوارح؛ فقد ذكر كشاجم في المصايد والمطاير؛ أن "الشاهين والزرق واليؤيؤ والباشق كلها صقور". وقال صاحب كتاب الصيد والطرد عند العرب:"والعرب تُسمِّي كل طائر يصيد صقراً ما خلا النسر والعقاب". وعن أبي زيد الأنصاريِّ أنه يقال للبزاة والشواهين وغيرها صقر، ونحوه عن ابن سيده".

غير أن العرب على ما يبدو جعلوا يفرقون شيئاً فشيئاً بين هذه الجوارح ويميِّزون كلاً منها باسمٍ خاص، وكان في جملة هذه الجوارح التي مُيِّزت من غيرها الصقر، ويؤيد ما ذهبنا إليه ما ذكره القلقشندي عند حديثه عن الصقر من قوله: وهو " المخصوص في زماننا باسم الصقر".

ويُجمَعُ الصقر أصقُر وصقور وصِقَار وصُقُورة وصِقَارة. وعن سيبويه: إنما جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع للتوكيد نحو بعولة، وكل كلمة فيها (صاد) بعدها (قاف) ففيها اللغات الثلاث. فيُقال (صقر) و(زقر) بإبدال الصاد زايا و(سقر) بإبدالها سيناً. والأنثى صَقرَه وزَقرَه وسَقرَه.

أسماء الصقر وكناه

أسماء الصقر وكناه

والعرب تُسمِّي هذا النوع (الحُر)، وقيل: إن الحر نوع من الصقور قصير الذنب عظيم المنكبين كبير الرأس أغبر اللون أسعفه، وقيل أيضاً إنَّ الحر من الصقور شبيه بالبازي يضرب إلى الخضرة، وهو أصغر الرجلين والمنقار.

ويُقال للصقر : الأجدَل، والأكدَر، والهَيثَم، والمضرَحِيُّ، والقطامي، والأسفَع، والزَّهدم، وقِيل الزَّهدم فرخ البازي.

ودُعِي بالأجدل لِشدته، وبالمضرَحيّ لطول جناحيه وكرمه، وبالقطامي لِقطمِه اللحم بِمِنْسَره. وكنية الصقر أبوشجاع، وأبو الإصبع ، وأبو الحمراء، وأبو عمران، وأبو عوان.

وأول من صاد بالصقر وضَرَّاه الحارثُ بن معاوية بن ثور بن كندة، ثم اتخذته العرب من بعده.

وقد أخذت الفرس عن العرب الصيد بالصقور؛ فقد جاء في كتاب (القانون في علم البَيْزرة) أن كسرى بهرام بن سابور لما بلغه تضريةُ العرب للصقور على صيد الظبي أرسل إلى نضر بن خزيمة صاحب الجزيرة يَلْتمس منه صقوراً، فأرسلَ له منها ما كان قد ضَرَّاه، وعلَّمه الصيد فلما رآه كسرى يَقْتنص الظبي والأرنب اشتد إعجابه، واتخذ الصقور، وأظهر للروم فضلها على الشواهين. ومن هنا قال الجاحظ عن الصقر : "إنه عربي"

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

صفات الصقور الجيدة

والعرب تحمَدُ من الصقور ما قُرنص وحشياً، وتذم ما قُرنص داجناً، وتقول:" إنه تبلَّد ولا يكاد يفلح".

والمختار من الصقور هو ما كان " أحمر اللون عظيم الهامة، دامع العين، تام المنسر، طويل العنق، رحب الصَّدر، ممتلئ الزور، عريض الوسط، جليل الفخذين قصير الساقين، قريب العقدة من الفقار، طويل الجناحين، قصير الذنب، سَبط الكتف، غليظ الأصابع فيروزجها، أسود اللسان". ومتى توافرت له هذه الصفات فإنه يجمع (الفراهة والوثاقة والسرعة). وألوان الصقور مختلفة؛ فمنه "الأشهب الكثير البياض وهو الحصاويُّ؛ وموطنه الجبال والبراري، والأحمر ومأواه الأرياف والسهول، والأسود البحريُّ؛ وهو الذي يشتو في الجزائر على شاطئ البحر، والأصفر والأخضر؛ وهو الذي يضربُ ظهرُه إلى الخضرة، وقلَّ من يعرف هذا اللون".

أما أوزان الصقور فمنها ما يكون وزنه رطلين ونصف الرطل بالبغدادي، ومنها ما يكون وزنه على الصيد رطلين وثلث رطل، ومنها ما يكون وزنه رطلين.

صقر يصيد غزالاً

والصقر يُضرَّى على صيد الغزال تُعاونه في ذلك الكلاب، ولكنه قد يصيدها منفرداً؛ فقد رُوي عن أبي علي التنوخي عن فارس بن مسعف، قال "كنت في عسكر هارون بن غريب بن الحبَّال، وفيما كان يتصيد ذات يوم بالقرب من حلوان إذ عنَّ له غزالٌ فأرسل عليه صقراً من صقوره – ولم يكن الكلاّبون بالقرب منه حتى يرسل معه كلباً- لأن العادة جرت أن يُطلَق الصقر على الغزال فيقع على رأسه ويعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدّة العدو فيلحقه الكلب فيصيده، غير أنه لما خشي أن يفوته الغزال، وعزَّ عليه وجود الكلاب رأى أن يشغل الغزال بالصقر ريثما تلحقه خيلنا ورماحنا، فطار الصقر، وتراكضنا خلفه، وكنتُ أنا ممن ركض، وجرى الغزال حتى وافى إلى منحدر جبل فلما انحدر وقع الصقر عليه، وثَبَّت مخاليبه في عنقه وخدّه، وحمله الغزال وهو يعدو، فما كان من الصقر إلا أن شدّ أحد جناحيه حتى خط به على الأرض؛ يريد بذلك تعويقه عن الجري، وما زالا كذلك حتى وصلا إلى موضع في الصحراء فيه شوكٌ فعلق بمخلب الصقر جذع شوك عظيم، فإذا به يجذب رقبة الغزال بالمخلب الآخر ويدق عنقه ويصرعه، فلحقناه ووقعت البشارة، فقال ابن الحبال ومن معه: ما رأينا قط صقراً أفْره من هذا، وخلع على الصَقَّار خلعة سَنيَّة"

والصقر من أثبت الجوارح جناناً، وأقواها طيراناً وأحرصها على اتباع الطرائد والظفر بها. وهو يصيد الكركيّ وما في منزلته من البط وطير الماء. ومزاج الصقر أبرد من مزاج سائر الجوارح التي عرفناها وأرطب، لذا فهو يعاف الماء ولا يشتهي شربه.

ومن شأن الصقر ألاّ يأوي إلى الأشجار أو رؤوس الجبال، وإنما يسكن المغاور والكهوف وصدوع الجبال، والصقر كالسبع من حيث إن له كفَّيْن في يديه يجمع بهما ما يأخذه.

حاجة الصقر إلى البرقع

وقد حضَّ البيازرة على استعمال البرقع للصقر، وتغطية رأسِه وعينيه به لِكَيلا يثب عن يد صَقَّارِهِ لغير حاجةٍ، ولئلا ينطلق على الطريدة قبل الأوان فتخور قواه وتضعف عزيمته، والبراقع بالنسبة إلى الصقور بمنزلة الأغماد بالنسبة إلى السيوف، فإنَّ الغمد يصون السيف من الصدأ، وهو لا يجرَّد منه إلا وقت استعماله.

أما البازي فلا يستعمل له البرقع، وليس البرقع إلاّ للصقر والشاهين والعقاب والزمج.

ومن حسن سياسة الصقر؛ ألاّ يطلق على الغزال إلا إذا كان معه كلبٌ؛ ذلك لأن الصقر يقع على رأس الغزال فيعقره ويضرب بجناحيه بين عينيه، فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب ويصيده.

كيف يُدرَّب الصقر على الصيد؟

والصقور كغيرها من الجوارح تُعلَّم الصيد وتُضرَّى عليه، وللمشارقة مذهب يختلف عن مذهب المغاربة في تضرية هذا الجارح؛ فإذا صِيدَ الصقر من الكوخ وجب أن تخيط عينيه وأن تبقيه على ذلك أسبوعاً كاملاً حتى يعتاد الهدوء على يدك، فإذا هدأ فافتح عينيه واجلس به بين الناس ليأنس، ثم رضه على أخذ حمامة، وهو مربوط بخيط وعَوِّدهُ على أن يأتيك إذا دعوته من بعيد، فإذا ألف ذلك ووثقت من حسن استجابته لك، فانزع الخيط منه واجعله في السباق. فإذا ضُرِّيَت عدداً من الصقور على هذا الوجه الذي أشرنا إليه آنفاً فأرسلها اثنين اثنين ثم ادعهما معاً فما أجابك منهما مع صاحبه فآخِ بينه وبين صاحبه في الصيد وأطلقهما معاً، فإنهما يتعاونان على الطريدة ويشد أحدهما أزر أخيه.

كيف تُقرنص الصقور؟

والصقور تُقَرْنَصُ كما تُقَرنَص البزاة والشواهين، فإذا أخذ الصقرُ يلقي ريش جناحيه حتى يبقى على ثلاث ريشات في كل جناح كفَّه صقَّاره عن الصيد وأقامه في المنزل للقرنصة.

والصقر لا يحتاج في أثناء القرنصة إلى شيء غير التقوية، وذلك بإعطائه الطعام الحار والشريج المقشر مع اللحم الحار في كل أسبوع ثلاثة أيام حتى إذا نال حظه من الراحة سَلَّ ريش ذنبه وتركه فإنه ينبت بعد أربعين يوماً. وإن كان الصقَّار قد عوَّد صقوره على شرب الماء فلا يقطعه عنها في كل أسبوع مرة من خلال القرنصة، وإن لم يكن عوَّدها شربه فلا يقدمه لها.

من خصائص الصقر البيولوجية

تذكر موسوعات علم الحيوان؛ أن الصقر من الطيور الضارية القوية؛ التي يمكن أن تصيد فرائسها في وضح النهار. وهي ذات بِنْيَة قوية وبصر حاد ومخالب قوية ومناقير مقوَّسَة، كما أنها طيور لاحمة تماماً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنىً. وتتزاوج الصقور طوال حياتها عادةً، وتقضي كل عائلة مع بعضها البعض فصل الشتاء بكامله. وتكون ذكور الصقور أصغر من الإناث، ويقوم كلٌّ من الذكر والأنثى بتغذية ورعاية الصغار وحمايتها من أية أخطار تُحيق بهم. ومعظم الصقور لها أجنحة عريضة واسعة أَسَلِيَّة (طرفها مستدق) غير حادة؛ وهي في هذا تشابه وتماثل طيور الباز والبواشق(Sparrow-hawk) والصقور ذات الأكتاف الحمر وصقور كوبر. وعموماً؛ فإن الصقور تصطاد فرائسها وتوقع ضحاياها في أشراكها بالانقضاض السريع والفجائي، وبطريقة مباغتة؛ بحيث لا تشعر هذه الفرائس بفداحة أمرها وخطورة حياتها؛ إلاّ عندما تكون بين مخالب الصقور القوية ومناقيرها الحادة؛ ففي عالم الطير؛ - والحيوان – يكون البقاء للأقوى والأصلح، وذلك بقدرة الله ومشيئته.

السنع في الصيد وأخلاقيات الصقار

صفات الصقار

- احترام وتقدير غيره من الصقارين واعتبارهم كأصدقاء وأخوة له.
- الالتزام بالعادات والتقاليد الأصيلة.
- تعليم الأبناء الصقارة وفق طرق الصيد التقليدية.
- الصدق وروح التعاون.
- الصبر والقوة وروح الجماعة.
- الكبرياء والشموخ وعزة النفس.
- تقدير البيئة والتراث عبر مُمارسة الصيد المُستدام.

آداب الصيد

- تجنّب صيد الطيور التي لا تستطيع الطيران.
- تجنّب الصيد خلال المطر، فهو يُعيق الطرائد عن الطيران أو الاختباء ويجعلها فريسة سهلة.
- مُعاملة الطريدة برفق، وعدم القيام بتعذيبها.
- عدم صيد الحيوانات التي تلجأ للصيادين بسبب العطش أو قسوة البرد.
- عدم صيد الطيور في أعشاشها لاحتمال وجود صغار في العش.
- عدم صيد الطيور ليلاً، فذلك يُعتبر من أساليب الغدر المنهي عنها.
- صيد الطرائد عبر المُطاردة وبذل المجهود، وليس في جحورها.
- يجب أن يكون الصيّاد رحيماً، فلا يصطاد الغزال الحامل أو المرضعة.
- تجنّب صيد الحيوان المُصاب، والذي لا يؤكل.

أخلاقيات الحفاظ على البيئة

- عدم ترك مخلفات الصيد، بحيث يتم تجميعها والتخلص منها في أماكن بعيدة.
- عدم قطع الأشجار وإحراقها لاستخدامها في طهي الطعام.
- عدم الإضرار بالأرض وما عليها من نباتات تحتاجها الماشية وسائر الحيوانات البرية.
- عدم التعدّي على المزروعات الخاصة.
- التأكد من إطفاء أي نار مُشتعلة قبل مُغادرة موقع الصيد.
- عدم الإسراف بالصيد فوق الحاجة.
- التوعية بأهمية استخدام الصقور المُكاثرة في الأسر، وحُسن أدائها في رحلات الصيد.
- تجنّب صيد الطيور البرية أو شرائها.

قانون ومبادئ الصقار المثالي

- يجب اتّباع القوانين المحلية التي تنظم الصقارة، قبل أيّ أمر آخر.
- عدم إطلاق الصقر على الطريدة أثناء وجود صقر آخر خوفاً من تشابك الطيور مع بعضها.
- عدم الاحتفاظ بالطيور الجارحة، وإطلاقها فور انتهاء موسم الصيد دون مقابل.
- إذا لم يعد الصقار مُهتماً بالصيد، يتوجب عليه:
  - نقل ملكية الطير لصقار آخر يحترم قانون وأخلاقيات الصقارة.
  - أو إطلاق الصقر إذا كان في صحة جيدة وكفاءة عالية.
- عدم جذب الانتباه للطيور بشكل مُنفر وغير لائق.
- المحافظة على الطيور ومُعدّات الصقارة في أفضل حالة ممكنة.
- بذل كل جهد ممكن لاسترجاع أيّ طائر يتم فقدانه خلال القنص.
- اتخاذ أعلى درجات الحرص للمحافظة على صحة الطائر، ومعالجة الطيور المُصابة.

التزامات الصقار المُبتدئ

- عدم اقتناء طيور جارحة قبل جمع كمّ كبير من المعلومات عنها وعن متطلباتها.
- الأخذ بتوجيهات المُربين الآخرين للطيور الجارحة.
- الالتزام بإرشادات الصقارين المعروفين.
- استخدام الحس السليم والاستعانة بالتجربة الشخصية.
- الالتزام بالتعامل مع المؤسسات المُعتمدة لترخيص شراء الطيور وعلاجها.
- احترام الصقار المُتدرب قانون أخلاقيات الصقارة قبل الحصول على ترخيص "صقار عام".

أسس شراء صقر جديد

- عدم البدء بتدريب الصقور والصيد بها إلا إذا كانت مُعافاة ومُستعدة تماماً للتدريب.
- عدم الإفراط في تدريب الصقور وإجهادها.
- إتاحة الفرصة للصقر الذي تمّ شراؤه حديثاً كي يتعرف على بيئته الجديدة لزيادة مناعته.
- الفترة التي تلي شراء الطائر، هي الأكثر حرجاً من حيث احتمال مرض الصقور خلالها.
- تدريب الصقر ببطء بعد 10 أيام من شرائه، ومن ثم زيادة جرعة التدريب يومياً.
- خفض وزن الصقر على الفور قد يكون مُثمراً لنتائج جيدة في الصيد، ولكن باعتدال.
- التعامل مع مزارع صقور معروفة عند شراء صقر جديد مكاثر في الأسر.
- إجراء فحص مُسبق للطائر عند الطبيب البيطري، قبل عملية الشراء.
- تجنب انتقال الأمراض، بوضع الصقور الجديدة بعيداً عن الصقور القديمة.
- قدّم غذاءً جيداً وملائماً لطيرك.
- كلما زاد حرصك في البداية، زادت سعادتك بصقرك وأدائه في الصيد.

أخلاقيات الصقار في الميدان / خلال رحلة صيد ..

قواعد عامة لرحلة القنص

- عدم إطعام الطائر في حال شوهد في الجوار طيور جارحة أخرى.
- إخفاء الغذاء عن أيّ طائر جارح في الميدان.
- وضع الطائر على وكره بحيث يتم تجنّب ملامسته لطائر آخر.
- تجنّب الصيد في مناطق تجمّع المياه وأثناء سقوط المطر.
- عدم الوقوف بالقرب من طائر صقار آخر ما لم يمنح موافقته.
- الحصول على إذن الصقار قبل الوقوف خلف طائر وضعه على وكره.
- عند ملاحظة مُعدّات صقارة تالفة أو غير مناسبة، يجب إبلاغ الصقار فوراً.

قواعد ملكية حقل الصيد

- الحصول دوماً على إذن عند الرغبة بالصيد في ملكيات خاصة.
- أعطِ المالك اسمك وبيانات التواصل معك.
- اترك ملكية الصيد في حالتها كما استلمتها، واحرص على إغلاق البوابات.
- عدم ترك النفايات أو معدات تالفة في حقل الصيد.
- أبلغ عن أيّ أمور سلبية قد تلاحظها، كإصابة الماشية، أو تضرّر سياج الحقل.
- احرص على الحصول على إذن إن أردت استخدام الكلاب أو أسلحة الصيد النارية.
- استفسر عن عدد المركبات الموجودة، فقد يأتي عدّة صقارين في وقت واحد.
- أعلِم مالك حقل الصيد بأيام ومواعيد تواجدك في ممتلكاته.
- إذا كنت ضيفًا مرافقاً لصقار آخر، فاحضر معه فقط واحترم اتفاقه مع المالك، أو احصل على إذن خاص بك.

قواعد الصيد في مجموعات

- التوافق بين الصقارين على ترتيب وآليات توزيع الوقت المُخصص للصيد بينهم.
- إذا لم يكن طائرك في حالة قنص، فقم بإبعاده، حتى يتمكن صقار آخر من الصيد.
- على جميع صقاري المجموعة الانتظار حتى تقوم كافة الطيور بالصيد.
- من غير اللائق مُغادرة الصقّار بعد انتهاء دوره، وعدم قيامه بمساعدة الآخرين.
- الصقار الذي يقوم بإطلاق صقره للصيد، هو من يتحكم في آلية ووجهة التحليق.
- يجب على الصقار الذي يقوم بهدّ طيره، أن يشرح للآخرين طريقته الخاصة في الصيد.
- أن يُشارك الصقار مجموعته بتوقعاته حول مراحل صيد الفريسة.
- إذا أراد صقار آخر الانضمام إلى مجموعتك، فأخبره بأدب أنّ مجموعتك كاملة العدد.

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

محمد خلف المزروعي - طيّب الله ثراه -

تكريم يُستحق بقدر محبته وإخلاصه لوطنه

ساهم في تأسيس نادي صقاري الإمارات، وإطلاق معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية..

أبوظبي – في نوفمبر 2024 تمر الذكرى العاشرة لرحيل المغفور له بإذن الله /محمد خلف المزروعي/، الذي ما زالت بصماته واضحة في المشهد التراثي والثقافي والإعلامي على كافة الصعد محلياً وعربياً ودولياً.

لقد آمن الراحل بأنّ مسيرة العطاء التي بدأها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - هي مسيرة وطنية وشعبية متواصلة، فاعتبر نفسه منذ أولى سنوات حياته جندياً في جيش البناء والتطوير في إمارة أبوظبي ودولة الإمارات.

ولجهوده المميزة في دولة الإمارات، فقد كرّمه العام 2016 صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، حفظه الله، بوسام أبوظبي الذي يُمثّل أرفع تكريم مدني، وذلك لدوره البارز في إطلاق المبادرات ووضع السياسات التي تهدف للتمسك بالعادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، ونجاحه من خلال عشرات المشاريع والفعاليات التراثية والثقافية في تشكيل صلة وصل بين الحاضر والماضي بهدف نقل التراث الإماراتي العريق إلى جيل الشباب.

واستطاع الراحل ترك بصمة واضحة في كل مشروع تولاه، ووجّه جهوده في كل اتجاه من خلال عمله كمستشار لشؤون الثقافة والتراث في ديوان سمو ولي عهد أبوظبي، وكرئيس للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، وقبلها كمدير عام لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، لتشجيع الإماراتيين من مختلف الأعمار والاهتمامات، وبكل تفانٍ وإصرار وشغف، على المُشاركة في كل نشاط ثقافي يهدف لتعزيز الهوية الوطنية لدى جيل الشباب في الإمارات، وتأكيد مفاهيم حب الوطن والذود عنه والولاء للقيادة الرشيدة.

وقد مُنح المزروعي خلال حياته جائزة الشخصية الاتحادية لعام 2013 من مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. وفور رحيله المُفاجئ كرّمه مجلس الوحدة الإعلامية العربية بجائزة الهيثم 2014.

وأطلقت القيادة الرشيدة العام 2015 اسم "محمد خلف المزروعي" على أحد أهم شوارع مدينة زايد بمنطقة الظفرة، كما مُنح وسام أبوظبي العام 2016، فيما بدأ في العام 2017 مجلس محمد خلف في أبوظبي مهامه كمنارة ثقافية مجتمعية هامة، وبادرت شرطة أبوظبي خلال معرض الصيد في سبتمبر 2017 لتكريم أسرة الفقيد الغالي.

مسيرة حافلة بمشاريع كبرى

عمل محمد خلف المزروعي - رحمه الله - من خلال المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، للتأكيد على أهمية استدامة الهوية الوطنية والتراث الإماراتي، والمُساهمة في تعزيز الروابط الإنسانية والمجتمعية، وتعزيز جهود تحقيق مجتمع قوي ومترابط يؤمن ويثق بأنّ مستقبله واحد.

وقد شغل المزروعي كذلك من قبل العديد من أبرز المناصب القيادية التي عمل من خلالها على ترسيخ مدينة أبوظبي كملتقى ثقافي وحضاري عالمي، منها: عضو مجلس إدارة هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، المدير العام لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث، عضو مجلس إدارة نادي صقاري الإمارات، رئيس شركة أبوظبي للإعلام، إضافة لعضويته في مجالس إدارة المركز الوطني للوثائق والبحوث (وزارة شؤون الرئاسة) ونادي أبوظبي للفروسية، حيث كان يؤمن بأهمية المبادرة والتعاون في تحقيق الإنجازات على جميع المستويات الفردية والقيادية.

وقد عمل خلال مهامه تلك على تأسيس برنامج إعلامي وثقافي فريد، لتأكيد الهوية والحضور الثقافي لأبوظبي ودولة الإمارات.

وتكثفت جهوده بشكل خاص منذ العام 2003 حيث عمل على إطلاق المعرض الدولي للصيد والفروسية بأبوظبي كأولى التحديات التي اختارها لنفسه ونجح فيها، إذ تحوّل المعرض خلال فترة وجيزة من مناسبة محلية إلى مهرجان تراثي واقتصادي وسياحي من الطراز الأول ببعدين إقليمي وعالمي.

وبالنظر لأهمية الشعر العربي كلون أدبي مميز في الثقافة العربية، فقد أطلق اثنين من أنجح البرامج التلفزيونية في العالم العربي: "شاعر المليون" للشعر النبطي، و"أمير الشعراء" للشعر الفصيح، اللذين

تحولا إلى ظاهرتين ثقافيتين عربيتين تستقطبان عشرات الملايين من المشاهدين.

كما وشملت جهوده في المجال الشعري والأدبي، تأسيس أكاديمية الشعر الأولى من نوعها عربياً، إطلاق مجلة "شاعر المليون"، وإدراج فن التغرودة في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي للبشرية. إضافة لبرنامج "الشارة" التراثي الثقافي التلفزيوني.

أما في مجال العمل التراثي، فقد ساهم في تأسيس نادي صقاري الإمارات وإصدار مجلة "الصقار" كدورية علمية تراثية، إطلاق مهرجان الظفرة والعديد من مزاينات الإبل، تطوير مهرجان ليوا للرطب، احتفالية مئوية الشيخ زايد الكبير، وإعادة إطلاق مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، فضلاً عن تأسيس المشاركة الإماراتية الفاعلة في مهرجان طانطان الثقافي بالمملكة المغربية، وتطوير مهرجان الظفرة البحري.

كما نجحت جهوده أيضاً عبر فرق عمل مُخلصة في تسجيل الصقارة في منظمة اليونسكو في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير مادي للبشرية، وكذلك تسجيل مدينة العين في قائمة مواقع التراث الثقافي الإنساني في اليونسكو، إضافة لإعادة افتتاح قلعة

الجاهلي بعد ترميمها، وتكثيف مشاريع التنقيب عن الآثار وترميم المباني التاريخية، ومشروع تجميع الثقافة الإماراتية المكتوبة والشفاهية.

أما على الصعيد الثقافي، فقد نجح سريعاً في إبراز اسم أبوظبي على خارطة صناعة الكتاب في العالم، من خلال تأسيس مشروع كلمة للترجمة، وإطلاق جائزة الشيخ زايد للكتاب، فضلاً عن تطوير معرض أبوظبي الدولي للكتاب بالتعاون مع معرض فرانكفورت الأضخم والأهم عالمياً، وكذلك إطلاق مؤتمر أبوظبي للترجمة، ومجلة "شواطئ" باللغتين العربية والإنجليزية.

وتميّزت جهوده كذلك في المجال الفني والسينمائي، من خلال العديد من أهم الفعاليات والمشاريع ذات الصبغة الدولية، ومنها مهرجان فن أبوظبي (آرت باريس- أبوظبي)، مهرجان أنغام من الشرق، موسيقى أبوظبي الكلاسيكية، مهرجان وموّاد أبوظبي، ومهرجان موسيقى العالم.

وذلك إضافة لتأسيس بيت العود العربي، وفرقة أبوظبي للفنون الاستعراضية.

وعلى صعيد صناعة الفن السابع، فقد أطلق مهرجان أبوظبي للسينما، لجنة أبوظبي للأفلام، أكاديمية نيويورك-أبوظبي للفيلم، ومؤتمر "ذا سيركل" لصناعة السينما.

وامتدت جهود الراحل لتشمل في المجال الإعلامي تأسيس قناة بينونة تحت شعار "تراها إماراتية"، إطلاق نشرة أخبار "علوم الدار" عبر قناة أبوظبي، واكتشاف مواهب العشرات من المذيعين والمذيعات الإماراتيات، وكذلك إطلاق صحيفة "ذا ناشيونال" بالإنجليزية، وقناة ناشيونال جيوغرافيك أبوظبي، بالعربية.

وتحوّلت قناة أبوظبي الفضائية خلال فترة قصيرة من رئاسته شركة أبوظبي للإعلام إلى منبر استقطاب للنتاج الثقافي والدرامي والفكري والفني.

وإضافة لإطلاق قناة أبوظبي دراما، وتطوير قنوات أبوظبي الرياضية، فقد أطلق قمة أبوظبي للإعلام، وأسس شركة ايماجينيشن لتمويل وصناعة الأفلام.

أما في مجال العمل الفكري، فقد ساهمت جهوده الشخصية ومُبادراته في تعزيز مفاهيم حب الوطن والولاء للقيادة الرشيدة، ودعم فعاليات الوحدة الوطنية وصون الهوية الإماراتية الأصيلة، والمُساهمة في محاربة الفكر المُتشدّد، ونشر مفاهيم المحبة والسلام، إضافة للمُساهمة في إطلاق جمعية "كلنا الإمارات".

ولد محمد خلف المزروعي في واحة ليوا في أبوظبي حيث اهتمّ منذ صغره بالبيئة الطبيعية، وخصوصاً الصِقارة، والأدب العربي بأشكاله المكتوبة والشفاهية. وحاز شهادة البكالوريوس في الإدارة الحكومية من جامعة الإمارات، وشهادة الماجستير في الإدارة العامة من جامعة ولاية بورتلاند - أوريغون الأميركية.

كما وشملت مهامه في مجال العمل الإداري العديد من المناصب الهامة، منها عضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة التنفيذية للمركز الوطني للوثائق والبحوث، عضو لجان التنسيق الإداري والتنمية الاجتماعية ومجلس الخدمة المدنية في المجلس التنفيذي لإمارة أبوظبي.

وكذلك: عضو مجلس الأمناء في مؤسسة التنمية الأسرية، نائب رئيس مجلس الإدارة في جمعية الظفرة التعاونية، رئيس مجلس الإدارة لشركة بناء (الشركة الإماراتية الألمانية)، عضو مجلس إدارة جمعية "كلنا الإمارات"، نائب رئيس مجلس إدارة شركة صروح العقارية، شركة مبادلة كعضو في مجلس تنمية المنطقة الغربية (منطقة الظفرة)، وعضو مجلس الإدارة للهيئة العامة لحديقة العين، وكذلك عضو مجلس الإدارة في كلية هورايزن الدولية للطيران- العين.

الشيخ زايد وصنع الفرصة في الحياة الفطرية من أزمة بيئية

د.هيثم الزبيدي
رئيس تحرير صحيفة «العرب» – لندن

كنت على موعد مع صديق يسكن مدينة شخبوط، وهي من الأحياء السكنية الجميلة التي تقع على الطريق إلى مطار أبوظبي. قيادة السيارة في الإمارات متعة بحكم الشوارع العريضة. أتجنب الاستعانة بسائق أو استئجار تاكسي. من حافة الكورنيش حيث الفندق، توجهت الى بيت صديقي. كانت الخريطة الالكترونية تشير إلى أخذ طريق الخروج من الشارع المؤدي للمطار. في لحظة سهو، عبرت الفتحة المؤدية للطريق، فكان لزاماً أن أستمر وصولاً إلى المطار، ثم العودة إلى طريق الخروج نحو مدينة شخبوط.

انتبهت إلى أن ذلك الجزء من الطريق يمتاز بكثافة إضافية للأشجار والشجيرات والاعشاب. وزادت أمطار استثنائية هذا العام من كثافة الخضرة في كل أبوظبي. للحظة، انتبهت إلى طائر من الحجل الرملي وهو يعبر الطريق. هذا النوع من الطيور سريع الركض ولا يطير إلا مضطراً عند الإحساس بالخطر.

أول ما توارد إلى ذهني إلى أن هذا المكان من العالم لن يستقطب الكثير من الطيور، خصوصاً الحجل. صحيح أن كل أشجار مدن إمارة أبوظبي تستقطب أنواعاً من الطيور والعصافير، بعض منها مستوطن بالأصل، والآخر تم توطينه بإطلاق الآلاف منها إلى الطبيعة، لكن الحجل من أكثر الطيور ندرة في المناطق الحارة، خصوصاً لأنها من الطيور المرغوبة للصيادين.

كنت أفترض أنّ كل الطيور من أمثاله قد انقرضت بحكم التمدد الحضري والصيد الجائر وتغيرات المناخ. لكن ما فاتني هو أن دولة الإمارات تحوّلت إلى ما يشبه المحمية الطبيعية المترامية الأطراف، وأن مؤشر انقراض الأنواع في تراجع فيها منذ عقود.

عانت الحياة الطبيعية في منطقة الشرق الأوسط بشكل استثنائي. ففيما عدا التغيرات المناخية، ساهم الإعمار وزيادة السكان والصناعات واختلاف أنماط العيش في انحسار رقعة انتشار الحيوانات البرية عموماً والطيور منها على وجه الخصوص. إنها أزمة حقيقة يعرفها صياد مثلي ظلّ يُقارن بين ما كان يجده أمامه من طيور الدراج في رحلات الصيد وهو في مطلع العمر، وبين ما صار متوفراً (أو غير متوفر على وجه الدقة) بعد عقدين من الزمان. للإنصاف، لم نكن نتحلى بأي وعي لمعنى الصيد الجائر وكانت رحلة الصيد سباقاً لعدد الطيور التي نصيدها، وليس إشباعاً لرغبة الهواية.

مفهوم جديد للصيد يُقدّر الطبيعة

مثلما حوّل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله أزمة انسحاب القوات البريطانية من الخليج إلى فرصة لقيام أول وأهم مشروع اتحادي عربي حقيقي، فإن هذا الشيخ الحكيم حول أزمة تراجع الحياة الفطرية في بلاده إلى فرصة لإعادة بعث هذه الحياة من خلال ترسيخ مفاهيم جديدة للصيد والحياة البرية والنظرة إلى الهواية وعدم المبالغة في الاستمتاع بالصيد على حساب الطبيعة.

أول ما تلمسه حين تزور أبوظبي هو الخضرة والطيور، وعندما تأخذ طريق أبوظبي العين مثلاً، فإنّ غابة على جانبي الطريق تُصاحبك على طول المسار. عين الشيخ زايد المُحبّة للخضرة والحياة الطبيعية أبدعت شيئاً فريداً من الصعب رصده من الوهلة الأولى في كل طرقات الإمارة. فعندما تتحرك في هذه الطرقات الخضراء، تشعر أنك في وسط غابة وأحراش متعددة الكثافة والارتفاعات، لدرجة يغيب عن تفكيرك أن عمق هذه الغابة ليس كبيراً، وأنّها إنما ترافقك في مسيرتك. لو صعدت جبل حفيت في العين، ستنتبه إلى الطريق القادم من أبوظبي وهو أشبه بمسار أخضر يتحرك بين الكثبان الرملية مُعانداً للاحتفاظ بخضرته. العمق البصري للخضرة يُوحي لك بأنها مترامية الأطراف، حتى وإن كانت لا تزيد عن بضعة مئات من الأمتار.

مع الخضرة تبرز الحاجة إلى الماء، ومع الخضرة والماء والحس الشعبي بأهمية الحفاظ على الحياة البرية، شيّد الشيخ زايد محميته الطبيعية، في نفوس الإماراتيين أولا وقبل أن يجعلها حقيقة ملموسة في كل بقعة من بقاع البلاد.

لم يأخذ العديد من دول الشرق الأوسط القضية البيئية محمل الجد. اختفت مناطق بيئية كاملة كانت تزخر بالحياة البرية. تحدث إلى العراقيين مثلاً، فيردون بذكرياتهم عن منطقة الأهوار على أنّها شيء من التاريخ. يقول لي صديق أن علاقة أبناء بلده بالحيوانات البرية هي فرصة لقتلها، وليس للصيد فقط. اختفت أنواع كثيرة خلال أقل من قرن من الزمان من الشرق الأوسط ومنطقة الخليج وشمال أفريقيا، لأسباب كثيرة، لكنّ أهمها هو انعدام الوعي بأهمية الحياة الفطرية. إلا في الإمارات، حيث الحياة البرية، وعلى الرغم من كل تحديات البيئة القاسية والتغيرات المناخية الكبرى، عادت إلى الازدهار وتجاوزت حالة الأزمة لتصل اليوم إلى وضع الفرصة المستمرة في تحقيق تعايش مقبول بين الإنسان وبيئته.

استدرت بالسيارة من جهة المطار وكان الوقت يميل إلى الغروب. على الجانب الآخر من الطريق، شاهدت أكثر من طائر حجل يركض بين الشجيرات. طيور الحجل التي تعيش وتتكاثر في هذه البقعة من شهادات أمانة الحس البيئي التي أورثها الشيخ زايد رحمه الله لكل إماراتي.

17 حقيقة شيّقة عن الصقور

الصقور مخلوقات رائعة أسرت خيال البشر لفترة طويلة برشاقتها وسرعتها وبراعتها في الصيد. تشتهر هذه الطيور الجارحة بمهاراتها الجوية الاستثنائية، وهي رمز للقوة وخفة الحركة. بفضل بصرها الحاد وأجنحتها القوية وأجسامها الانسيابية، تستطيع الصقور التحليق في السماء بدقة وسرعة لا تُصدّق، مما يجعلها واحدة من أقوى الصيادين في مملكة الحيوان.

في هذه المقالة، نستكشف 17 حقيقة مثيرة للاهتمام حول الصقور توصّل لها العلماء والباحثون، ونكشف عن بعض الجوانب الأقل شهرة لهذه الطيور الرائعة.

01 تنتمي الصقور إلى فصيلة Falconidae.

الصقور هي مجموعة من الطيور الجارحة التي تتميز بأجنحتها القوية، ومناقيرها الحادة، وبصرها المذهل.

02 تتمتع بمهارات صيد استثنائية.

تُعرف هذه الطيور بقُدرتها على الانقضاض بسرعات عالية والتقاط فرائسها في منتصف رحلة طيرانها بدقة كبيرة.

03 أسرع الطيور والكائنات في العالم.

يحمل صقر الشاهين لقب أسرع حيوان على وجه الأرض، حيث تصل سرعته إلى أكثر من 240 ميلاً في الساعة أثناء معركة الصيد.

04 لها خياشيم متخصصة.

يُساعد الصقور هيكلها الأنفي الفريد على التنفس بكفاءة أثناء الطيران والانقضاض عالي السرعة.

05 وبصر ممتاز.

تم تكييف عيون الصقور خصيصًا لتحديد موقع الفريسة من مسافات بعيدة ورصد الحركة بوضوح لا يصدق.

06 نظام غذائي متنوع.

تتغذى الصقور على مجموعة متنوعة من الحيوانات الصغيرة والمتوسطة الحجم، بما في ذلك الطيور والثدييات والزواحف والحشرات.

07 غالبًا ما تقوم الصقور ببناء أعشاشها في الأماكن المرتفعة.

تُفضّل الصقور التعشيش على المُنحدرات أو الهياكل العالية مثل المباني والجسور، مما يوفر لها نقطة مراقبة واضحة لاكتشاف الفريسة المُحتملة.

بدءًا من أنواعها المتنوعة وتكيفاتها الفريدة وتقنيات الصيد الخاصة بها وهجراتها المذهلة، نتعمّق أكثر في عالم الصقور.

صيادون ماهرون وسريعون بشكل مُذهل، ويمتلكون قُدرات تكيّف فريدة، مثل فتحات الأنف المتخصصة وأنظمة التنفس الفعّالة، مما يسمح لها بالتميّز والبقاء في بيئات متنوعة ولعب دور رئيس في رياضة الصقارة التراثية.

08 تشتهر الصقور بريشها الجميل.

يمتاز ريش هذه الطيور بمجموعة واسعة من الألوان والأنماط، بما في ذلك ظلال اللون البني والرمادي والأسود والأبيض.

09 نظام تنفس فريد من نوعه.

على عكس الطيور الأخرى، تمتلك الصقور أكياسًا هوائية تمتد إلى عظامها، مما يجعل جهازها التنفسي عالي الكفاءة.

10 حريصة للغاية على مناطقها.

تُدافع الصقور بشراسة عن مواقع تعشيشها ومناطق الصيد من الطيور الأخرى والمتسللين.

11 تتواصل الصقور من خلال النطق.

تستخدم الصقور مجموعة متنوعة من النداءات والصراخ للتواصل مع بعضها.

12 تخضع لعروض التودد الدرامية.

خلال موسم التزاوج، يقوم الذكور بعروض جوية مُتقنة لجذب الإناث.

13 تشتهر الصقور بطيرانها الرشيق.

تستطيع الصقور القيام بمُنعطفات حادّة ومناورات سريعة في الهواء، مما يسمح لها بالتنقل عبر البيئات المعقدة دون عناء.

14 لها عمر طويل.

في المتوسط، يُمكن للصقور أن تعيش ما يصل إلى 15-20 عامًا في البرية، اعتمادًا على النوع.

15 تعيش في بيئات مختلفة.

من المعروف أنّ الصقور تتواجد في بيئات مُتنوّعة، بما في ذلك الصحاري والمراعي والغابات والمناطق الساحلية.

16 تلعب الدور الرئيس في رياضة الصقارة.

على مرّ التاريخ، تمّ تدريب الصقور واستخدامها في الصقارة، حيث كانت تُساعد في صيد الطرائد الصغيرة وتأمين الغذاء، قبل أن تتحوّل إلى رياضة وهواية.

17 الصقور هي رمز القوة والسرعة.

لقد تمّ تقدير هذه الطيور المهيبة والاحتفاء بها في مختلف الثقافات باعتبارها رمزاً للقوة ورشاقة الحركة وتأمين الغذاء.

الصقور مخلوقات رائعة تأسر انتباهنا بقُدراتها المذهلة على الصيد وخصائصها الفريدة. من سرعتها الاستثنائية ومخالبها القوية إلى بصرها الثاقب وطيرانها الرشيق، تطورت الصقور لتكون في قمة التسلسل الهرمي للطيور الجارحة.

لقد حظيت هذه الطيور بإعجاب البشر لعدة قرون وما زالت تُثير الرهبة. وإنّ التعرّف على الأنواع المتنوعة من الصقور وموائلها وسلوكياتها يسمح لنا بالحصول على تقدير أعمق لهذه الحيوانات الرائعة. سواء كان صقر الشاهين الأنيق أو صقر الجير المهيب أو العوسق الرشيق أو الحر القوي، فإنّ كل نوع لديه مجموعة خاصة به من التكيفات التي تُمكّنه من الازدهار في بيئات مختلفة.

وفي حين أنّ بعض أنواع الصقور كانت تُعتبر مهددة بالانقراض، إلا أن العديد من مجموعاتها مستقرة. وقد ساعدت جهود الحفظ التي تُركّز على حماية موائلها والسيطرة على التلوث ومشاريع الإكثار على تحسين أعدادها في السنوات الأخيرة.

المصدر https://facts.net/nature/animals/17-facts-about-falcons/

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

ما المقصود بمصطلح "إعادة الإدخال / الإطلاق" للنوع؟

مارتن فولدس

لا يعني مصطلح (إعادة الإدخال) دائماً إطلاق نوع ما، بل يعني في الكثير من الحالات إجراء الأبحاث طويلة الأمد حول نوع ما حتى قبل التفكير بإطلاقه، وفقط إذا توفرت المعايير الملائمة يمكن عندئذٍ البدء ببرنامج الإطلاق.

ونتيجة الحاجة الماسة لتوفر الدعم المادي لفترات زمنية طويلة وللتعاون الفعال من الجهات المعنية في كافة أنحاء العالم، لا يتم اللجوء دائماً لخيار إعادة الإدخال بالنسبة لأغلب الأنواع المهددة بالانقراض.

ومع ازدياد كمّ مناهج التدابير البيئية في الجامعات في كافة أرجاء المملكة المتحدة، كثيراً ما يوجه لي الطلاب باعتباري معلماً في مجال الطيور الجارحة السؤال التالي:

إذا ما قمتَ بإكثار الطيور الجارحة في الأسر، هل تطلقها وتعيدها إلى البرية؟ أو هل أنت على صلة بأيّ من برامج الإطلاق؟

ولأنّ هذا الموضوع أضحى من المواضيع الدارجة في الجامعات المتخصصة برعاية الحيوانات، حيث ازدادت المساحة التي يجب أن يغطيها الطلاب منه في مناهجهم، لذا فمن الأهمية بمكان أن يتم التعامل مع هذا الموضوع بمنتهى الوضوح. هنالك طرق عديدة لتحقيق ذلك، وفيما يلي سأتحدث عن بعض النقاط الأساسية التي ألجأ إليها غالباً عندما يوجه لي الطلاب هذا السؤال المُعتاد، وآمل أن يستفيد الجميع مما سأقوله.

إعادة الإدخال

مصطلح سمع به الطلاب، ولكن هل أدركوا معناه تماماً؟

ما المقصود بـ (إعادة الإدخال)؟

هي محاولة وضع نوع ما في منطقة كانت ذات مرة جزءاً من نطاق انتشاره التاريخي إلا أنه اقتلع منها أو انقرض فيها.

أهداف (إعادة الإدخال)

يجب أن يتمثل الهدف الرئيس لإعادة الإدخال بخلق عدد غير محدود وقابل للنمو من أي نوع يطلق في البرية بعد انقراضه محلياً أو عالمياً، كما يجب إعادة إدخال النوع ضمن بيئته ونطاق انتشاره السابق، مع توفير ما يلزمه من رعاية طويلة الأمد. ومن أهداف إعادة الإدخال أيضاً تعزيز بقاء النوع على المدى البعيد، أو إعادة خلق نوع ذي دور أساسي من الناحية البيئية أو الثقافية في النظام البيئي، أو الحفاظ على (أو استعادة) التنوع الأحيائي الطبيعي وتأمين الفوائد الاقتصادية على المدى البعيد للمجتمعات المحلية وتنمية الوعي بشأن الحفاظ على الأنواع، أو كل هذه الأهداف مجتمعة.

البحث قبل تنفيذ المشروع

هنالك مجموعة من النقاط الهامة التي تلعب دوراً أساسياً في إعداد برنامج إعادة الإدخال، وفي مقدمتها يأتي إجراء دراسة لجدوى المشروع والبحث في خلفيته وأبعاده، ومن ثم النظر بإمعان إلى المحاولات السابقة التي أجريت لإعادة إدخال نفس النوع أو أحد الأنواع المشابهة له، وبعدئذٍ معاينة موقع أو مواقع الإطلاق المقترحة مع الأخذ بعين الاعتبار توفر البيئة الملائمة وأهمية كونها طويلة الأمد.

يلي ذلك التأكد من توفر المجموعة الملائمة للإطلاق من النوع المعني، والمستلزمات القانونية، والدعم المادي للمشروع، وتعاون المراكز ذات الصلة، والعلاقات العامة الهامة جداً، والتثقيف الذي أثبت جدواه ودوره الحيوي في نجاح عمليات إعادة الإدخال، مثلما حدث عند إعادة إدخال نسور الكوندور في كاليفورنيا.

وبعد أن يتم كل ذلك، وبعد تنفيذ الإطلاق، يجب الاستمرار بمراقبة النوع، ومراقبة المناطق وتحديد نسبة النجاح في كل منها، ورصد الوفيات التي تقع، والتدخل إن لزم الأمر، وحماية البيئة على نحو متواصل، وتنفيذ نشاطات العلاقات العامة والتغطية الإعلامية والنشر المنتظم للمقالات المتعلقة بالنوع في المجلات العلمية، ما يعطي صورة مؤكدة ومنتظمة عن وضع أعداد النوع الذي تمّ إطلاقه.

الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF)

100 ألف صقار،
150 مؤسسة وجمعية ونادٍ، 90 دولة

منظمة غير ربحية تأسست عام 1968، تُعنى بالحفاظ على فنّ الصيد بالصقور وما يرتبط به من ثقافات تقليدية تهتم بصون الطيور الجارحة وطرائدها، وذلك من خلال الحفاظ على الموائل الطبيعية وتشجيع الصقارة في سياق الاستخدام المُستدام للحياة البرية. ويضم الاتحاد في عضويته 150 مؤسسة وجمعية ونادٍ من 90 دولة يُمارس فيها الصقارة ما يزيد عن 100 ألف صقار.

والاتحاد العالمي للصقارة مُعتمد كمنظمة استشارية غير حكومية في اليونسكو، حيث يقوم بتقديم تقارير إلى لجنة اليونسكو المعنية بالتراث حول وضع الصقارة، العنصر المُدرج في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في المنظمة الدولية.

يُؤدّي الاتحاد دوراً حيوياً في الترويج لرياضة الصيد بالصقور، وضمان استدامتها، وتعزيز الممارسات المُستدامة لصونها وتفعيل التعاون الدولي في إطار مسؤولية وثقة في الحفاظ على تراث الصقارة وحماية الطيور الجارحة.

يقع المقر الحالي للاتحاد في بلجيكا، وتُعدّ العضوية فيه متاحة ومفتوحة للأندية والجمعيات كافة التي اتخذت لنفسها المهام والأغراض التي تضم في طيّاتها بصورة رئيسية رياضة الصيد بالصقور، وتعني، حسبما ورد تعريفها بموجب الميثاق "مطاردة الطرائد البرية بحالتها الطبيعية بوساطة أحد الطيور الجارحة المُدربة".

وتُعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من أوائل الأعضاء في الاتحاد العالمي للصقارة من خلال عضوية نادي صقاري الإمارات منذ العام 2003.

وتقديراً للدور الهام والفاعل للإمارات في مجال الحفاظ على التراث الإنساني وصون الصقارة والصيد المُستدام، وهي التي قادت أهم الإنجازات في تاريخ الصقارة بتسجيلها في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في منظمة اليونسكو عام 2010، فقد اختير مؤسس نادي صقاري الإمارات صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، رئيساً فخرياً للاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة "IAF" في عام 2017.

وتتمثل الأهداف التي أسس من أجلها الاتحاد العالمي للصقارة، في المحافظة على الصقارة بصورتها التقليدية في مناطق مزاولتها المعتادة، والترويج لها في المناطق التي ترغب بمزاولتها، المحافظة على الطيور الجارحة وطرائدها ومواطنها، التشجيع على إجراء البحوث العلمية والطبية حول الطيور الجارحة البرية والمكاثرة في الأسر، وإظهار واستدامة الصورة الإيجابية للصقارة بجوانبها كافة.

وقد تمّ تأسيس مجموعة عمل علاقات الشرق الأوسط وشبكة شمالي إفريقيا في عام 2000، استجابة للاهتمامات المتزايدة بالمحافظة على الصقور وطيور الحبارى على اختلاف أنواعها، ومن أجل تعزيز العلاقات مع الصقارين في مختلف أنحاء العالم.

وتُشكّل ظاهرة أندية رياضة الصيد بالصقور في الشرق الأوسط تطوراً جديداً نسبياً، إلا أن الاتحاد يرى أنّ لهذه الأندية وتأسيسها ومشاركتها في المحافظة على صورة وتقاليد الصقارة على النحو الذي تتم به ممارستها في الشرق الأوسط وبعض المناطق الأخرى في العالم، دوراً جوهرياً للغاية.

يكمن الجوهر الأساسي وراء فلسفة الاتحاد في دعم جهود البحث العلمي وإدارة الحياة البرية المعاصرة بغية تحقيق الفائدة المستدامة من موارد الحيوانات البرية (الطيور الجارحة وغير الجارحة وما شابه ذلك)، وتنظر الرابطة إلى الاستخدام المُستدام من الموارد الطبيعية المتجددة كدافع جوهري للتقيد بأسس المحافظة عليها في عالمنا الذي تشكل فيه عجلة التغيير المتسارعة سمة بارزة.

قيادة إماراتية للاتحاد العالمي للصقارة

في عام 2018 تمّ انتخاب معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، رئيساً للاتحاد العالمي للصقارة بأغلبية الأعضاء في ختام أعمال الجمعية العمومية التي عقدت بمدينة بامبرغ بألمانيا، وذلك بعد أن كان قد انتخب لمنصب نائب رئيس الاتحاد لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام 2015.

كما تمّ إعادة انتخاب معاليه بالإجماع رئيساً في عام 2021 لمدة 3 سنوات جديدة بدأت مطلع 2022، وذلك في ختام أعمال الجمعية العمومية للاتحاد، والتي عُقدت على هامش فعاليات المعرض الدولي للصيد والفروسية (أبوظبي 2021).

ويعكس ذلك الثقة العالمية المُتنامية بقُدرات دولة الإمارات، وخبرات أبنائها في كل ميدان، وتقدير الدور الكبير الذي قام به معالي ماجد علي المنصوري في تطوير أنشطة وفعاليات وإنجازات الاتحاد خلال السنوات الماضية، وتعزيز علاقاته الدولية مع المؤسسات المعنية بصون الصقارة والتراث الإنساني، وفي مُقدّمتها منظمة اليونسكو.

وينحدر المنصوري من أسرة معروفة بشغف التراث والصقارة على وجه الخصوص، وقي تقديمه لترشيحه باسم دولة الإمارات، قال "منذ أن كنت في ربيعي الثامن كانت الصقارة بالنسبة لي مصدراً لأروع الذكريات التي لا تنسى بمرور الأيام والسنوات، وبقيت محوراً ثابتاً في حياتي منذ ذلك العهد الباكر. وكلما كنت مع صقوري، فإنني أشعر بسعادة بالغة وامتنان صادق، ليس فقط لأنني أعيش شغف عمري، ولكن لإحساسي بأنني أتبع خطوات أجيال متعاقبة من أسلافي الذين عاشوا وماتوا على هذه الأرض الطيّبة".

وشارك معاليه في تأسيس نادي صقاري الإمارات في عام 2001، وهو عضو مجلس إدارة الصندوق الدولي للحفاظ على الحبارى، وكان له الدور الكبير بالتوازي مع عمله السابق كأمين عام لهيئة البيئة في أبوظبي، في تعزيز جهود تطبيق اتفاقية الاتجار الدولي في الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض (السايتس).

وساهم منذ عام 2003 في تنظيم نادي صقاري الإمارات سنوياً لمعرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، الأضخم من نوعه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. إضافة لإعادة إحياء تنظيم مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة بدءاً من عام 2011، وتأسيس مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء بهدف رفع الوعي بالصقارة كتراث إنساني مشترك.

وقال المنصوري، إننا في الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، نفخر بتمثيل الصقارين في جميع المؤسسات الدولية ذات الصلة، وبفضل ذلك فإنّه لدينا اليوم علاقات أفضل بكثير معها جميعاً. ولقد أقمنا أيضًا صلات أوثق مع BirdLife International و CMS ومنظمة اليونسكو، وعملنا على تعزيز المكانة اللائقة والسمعة المرموقة التي يتمتع بها الصقارون في كل مكان.

ومن بين الإنجازات التي تحظى بالتقدير بشكل خاص، العلاقة الوثيقة التي أصبحنا نتمتع بها اليوم مع مؤسسة التمويل الدولية، مجموعة البنك الدولي، والتي تعمل على وضع إرشادات البنك الدولي بشأن البيئة والصحة والسلامة للصناعة المصرفية لتمويل مشروعات البنية التحتية الكبيرة. ونحن نعمل معهم اليوم بهدف الحرص على تجنّب مخاطر الصعق الكهربائي للطيور ضمن معايير وشروط نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية عبر اعتماد بند "صديق للطيور" كمعيار أساسي في الاتفاقيات المستقبلية لتلك المشاريع.

التزام مُتزايد بتطبيق توصيات الاتحاد العالمي للصقارة

في سبتمبر من عام 2023 تمّ تنظيم مؤتمر الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة بالتعاون مع نادي صقاري الإمارات، ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، تحت شعار "استدامة وتراث.. بروح متجددة".

وأكد المشاركون في المؤتمر، على ضرورة توعية المجتمعات بأهمية الحفاظ على البيئة وحماية النظام البيئي المتوازن، والتعامل المسؤول مع الموارد الطبيعية كالأشجار والغابات والمناطق الزراعية في كافة الدول، والكف عن الممارسات التي تؤثر سلباً على توازن البيئة مثل البناء على المناطق الزراعية، واستخدام المبيدات الكيميائية لمكافحة الآفات الزراعية، والتي تؤدي إلى تلوث التربة والمياه وبالتالي نفوق كثير من الطيور والكائنات التي تمثل جزءا من توازن البيئة. داعين إلى التركيز على مخاطبة الأجيال الجديدة لتوعيتهم بكيفية اختيار نمط حياة يُساهم في تعزيز الاستدامة من حولهم.

وأكد محمد ممدوح، نائب رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة، ورئيس نادي الجوارح المصري، على الدور المحوري الذي تقوم به دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال الحفاظ على الصقارة، بداية من قيادتها لجهود تسجيل الصقارة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، وفي دعم هذا الملف بكافة الطرق والوسائل، ومن بينها تنظيم عدد من المؤتمرات الدولية وورش العمل بالتعاون مع الاتحاد العالمي.

وأوضح ممدوح أنّ المؤتمر الذي أقيم تحت عنوان "مستقبل الصقارة.. والصقارة المستدامة والحفاظ على الطيور الجارحة". ناقش عدداً من المحاور التي تطرح قضايا ملحة من بينها وسائل الحفاظ على الصقارة، والتحديات التي تواجه العمل في هذا المجال، وكيفية التعامل معها، إلى جانب دور المؤسسات والهيئات الدولية في تحقيق أهداف الاتحاد.

وأشار ممدوح إلى أنّ نسبة تطبيق التوصيات الصادرة عن الاجتماعات التي يعقدها الاتحاد على أرض الواقع تزيد عن 70%، وهي نسبة جيدة وفي زيادة مستمرة. وأضاف: "مازالت هناك تحديات تواجه العمل في مجال الحفاظ على الصقارة منها عدم تقنين صيد الصقور في بعض الدول، ولكن بمساعدة المنظمات الدولية، والاتفاقيات التي يتم توقيعها مع هذه الدول هناك تراجع في الممارسات الجائرة، واتجاه لدعم الممارسات الإيجابية والمستدامة".

لاتحاد الدولي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة

منظمتنا مُكرّسة للحفاظ على فنّ الصقارة القديم، وهو أحد تقاليد الصيد التي تُعرَّف بأنها "اصطياد الفريسة في حالتها الطبيعية وموطنها باستخدام طيور جارحة مُدرّبة". يشمل صون الصقارة الحفاظ على الثقافة والمهارات التقليدية، وكذلك المحافظة على الصقور وفرائسها وموائلها الطبيعية. نحن نشجع الصقارة في سياق الاستخدام المُستدام للحياة البرية.

IAF هي منظمة غير حكومية مُعتمدة تُقدّم خدمات استشارية للجنة التراث الثقافي غير المادي التابعة لمنظمة اليونسكو (NGO-90006) وعضو معتمد في الاتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN).

تأسست IAF في عام 1968 وتضم حالياً 11٠ منظمات وأندية صقارة في 90 دولة. نرى دورنا في تمثيل الصقارة وتضخيم صوت الصقار في جميع أنحاء العالم. نشجع الحفاظ على الطيور الجارحة وإعداد البحوث حولها. نُساعد الصقارين على العمل مع السلطات القانونية لتطوير وتعديل القوانين والتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية التي تسمح بممارسة واستدامة رياضة الصيد بالصقور. ونحن نحرص على الالتزام بالقوانين والتقاليد المتعلقة بالصقارة والصيد والحفاظ على التراث الثقافي، ونروج لصورة إيجابية للصقارة.

في عام 2003، انضمت الإمارات العربية المتحدة إلى الـ IAF وأصبحت راعياً رئيسياً ومصدراً هاماً لدعم مشاريعنا وإلهام أفكارنا. وقد عملنا مع نادي صقاري الإمارات لإنجاح مهرجان البيزرة الدولي في عام 2017، حيث جمعنا صقارين شباب من 86 دولة لعرض ثقافاتهم والعمل معاً نحو مستقبل مشرق للصقارة.

www.iaf.org

الصقّارون، ليسوا قنّاصين، بل أصحاب تراث ثقافي إنساني مميز

وكانت ورشة العمل التي تمّ تنظيمها ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2021، بعنوان "مُستقبل الصقارة.. استنتاجات" ، قد دعت إلى القيام بقدر أكبر من الأنشطة الثقافية والتعريف بأنّ الصقارين ليسوا قنّاصين، ولكنّهم أصحاب تراث ثقافي إنساني مميز ورسالة حضارية، كون رياضة الصيد بالصقور من أقدم التقاليد البشرية وتعكس علاقة مميزة بين الإنسان والحيوان، وعلى المهتمين بالصقور في مختلف البلدان أن يكونوا جزءاً من المجتمع المحلي وألا يمارسوا رياضتهم بعيداً عن المُحيطين بهم.

قائمة بالدول والمؤسسات الأعضاء في الاتحاد:
https://www.members.iaf.org/IAF-Members

مدارس الصقارة في أوروبا والولايات المتحدة

باتريك موريل

في كافة أنحاء العالم غيّر العديد من الصقارين أساليبهم التقليدية وتحولوا إلى أساليب متجددة، وبات على كل صقار العمل وفقاً لبيئته والظروف الجوية والمناخية في منطقته وأنواع الطرائد المتوفرة فيها، وبشكل خاص العمل وفق فلسفته ومبادئه الشخصية، وهكذا نشأت مدارس مختلفة للصقارة في العالم:

وقد شهدت السنوات السبعون الأخيرة تطوراً ملحوظاً في رياضة الصيد بالصقور. وقد طرأت تغيّرات كثيرة على الصقارة في أوروبا خلال ستينات القرن العشرين، مثلما يحدث الآن في منطقة الشرق الأوسط.

في السابق كانت الصقارة تعتمد غالبًا على استخدام الصقور العابرة والتي كانت تصاد أثناء هجرتها وتدرّب على مدى بضعة أسابيع وتستخدم للصيد طوال الموسم ثم تطلق من جديد إلى البرية أثناء هجرتها الربيعية، أي أن هذه الصقور كانت تستعار من البرية. وفي ستينات القرن الماضي أصبحت الطيور العابرة نادرة الوجود، فتحول الصقارون إلى الصقور المُكاثرة في الأسر والتي يجب تعليمها كل شيء، وهو نمط مختلف من الصقارة، فأساليب التدريب تغيرت بدرجة كبيرة حتى أنه يمكننا وصفها بالصقارة الجديدة.

المدرسة الألمانية

صقور الشاهين برفقة كلاب الصيد

كان البروفيسور كريستيان سار أول من قدم الصيد بالصقور بأسلوب "الانتظار في الجو" في ألمانيا وذلك في أواخر خمسينات القرن العشرين، وكانت ألمانيا دائماً مقسمة إلى قطع صغيرة من الأراضي مع ندرة القطع الكبيرة.

ويستخدم الصقارون الألمان في الصيد صقور الشاهين الكبيرة والقوية والسريعة برفقة كلاب الصيد الألمانية أو الاسكندينافية والأوروبية، وتتطلب أراضي الصيد الصغيرة والبحث عن الفعالية صقوراً قادرة على الانتظار في الجو على ارتفاع 40 أو 50 متراً وتتمتع بحالة ممتازة وسرعة هائلة. ويتبع معظم الصقارين في دول أوروبا الشرقية الآن هذه المدرسة، ويمارسون الصيد بالصقور بأسلوب قريب جداً من معاييرها.

المدرسة البريطانية

تقاليد إسكتلندية قديمة

ساهم أبرز الصقارين من أمثال رونالد ستيفنز وجيفري بولارد وستيفن فرانك ولاحقاً روجر أبتون في إحياء ممارسة الصقارة وفق التقاليد الأسكتلندية القديمة، حيث تشكل كلاب الصيد الإنكليزية عنصراً رئيساً في فريق الصيد، مع تفضيل صيد طيور الحجل في السهول الإنكليزية وصيد طيور الطيهوج في المستنقعات الإسكتلندية الواسعة.

في السابق كانت الشواهين العابرة من الإمبراطورية البريطانية الضخمة تستخدم كثيراً، وفي نفس الوقت كان جاك مافروغورداتو يقوم بجولات لصيد الغربان بالصقور في سهول سالزبيري وفق تقاليد "نادي الصقارة القديم"، وبالتدريج ومع عدم توفر الصقور العابرة تحول الصقارون البريطانيون إلى استخدام الفراخ.

المدرسة الإيطالية

أحد أفضل أساليب "الانتظار في الجو"

باختصار تسير العملية على النحو التالي: يطلق الصقار صقره ويمكث في مكانه بلا حراك دون أن يظهر كلب الصيد على الساحة، فيبحث الصقر عن تيار حار صاعد وأحياناً يقوم بذلك في مكان بعيد حتى أنه قد يغيب عن الأنظار بين الغيوم وهو يحلق في مسار دائري. وبعد ذلك تطلق الكلاب للبحث عن الطرائد وتجفيلها، ويكون لدى طيور الحجل أو الحبارى الوقت الكافي للتحليق قبل انقضاض الصقر من قلب السماء.

يوفر أسلوب الصيد هذا مشهداً وإحساساً غاية في الروعة، وهو أحد أفضل أساليب "الانتظار في الجو" وأكثرها تشويقاً في الألفية الثانية.

كان يقودها الدكتور إرنيستو كوبالوني والذي كان يقول إنه لا يحب الموسيقى وإنما يحب فقط السيمفونية! كما كان يقول "هل من شيء أجمل من عودة صقر إلى البرية؟"، وقد أضفت فلسفته هذه بُعداً مختلفاً تماماً على الصيد بالصقور بأسلوب الانتظار في الجو. وحوّل فولكو توستي "حادث الطيران" المتمثل بتحليق الطائر بعيداً عن الأنظار بفعل التيار الحراري إلى أسلوب تحت السيطرة تماماً، ويتطلب هذا النوع الرائع من التحليق تحضيراً طويل الأمد، وهو ما قام به فولكو بامتياز خلال تجربته في مكافحة الطيور المؤذية في المطارات بإسبانيا.

في السنة الأولى يُطلق الصقر يومياً للصيد بالطريقة التقليدية ويُكافأ مع نهاية كل صيد بطريدة جاهزة، وفي السنة الثانية يبدأ الموسم بنفس الطريقة ولكن يُقحَم الطائر تدريجياً في تيارات حرارية خفيفة ومن ثم في تيارات أقوى، وعندما يحلق الطائر عائداً تطلق طريدة مجهزة.

المدرسة الإسبانية

شغف واحتراف

هي أشبه بـ "البيت الزجاجي" الذي حفظ الصقارة تحت رعاية الصقار الكبير فيلكس رودريغز ديلافوينتي، والذي أحيا بمفرده تقريباً كافة أساليب الصيد التي كانت شائعة في العصور الوسطى.

لقد جرّب كل شيء، ودرس كل شيء بشغف واحتراف قبل أن يصبح متحمساً للمدرسة الإيطالية، وسيبقى أحد أعظم صقاري القرن العشرين.

المدرسة الفرنسية – البلجيكية

أساليب حديثة

تبع الصقارون الفرنسيون والبلجيكيون تطورات الصيد بأسلوب الانتظار في الجو والتي حدثت منذ الستينات في كافة أنحاء أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، وكانت هذه التطورات مستوحاة إلى حد بعيد من المدرسة الإنكليزية، إلا أن المدرسة الفرنسية – البلجيكية تختلف عن مدارس الصقارة الأخرى، فهي تجمع بنجاح بين صفات المدارس الأجنبية التالية: المدرسة البريطانية من ناحية صعوبة المناخ وعمل الكلاب المنسق، والمدرسة الألمانية من ناحية أراضي الصيد الصغيرة والبحث عن الفعالية، والمدارس اللاتينية من ناحية الظروف المناخية والاهتمام بجمالية الصيد وأسلوبه.

كان الصقارون البلجيكيون أول من وجد الوسيلة لصيد طيور الحجل بصقورهم، ثم حذا حذوهم الصقارون الفرنسيون. طيور الحجل هي أروع أنواع الطرائد في هذه المنطقة، وتحليقها في نهاية الموسم فوق السهول الخالية يجعل الصقارين بحاجة لصقور سريعة وتحلق عالياً ليتمكنوا من صيدها، كما أن الظروف المناخية السيئة في الشتاء تجبر الصقر على بذل جهد أكبر في الصيد.

ومن الجدير بالذكر أن كافة الفرق التي تصيد في إسكتلندا (الألمان والهولنديون وحتى البريطانيون) تبعوا المدرسة الفرنسية - البلجيكية، فتخلى معظمهم عن الصيد التقليدي لطيور الطيهوج في أقصى شمال اسكتلندا الذي يتميز بسهوله الساحلية الفسيحة والمنبسطة وتوجهوا للصيد في المناطق المرتفعة بحثاً عن الجمالية في أسلوب الصيد. خلال خمسة عشر عاماً انتقل الصقارون من بلاد النوارس إلى بلاد العقبان! وأتاح هذا الانتقال للصقارين الفرصة للتمتع بالصيد في الجبال الشاهقة حيث التيارات الهوائية القوية.

وقد تبنّت هذه المدرسة مؤخراً بعض الأساليب الحديثة، كاستخدام الطائرات الورقية لتدريب الطيور أو استعادة لياقتها البدنية.

المدرسة الأميركية

قدوةً للصقارين

تأثرت كثيراً بأوروبا، وتحديداً بالصقارين البريطانيين، إلا أنها تستحق لقب "المدرسة" لما قدّمته من مساهمات هامة إلى الصقارة الحديثة.

حذا الصقارون الأميركيون المتحررون من التقاليد العريقة حذو الأوروبيين دون أن يقلدوهم تماماً، فقد كانوا بارعين ومتعطشين للإبداع فعملوا على كل شيء: أساليب الصيد والمعدات وأماكن الإيواء والإكثار والتهجين وطبعاً الطب البيطري الخاص بالطيور.

تمتد القارة الأمريكية على مساحة شاسعة وتوفر إمكانيات كثيرة للصيد، والصقارون الأميركيون كثيرو الترحال وبعضهم لا يتردد بالسفر لأسابيع أو أشهر في سيارات الدفع الرباعي مصطحبين كلابهم وصقورهم لصيد طيور الطيهوج ودجاج المروج ومعظم أنواع الطرائد المناسبة للصقارة، وقد تبدأ رحلة الصيد في مونتانا أو نورث داكوتا وتنتهي في خليج المكسيك.

يملك الأميركيون كافة الإمكانيات لممارسة الصقارة بأبهى صورها، ويعود هذا التطور إلى كون الصقارة متاحة لكل من يرغب بممارستها وفق أنظمة وضوابط دقيقة وحسب توفر الوسائل والوقت والطرائد لديهم. وبفضل الظروف المناخية المثالية في أغلب الأحيان إضافةً للبراري الرائعة، وصل الصقارون الأميركيون إلى الأوج في ممارستهم لفن الصقارة ويحق لهم أن يكونوا قدوةً للصقارين في مختلف أنحاء العالم.

المدرسة الإنكليزية

الصيد من على ظهر الخيل

قديماً، وقبل نادي الصقارة القديم كان جاك مافروغورداتو يصيد غالباً الغدفان بالطريقة التقليدية في إنكلترا قرب مستعمرات الغدفان من إبريل حتى يوليو، وحذا حذوه مؤخراً روجر أبتون.

وخلال السنوات العشرة الأخيرة قام نك فوكس بصيد الغربان في ويلز وشمالها بالطريقة الكلاسيكية من على ظهر الخيل وضمن فريق يضم 15 – 20 صقراً والكثير من الخيول.

المدرسة الفلاندرية / بلجيكا

صقر يطارد سرباً من الغربان

في فلاندرز اعتاد تشارلز كرويفهوفت أن يصيد الغربان بالصقور من ديسمبر حتى مارس، واستخدم غالباً الطيور العابرة للصيد بطريقة أقل ضبطاً، وأطلق أستاذ صيد الغربان بالصقور على نفسه لقب "المراقب المتميز"، حيث كان الطائر هو من يتخذ القرار ويقود المناورة ويصيد دون أية مساعدة وكأنه يصيد في البرية. (صقر يطارد سرباً من الغربان أو الغدفان) مشهدٌ من النادر أن نحظى بفرصة التمتع به.

المدرسة السويسرية والألمانية

صيد الغربان بالصقور استراتيجية

في سويسرا الدكتور بيير باسيت بعيد جداً عن سهول فلاندرز أو إنكلترا، والمساحات الوحيدة المفتوحة والمنبسطة لديه هي البحيرات! في البداية نجح كثيراً بصيد طيور العقعق، ولكن مع مرور السنين تناقصت أعداد هذا النوع من الطرائد فقرر بيير تطبيق نفس أسلوب صيد العقعق بالصقور على الغربان، وأصبح أشهر المتخصصين بهذا النوع من الصيد في أوروبا وتبعه الكثيرون في ألمانيا. أحد صقوره صاد 1157 غراباً في تسعة مواسم.

اكتسب بيير وكريستين باسيت خبرة رائعة في هذا النوع الصعب من الصيد والذي يعتبر أقل خطأ فيه قاتلاً، فهو يحتاج لتحليل فوري للوضع وتدخل سريع لمساعدة الصقر ولياقة بدنية جيدة.

وقد قال مواطنه طوني لوتز عنه "إذا كانت الصقارة أسلوباً فنياً، فصيد الغربان بالصقور هو استراتيجية". للمدرسة السويسرية كثير من الأتباع، وفي ألمانيا استخدم يورغن شوستر وعدد كبير من الصقارين هذا الأسلوب للصيد في الأراضي المُسيّجة.

نظرة تفاؤل

في أوروبا، تابعنا في السنوات الأخيرة، إنشاء أندية للصقارة في كلّ من لوكسمبورج وفنلندا والنرويج، لتتم بالتالي إضافة ثلاث دول جديدة في قائمة الدول التي يُمثلها الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة IAF. كما حقق نادي الصيد بالصقور الدنماركي، نجاحاً مُذهلاً في جعل الصيد بالصقور ممكنًا من الناحية القانونية مرة أخرى في الدنمارك بعد فجوة طويلة دامت 50 عامًا.

وفي أوروبا أيضاً، تمّ تطوير بوابة وشبكة Perdix ، حيث أضافت دول أخرى تجاربها وكان هناك الكثير من العمل الذي تم إنجازه وفقاً لمُتطلبات اليونسكو.

صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة
MOHAMED BIN ZAYED
RAPTOR CONSERVATION FUND

مبادرة عالمية لحماية الطيور الجارحة

تأسس صندوق محمد بن زايد للمحافظة على الطيور الجارحة في عام 2018 بمبادرة من صاحب السـمو الشيـخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربيـة المتحدة بهدف تطوير حلول تحويلية مبتكرة للتصدي للتهديدات الرئيسـية التي تواجه الطيور الجارحة في مختلف أنحاء العالم.

raptorconservationfund.com

رياضة للأسرة الإماراتية..

النساء في الصقارة، طفرة عالمية

الصقر المُدرّب بشكل جيد، كان أفخر هدية يُمكن تقديمها إلى سيدة

على الرغم من أنّ رياضة الصقارة هيمن عليها تاريخياً الرجال، إلا أنّ النساء تمكّنّ من ترك بصماتهنّ على هذا الفن التراثي القديم. وساهم الدور الحيوي للمرأة في الحفاظ على تقاليد الصيد بالصقور وتطويرها. إنّ تفانيهنّ وخبراتهنّ وأساليبهنّ المُبتكرة تُثري مُجتمعاتنا، وتُحطّم الصور النمطية.

بحث علمي يؤكد أنّ النساء مارسن الصيد قبل 9000 سنة

أكد علماء آثار من جامعة كاليفورنيا، خطأ الاعتقاد السائد أنّ الرجال في عصور ما قبل التاريخ كانوا يصطادون بينما كانت النساء تجمع النباتات وتعتني بالأطفال. وكشف فريق من الباحثين، وفقاً لما جاء في مجلة ناشيونال جيوغرافيك الصادرة بالفرنسية أبريل 2021، بالتحليل العلمي الدقيق أنّ العظام التي تمّ اكتشافها مؤخراً لإنسان في جبال الأنديز بالبيرو، في قبر احتوى أيضاً أدوات حجرية لقتل الطرائد الكبيرة وإزالة جلد الحيوانات، تعود لامرأة، وليس لرجل، قبل نحو 9000 عام.

واستنتجت دراسة العلماء، أنّ ما بين 30 - 50٪ من صيادي الطرائد الكبيرة في العصور القديمة، كانوا من النساء، وهو ما يُشكل أحدث تطور في نقاش دام عقودًا حول أدوار الجنسين في مجتمعات الصيد والجمع المبكرة، ويكشف عدم صحة النظريات التقليدية.

كسر الحواجز في الصقارة

بالمقابل، ظلّت الصقارة على مدى قرون وحتى عهد قريب رياضة النخب الحاكمة في عدد كبير من دول العالم، ومع بنية اجتماعية وسياسية وثيقة الصلة بقواعد وممارسات فن الصقارة، فليس من المُدهش كثيراً الشغف الذي تملّك العديد من الشخصيات النسائية البارزة بالصقارة على مرّ العصور، إذ مارسنها بتقدير كبير ومستوى رفيع، وقد كرست ماري ملكة الأسكتلنديين جُلّ وقتها في ممارسة هذه الرياضة.

وكان على النساء أن يخترن دائماً مُتابعة ممارستهن للصقارة المناسبة لهنّ كي تنسجم مع حياتهن المُترفة والباذخة، لكننا حين ننظر عن كثب صوب الأجيال المعاصرة من النساء، فمن الواضح ومنذ الحرب العالمية الثانية أنّ ثمة طفرة حديثة في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، تنطوي على مشاركة النساء في الصقارة أكثر من أي وقت مضى في التاريخ.

ومن المعروف أنّ الصقارة دخلت إلى أوروبا عبر الشرق العربي، وفيما سبق كان الصيد بالصقور هو الرياضة الوحيدة التي تستطيع نساء القرون الوسطى المشاركة بها. كما وصلت الصقارة إلى اليابان منذ حوالي 2000 عام، وكان الصقار الأول في اليابان كوري الجنسية، ومنحه الامبراطور آنذاك زوجة يابانية كي يُشجعه على البقاء، فتعلمت زوجته استخدام الصقور في الصيد، فكان أول صقار ياباني امرأة، وتلتها امرأة أخرى، ثم انتقل فن الصقارة إلى عدد كبير من الرجال في اليابان.

وأثبتت السجلات والحفريات والنصوص القديمة من خلال التقنيات الجديدة في التنقيب الأثري أن الصقارة انتشرت في منطقة الشرق الأوسط وبالذات في منطقة الخليج العربي قبل 10000 عام، ثم انتشرت فيما بعد لبقية الأمم، حيث عُرفت في تخوم آسيا الشرقية، كما مورست في معظم أوروبا وأمريكا الشمالية.

يُذكر أنّ مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء، احتفت يناير *2018*، في منتجع تلال العين بإمارة أبوظبي، بتخريج أول دفعة على مستوى العالم من الصقّارات، بعد أن نجحن في إتقان الصقارة العربية وأخلاقياتها وقواعدها وفنونها العريقة.

كما وشهد مهرجان الصداقة الدولي للبيزرة، الذي نظمّه نادي صقاري الإمارات أعوام 2011 و2014 و2017 في إمارة أبوظبي، إضافة لجميع دورات معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية، مُشاركة عدد كبير من الصقّارات من مُختلف أنحاء العالم، فضلاً عن العديد من الباحثات من أوروبا والولايات المتحدة واليابان.

فضاء أوسع وصقارة شرعية

تقول ديانا دورمان-والترز من جمعية "المستشارون الدوليون للحياة البرية- المملكة المتحدة"، إنّ الصقر المدرب بشكل جيد كان طيرا عالي القيمة، وهو أفخر هدية كان يُمكن تقديمها في العصور الوسطى، إلى سيدة أو رجل من طبقة النبلاء أو حتى إلى الملك نفسه، من قبل أيّ شخص كتعبير عن العرفان.

من جهتها، أشارت الباحثة البريطانية ليزا جارفيس، إلى أنّ جائزة الصقارة للمبتدئين في المملكة المتحدة انطلقت منذ عام 2006 وأقرتها هيئة الصقارة، وتُركّز على رعاية الطيور الجارحة ومزاوجتها لدى الصقارين المبتدئين بالإضافة إلى الصقارين المحترفين. وصممت الجائزة لتقييم قدرة المتدربين على الاحتفاظ بطير في ظروف آمنة وصحية عبر الممارسة العملية والخلفيات المعرفية الضرورية. وأضيف للجائزة في مايو 2011 مكون جديد موضوعه تكييف طائر جارح حر وتطييره.

أما الصقارة الهولندية تولا ستابرت، فتقول إنّه كان لدينا إبّان العصور الوسطى في هولندا فضاء كاف، لكن ورغم أن الفضاء لم يكن يمثل مشكلة، فقد مورست الصقارة على نطاق ضيق فقط. ولم يكن في هولندا أي بلاط ملكي مثل بقية أوروبا. ولكن في الجنوب، قام مزارعو فولكنزوارد بتقنية فريدة من نوعها لصيد صقور الشاهين على طريق هجراتها. وأصبحت طريقتهم في الصيد والتجارة ذائعة الصيت وجعلت من هولندا جزءا مهما من تاريخ الصقارة.

وتوضح: لدينا اليوم بلد يطغى عليه المدّ الحضري مع فضاء محدود لممارسة الصقارة. ولا تستطيع الشواهين التحليق بأسلوبها الراقي الذي كان سائدا أيام نادي لو للصقارة. وأصبح الباز معروفا أكثر فأكثر. ولا يسمح القانون الهولندي إلا بهذين النوعين من الجوارح في ممارسة الصقارة مع نطاق جغرافي محدود للفرائس. ويُعتبر وجود الصقارة مرهونا بالموازنة بين التشريعات والتراث الثقافي الهولندي، لكن لا يزال من الممكن ممارسة الصقارة بشكل جيد جدا.

وتؤكد تولا: ما نريده هو فضاء أوسع وصقارة شرعية ومزيد من فرائس الصيد من أجل الحفاظ على الصقارة باقية في المستقبل. وسنظل نحلم على الدوام بطيران حر.

سعيد زرقاني أحد مؤسسي جمعية الصقارين العراقيين، قال إن والدته ـ حمده حسين 75 عاماً ـ كانت تقنص معه ومع والده على مدار 27 عاما، وكانت ـ أطال الله في عمرها ـ صقارة تصيد الصقور وتدربها، "فأنا من أسرة ورثت الصقارة جيلا بعد جيل".

وأكد أن هناك صقارات عراقيات ولكن ما زلن يجدن إحراجاً في تسجيل أنفسهن ضمن جمعيات الصقارة، على الرغم من أنّ جمعية الصقارين العراقيين ليس لديها أدنى مشكلة في تسجيلهن وإعطائهن "هوية"، لكن العادات والتقاليد ربما تقف حائلا ضدّ ظهورهن للعلن، وهذه مشكلة في العراق وأغلب الدول الخليجية.

رياضة الأسرة الإماراتية

شجّعت فعاليات الصيد بالصقور التي تُنظمها دولة الإمارات على مدار العام، الفتيات على تعلّم فنون ومهارات وعلم الصقارة والصيد والقنص، مما فتح الباب لمشاركتهن في مسابقات الصقارة، كما حدث في مجال الخيل حيث هناك الآن فارسات إماراتيات يُشاركن في بطولات عالمية.

تقول الإماراتية مريم إبراهيم ـ سيدة في الخمسين ـ إنها تعرف كل أنواع الطير، وكيف تتعامل معها وحتى المشكلات الصحية التي تُعاني منها في بعض الأوقات، وتستمتع كثيرا حين تكون برفقة زوجها وولديها في رحلة قنص، "لكني أكتفي بذلك، لم أتعلم القنص، واكتفيت بالمشاهدة والمتعة، وربما لو كنت في سن أصغر لتعلمت لأن القنص مشقة، فليست هناك مشكلة في ذلك، فأنا بين أفراد أسرتي أو عائلتي".

وتمنت مريم لو أنّ هناك جمعية خاصة بصقارة النساء حفاظاً على خصوصيتهن، ساعتها ربما فكرت أن تشارك "لما لا يكون ذلك في هذه الرياضة التي هي من تراث آبائنا وأجدادنا، والآن هناك جيل متعلم تعليما عاليا ومتفتح ويتمتع بالنضج ومن ثم يستطيع أن يشارك في مثل هذه المهرجانات التي تتبناها وتدعمها أبوظبي ويكون وجهاً مُضيئاً وكل ذلك دون أن يُخل بعاداته وتقاليده".

وأكد عبدالله محمد ـ مدرس إماراتي ـ أنه إذا رغبت إحدى بناته في تعلم الصقارة فلن يُمانع "لا عائق في أن تتعلم الفتاة رياضة الصقارة أو ركوب الخيل، وإن تفوقت تشارك في أي مسابقة، ليس معنى العادات والتقاليد أننا نقتل مواهب بناتنا، هذه فكرة خاطئة"

واحتفت أنشطة وفعاليات أبوظبي التراثية بحضور نسائي أوروبي ياباني من صقارات وصائدات، وعلى مستوى المرأة الإماراتية شاركت الصقّارة "ميساء بن كليبي" في مسابقات مهرجان البيزرة المختصة بالصقارة في صحراء "رماح".

والمرأة الإماراتية شديدة الحرص على خصوصية هويتها الوطنية وعادات وتقاليد مجتمعها، وهي تتقدم وتقتحم كل المجالات بحكمة وشجاعة.

وغدت الصقارة رياضة الأسرة الإماراتية، حيث الكثير من الأسر تملك طيوراً. وكان الصقر ذات يوم يُعيل الأسر، حيث كان يخرج به الرجل للقنص والمجيء بما يصطاده رزقا لأولاده، لذا فإن هناك علاقة وطيدة تاريخية بين الصقر والأسرة الإماراتية، ومن ثم لم يكن هناك كثير عناء في إحياء هذا التراث الأصيل، خاصة وأن الأسر الإماراتية تحرص على زيارة فعاليات الصقارة والتمتع بعروضها في الطبيعة، كما تحرص الأمهات على التقاط صور لأولادهن مع الصقارين والصقور.

ويوجد في الإمارات اليوم صقارات يدربن ويعلمن ويربين الطيور، وبعضهن متخصصات في تطبيب الصقور، وكما حدثت طفرة في السنوات الماضية في مجال دخول المرأة الإماراتية لعالم الفروسية والخيول، فليس من المُستبعد في المُستقبل القريب بروز المئات من الصقارات الخبيرات، على الرغم من أنّ الصقارة رياضة شاقة وفيها عناء.

نحو خارطة طريق لاستدامة الرياضات التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة

"الصقارة" نموذجاً

د.إحسان الميسري
باحثة وإعلامية متخصصة في الاستدامة الثقافية وشؤون التراث

لطالما شكّل الصيد بالصقور جزءاً محورياً في الذاكرة الوطنية الإماراتية التي تزخر بمظاهر الاحتفاء بهذه الرياضة التراثية المُستدامة والتي حافظ عليها المغفور له باذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- عاما بعد عام، وبوتيرة متسارعة وراسخة أثمرت عن توجهات وسياسات ومبادرات غير مسبوقة إقليمياً وعالمياً، ساهمت في تعزيز مكانة دولة الإمارات وريادتها في صون التراث الثقافي والصيد المستدام.

وبلا شك فإنّ القيادة الرشيدة في دولة الإمارات العربية المتحدة كانت حريصة على استكمال مسيرة الأب المؤسس على مدار السنوات الماضية؛ من خلال إعادة احياء الرياضات التراثية على الصعيدين المحلي والدولي، مما ساهم بشكل كبير نسبياً في تصدر الإمارات المحافل الدولية على صعيد المحافظة على هذه الرياضة، وتُوّج هذا الاهتمام بتسجيل الصيد بالصقور "الصقارة" كتراث ثقافي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" في عام 2010،بعد أن لعبت الإمارات دوراً فاعلاً لتحقيق هذا الإنجاز.

ونظراً لما تحمله "الصقارة "من إرث تراثي موغل في القدم، فإنّ التحرك السريع من قبل المؤسسات المعنية مطلوب بشكل عاجل، ولكن يستدعي منا التوقف قليلاً، وطرح جملة من الأسئلة والتي تفرض نفسها وبقوة في هذا المضمار، وهي كالتالي:

إلى أي حدّ تمكنت هذه المؤسسات من إعادة البريق لهذه الرياضة العريقة لاستقطاب الأجيال الشابة في زمن التكنولوجيا الخارقة "إذا صحّ التعبير "؟...
كيف يمكن جذب الشباب لها في ظل ما نشهده من زخم غير مسبوق للثورة الرقمية والتي انعكست على حياتهم اليومية واهتمامتهم وفي بعض الأحيان إلى تطلعاتهم؟

ما هي الممكنات اللازمة لاختراق اهتمامات جيل اليوم، وإقناعهم بممارسة هذه الرياضة التي تُمثّل رمزاً تراثياً يتطلب المحافظة عليها وصونها في مواجهة الاندثار؟

وفي تصوّري أنّ هذه المعادلة الشائكة نسبياً من الممكن تحقيقها على أرض الواقع لعدّة أسباب أهمها: وجود بنية تراثية متكاملة تتمثل في المؤسسات المعنية بالاحتفاء والمحافظة على التراث بكافة أشكاله وعلى رأسها هيئة أبوظبي للتراث ونادي صقّاري الإمارات، وبالتالي نجد أنّ الحاضن الأساسي لهذه الرياضة متوفر وبقوة لإطلاق مبادرة مُستدامة بشروط الوقت الراهن، وتوظيف هذا المنجز بات ضرورة مُلحة.

والمُتابع للشأن الثقافي والتراثي في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام وإمارة ابوظبي بشكل خاص، يلاحظ أنّ تناغماً قوياً وحاضراً بين تحقيق الأصالة والمعاصرة قد تجسّد على أرض الواقع من خلال حفظ وإبراز جماليات الموروث التراثي والثقافي بروح العصر؛ مثل البرامج الجماهيرية التي مثّلت محطة فارقة في الذاكرة العربية حيث حققت نجاحاً كبيراً فاق التوقعات، وهي شاعر المليون وأمير الشعراء .

وفي الختام، نستطيع أن نقول إنّ رياضة الصيد بالصقور "الصقارة" كانت ولا تزال وستظل بوصلة تقودنا نحو صون موروثنا الثقافي والتراثي الأصيل والمتجدد، وستساهم كذلك في تعزيز تفاعل المجتمع مع هويته الوطنية.

العناية البيطرية أثناء رحلات الصيد

تشجيع الصقارين على عدم تدريب الصقور المريضة أو الخاضعة للعلاج وعدم الصيد بها

حمل الجراحون البيطريون في الشرق الأوسط راية علم البيطرة في رحلات الصيد طوال العقود الثلاثة الأخيرة، إلا أنه من الواضح أن الجراحين البيطرين يجب أن يلعبوا اليوم دوراً أكثر أهمية من خلال الطب الوقائي قبل علاج الحالات الطارئة أثناء تواجدهم في رحلات الصيد.

ومن الأمور التي يمكن أن تساعد في الحدّ من تعرض الصقور للإصابات والأمراض أثناء رحلات الصيد، إجراء كشف صحي شامل لها وتنفيذ برنامج خاص بالتلقيح والسيطرة على الطفيليات إلى جانب البرامج الغذائية والتدريبية المناسبة.

الكثير من الرحلات الحديثة للصيد بالصقور في دول الخليج العربي وفي مقدمتها البحرين والمملكة العربية السعودية وبشكل خاص في دولة الإمارات العربية المتحدة تضم جراحاً بيطرياً وفنيين بيطرين، حيث تتعرض الصقور خلال رحلات الصيد للكثير من الأمراض والمشكلات الصحية التي ترتبط غالباً بالظروف الجوية القاسية وسوء التدبير، لذا يتوجب على المختصين البيطرين المرافقين لرحلات الصيد أن يكونوا على أتم استعداد للتعامل مع الحالات الطارئة.

ومن أهم المشكلات الصحية التي تواجه الصقور أثناء رحلات الصيد الجروح والرضوض التي تسببها لها الصقور المرافقة والطيور البرية، والتسمم بكلوريد الأمونيوم، وانكسار الأرياش، وفقدان الوزن الشديد، والإقياء والجفاف.

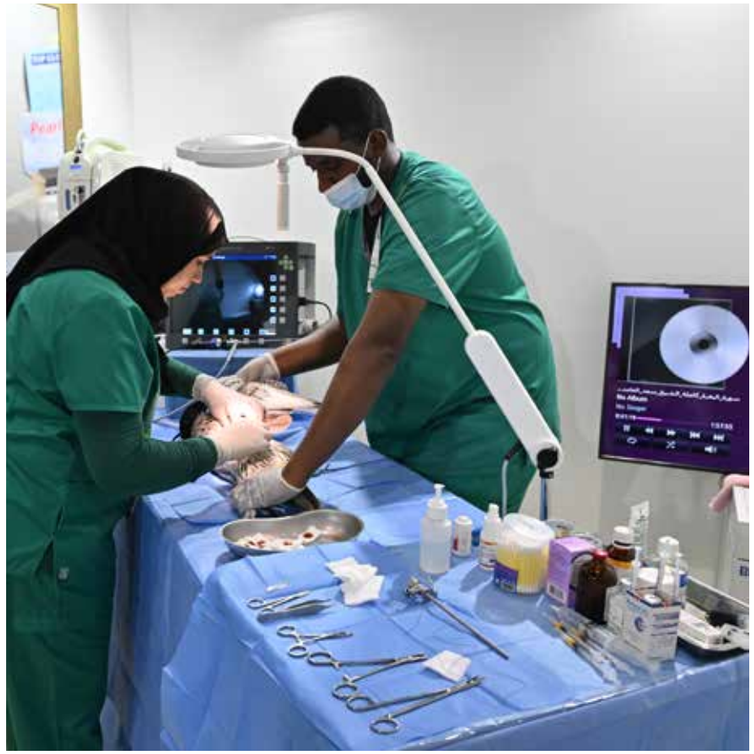

موسم الصيد

يختلف مفهوم (موسم الصيد) في منطقة الشرق الأوسط من شخص لآخر ومن بلد لآخر، وهو يرتبط عادةً بالظروف المناخية السائدة خلال العام، وبشكل عام يمتد موسم الصيد حسب تقويم الصقارة العربية من ديسمبر إلى فبراير، ولكن الصقارين في بلدان معينة كأفغانستان وباكستان يمكنهم البدء بالصيد في سبتمبر والانتهاء منه في إبريل.

الطب الوقائي والكشف الصحي قبل رحلة الصيد

في منطقة الشرق الأوسط عموماً يزداد إدراك مالكي الصقور لضرورة اللجوء إلى برامج الطب الوقائي والكشف الصحي الخاص بالصقور قبل رحلة الصيد، وتتضمن هذه البرامج التلقيح ضد داء نيوكاسل والديدان، إضافةً إلى محاولة البعض تلقيح الصقور ضد جدري الطيور في المواسم التي شهدت إصابات كثيرة بالجدري، ولكن يبقى هذا الإجراء مثيراً للجدل.

وفي دراسة أجريت على الطيور الملقحة تمّ في العام 1993 النجاح باستخدام سلالة جدري الحمام لتلقيح الصقور، وفيما بعد تمّ عام 1995 ابتكار لقاح حي جديد للجدري أنتج خصيصاً للصقور باستخدام سلالة فيروس معزولة في دولة الإمارات.

وفي منطقة الشرق الأوسط من الضروري تلقيح الصقور ضدّ داء نيوكاسل باستخدام لقاح هيدروكسيد الألمنيوم الخامل ومن ثم إعطاء جرعة ثانية بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ولذلك تستخدم غالباً لقاحات داء نيوكاسل الخاملة للصقور في الشرق الأوسط ويُعاد تلقيح الصقور سنوياً في بداية الموسم (سبتمبر ـ أكتوبر)، كما أنتج لقاح جديد في جامعة ميونيخ باستخدام سلالات محلية تمّ عزلها في دولة الإمارات.

التحليل السلسلي للبراز

ينفذ العلاج الطارد للديدان عادةً حسب نتائج اختبار الطفيليات والتي تشمل بالشكل النموذجي ديدان الرئة والشريطية جلوبيفيرا والكاريوسبورا والمثقوبات. وتعد الإصابة بديدان الرئة من المشكلات الرئيسية في المنطقة، وتعالج الصقور الحاملة للديدان الخيطية باستخدام الأدوية التقليدية الطاردة للديدان كالإيفرميستين بجرعة 0,2 مغ/كغ لمرة واحدة والفينبندازول أو الميبندازول بجرعة 20 مغ/كغ يومياً ولمدة 14 يوماً، ومن الشائع أيضاً الإزالة الجراحية للديدان الميتة والمشرفة على الموت بعد 3 ـ 5 أيام من بدء العلاج المضاد للطفيليات.

ويجب أن يتضمن الكشف الصحي النموذجي الشامل الدمويات وكيمياء الدم بالكامل واختبارات داء الرشاشيات (الرداد) وغيره من الأمراض المعدية، هذا ويمكن للجراحين البيطرين العاملين في المنطقة لعب دور هام في حث الصقارين على اللجوء لبرامج الكشف الصحي الشامل قبل أخذ الصقور في رحلات الصيد، ومن المهم أيضاً تشجيع الصقارين على عدم تدريب الصقور المريضة أو الخاضعة للعلاج وعدم الصيد بها، كما يتوجب على الجراحين البيطريين الاستفادة من كافة الفرص المتاحة لتقديم النصائح والتوصيات حول الأماكن الملائمة لإيواء الصقور وتغذيتها والعناية بها أثناء مواسم التدريب والمقيظ.

العناية البيطرية أثناء رحلة الصيد

تقدّم الخدمات البيطرية للصقور في العيادات المجهزة داخل الخيام أو العربات الكبيرة المغطاة، ومن التجهيزات التي توضع في العيادات الميدانية المعقمة البخارية والمجهر والوحدة الجراحية الكهربائية وجهاز التخدير ووحدة التنظير الداخلي والثلاجة الميدانية ومصباح الجراحة والطاولات القابلة للطي ووحدات الأدراج والرفوف، ومن الأدوات والمواد الأخرى أدوات الجراحة العامة وعدّة التجبير والشرائح المجهرية والشرائح الساترة والأصباغ والكواشف والمثبّتات، ولا بدّ من الإشارة إلى أن معظم التجهيزات المذكورة أعلاه تعمل على مزوّدات طاقة قياسية، وهذا أمر عملي تماماً لأن معظم مخيمات الصيد تزوّد مولدات تعمل على الديزل، أما التجهيزات التي تعمل على البطارية كالمخضة والمجهر ومقياس خضاب الدم وجهاز التنظير الداخلي وكذلك المخضة اليدوية فيتمكن حملها عن عدم توفر الطاقة الكهربائية.

وتتعرض الصقور خلال رحلة الصيد للكثير من الأمراض والمشكلات الصحية التي ترتبط غالباً بالظروف الجوية القاسية وسوء التدبير، فخلال أشهر الشتاء يمكن أن تتفاوت درجات الحرارة في مناطق الصيد بدرجة كبيرة؛ مثلاً في الصباح الباكر في فصل الشتاء تتراوح درجة الحرارة غالباً بين 5 درجات و12 درجة مئوية (وأحياناً تكون تحت الصفر)، إلا أنها ترتفع إلى 35 ـ 38 درجة مئوية مع حلول منتصف النهار.

وعند تنظيم رحلة الصيد وبناء المخيم يجب أن يولى الاهتمام لراحة الصقور، ويوصى بأنواع معينة من الخيام لهذا الغرض، والنوع النموذجي منها عبارة عن خيمة مربعة الشكل بقياس 4م×4م فيها نوافذ وأربعة أبواب، وتستطيع كل خيمة من هذا النوع استيعاب 10 ـ 12 صقراً طوال الليل لتحميها من الأمطار والرياح، أما خلال النهار فيمكن فتح نوافذ وأبواب الخيام لتوفر للصقور ستاراً يقيها من أشعة الشمس المباشرة، ومن الإجراءات الروتينية الجيدة التي يقوم بها معظم الصقارين رش الصقور بالماء لمساعدتها على تحمّل حرارة منتصف النهار، ويجب أيضاً تزويد معظم أنواع الصقور وبالأخص الشاهين والجير والجير الهجين بأوانٍ أو أحواض كي تتمكن من الاغتسال والشرب أثناء فترات الحرارة الشديدة.

التوازن في الغذاء

هذا وتحتاج تغذية الصقور أثناء رحلات الصيد لعناية خاصة ويجب أن تكون متوازنة، فمن ناحية يجب أن يقلل الصقارون من كميات الغذاء التي يقدمونها لصقورهم قبل أخذها للصيد كي يضمنوا أنها جائعة وشديدة التوق للصيد، ومن ناحية أخرى يجب أن يلبي الصقارون احتياجات صقورهم الغذائية كي يضمنوا لها الصحة والقوة اللازمة للمطاردة.

وأثناء الإعداد لرحلة الصيد تجهز بعض فرق الصيد مخصصات كبيرة من طيور الحمام والسماني الحية، وتستخدم طيور الحمام عادةً للتدريب أو استعادة صقر مفقود، أما عندما تستخدم طيور الحمام المقتولة حديثاً كمصدر غذائي للصقور فمن الوارد جداً ظهور إصابات بداء المشّعرات، وتستخدم طيور السماني عادةً كغذاء للصقور، كما تستخدم أحياناً لحوم الأغنام المحلية التي تذبح بشكل يومي ليتم استهلاكها من قبل الصقور وفريق الصيد.

الجروح والرضوض

ويتوجب على الجراحين البيطرين المرافقين لفرق الصيد أن يكونوا على أتم استعداد للتعامل مع كافة الحالات الطارئة من الآفات الصغيرة وحتى الحالات التي تستلزم إجراء جراحة كبيرة، ومن أكثر الحالات شيوعاً تعرّض الصقور للإصابات كالجروح والرضوض، فغالباً ما تتعرض الصقور الأصغر حجماً كالوكري الأزرق والشاهين والحر الصغير لهجوم من الصقور الأكبر حجماً كالجير والجير- الحر و الجير ـ الشاهين في نفس الفرقة، وأحياناً تنتج الجروح والرضوض عن مواجهات مع الطيور البرية الجارحة في مناطق الصيد أثناء الهجرة الشتوية، وقد تكون بعض هذه الإصابات قاتلة.

أما الإصابات الناجمة عن مخالب الصقور فقد تكون خادعة جداً ويجب عدم الاستخفاف بها مطلقاً، فالجرح الذي يبدو سطحياً يمكن أن يكون في الواقع عميقاً جداً وهذا ما يبينه عادةً فحص ما بعد الوفاة، وعلاوةً على ذلك فمخالب الطيور الجارحة قد تحمل أعداداً هائلة من البكتيريا وبالأخص المطثيّات التي تسبب الإنتانات الحادة وانسمام الدم، وفي مثل هذه الحالات ينصح بإحداث شق على طول الجروح العميقة لإفساح المجال للتنظيف والتطهير المناسب، ومن ثم متابعة العلاج بالبنسيلين أو الأمبيسيلين، إضافةً إلى العناية اليومية الفائقة بالجروح من خلال وضع الضماد الملائم لكل حالة.

إصلاح الأرياش

وأثناء صراعها مع طيور الحبارى على الأرض غالباً ما تنكسر أرياش الصقور الرئيسية، كما تنكسر الأرياش عادةً عند إدخال الصقور إلى السيارات وإخراجها منها دون حرص، ورغم أن هذه لا تعتبر من المشكلات الخطيرة إلا أن الصقور لا تؤدي بشكل جيد إذا كانت أرياشها مكسورة أو متضررة، ومن الممكن إصلاح معظم حالات انكسار الأرياش حتى في الحقل، والعديد من فرق الصيد تتضمن شخصاً متخصصاً بعلاج مثل هذه الحالات، وقد قدّر أنه أثناء رحلات الصيد يقضي البيطريون والفنيون 30% ـ 40% من يوم العمل في إصلاح الأرياش.

فقدان الصقور

وأحياناً تفرّ الصقور أثناء مطاردة طويلة أو تحليق فوق إحدى التلال فتفقد لعدة أيام، وفي معظم الأحيان يتم اصطياد الصقور المفقودة وإعادتها من قبل السكان المحليين الذين رغم نواياهم الحسنة لا يملكون الوسائل اللازمة لتوفير العناية الملائمة لهذه الصقور، ولذلك تعاد الصقور غالباً إلى مالكيها وهي تحمل علامات الجوع وسوء التغذية، وفي مثل هذه الحالات لا بدّ أحياناً من اللجوء للعناية المركزة وتتضمن التغذية الإجبارية بحرص والعلاج بإعطاء السوائل والمضادات الحيوية حتى تستعيد الصقور عافيتها.

الجدري

ويبرز مرض جدري الطيور كأحد أكثر الأمراض الحموية شيوعاً أثناء رحلات الصيد، ففي تقديرات تعود إلى مواسم الصيد الممتدة بين عامي 1993 و1996 ظهرت الأعراض السريرية للإصابة بجدري الطيور على 30% ـ 40% من الصقور التي رافقت 14 فرقة صيد مختلفة إلى باكستان وأفغانستان في أوائل أكتوبر ونوفمبر، وفي إحدى فرق الصيد التي زارت أفغانستان ظهرت لدى جميع الصقور العشرين في الفرقة آفات جدري خطيرة توضع معظمها على الأجفان ومنطقة المناخر.

تضميد رجل مكسورة

جرح حديث في قدم

أمراض أخرى

ومن الأمراض الأخرى التي تظهر أثناء رحلات الصيد داء الرشاشيات (الرداد) وداء الكرويانية والإصابة بديدان الرئة والسمّيّة المعوية الناجمة عن المطثيّات، وفي منطقة الشرق الأوسط داء الرداد هو على الأرجح أهم الأمراض التي تصيب الصقور وخصوصاً أثناء مواسم التدريب والصيد.

الطيور المهربة قنابل موقوتة تُهدّد رياضة الصيد بالصقور

أمراض الطيور المُصادرة يمكن أن تنتقل للإنسان أو الحيوانات الأخرى

يبقى التهريب هو المسؤول الأول والأخير عن نفوق الحيوانات والإهدار المرعب في كنوز الطبيعة، وما قد يؤثره ذلك على البيئة والتوازن البيئي وعلى التاريخ الطبيعي والحضاري للكثير من الدول.

وتقف المؤسسات والسلطات في العديد من الدول حائرة أمام ملايين الطيور المُصادرة والمهربة سنوياً لأغراض التجارة، خاصة وأنّه يتم نفوق أعداد كبيرة منها بسبب التغييرات المفاجئة التي تتعرّض لها في نظامها الغذائي والبيئي.

وتنتهي عملية المصادرة لتبدأ الأسئلة في محاولة لإيجاد أفضل الطرق لاحتواء مشكلة أعداد هذه الطيور والحيوانات المصادرة وطرق التصرف بها، وهي مشكلة تأمل السلطات في انقراضها يوماً ما. فهل تقوم بإطلاقها في البرية وأين؟ هل تقوم بتربيتها في مراكز بحثية متخصصة، وما هي التكلفة البشرية والمادية اللازمة لذلك؟ أم تلجأ السلطات المختصة للخيار الثالث والأصعب على النفس البشرية، وهو القتل الرحيم لحيوانات فقدت بتهريبها مواطنها الأصلية وصحتها ومستقبلها.

مصير الحيوانات المصادرة

وكما هو وارد في كتيب الإرشادات حول مصير الحيوانات المُصادرة كما أقرها مجلس الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN)، يُعدّ القتل الرحيم أي القضاء على الحيوانات وفقاً لمعايير إنسانية، بديلاً أفضل عن إبقاء الحيوانات في الأسر أو إعادتها إلى البرية. وعلى الرغم من أن اللجوء إلى القتل الرحيم قد يبدو معاكساً لما يعتبره الإنسان بديهياً، إلا أنه من حيث تحديده يعتبر إجراءً إنسانياً ويمكن أن يتماشى مع اعتبارات الحفاظ على البيئة وحماية الحيوانات. وفي العديد من الحالات، قد يشكل الخيار الأكثر ملاءمة لأسباب حفظية وإنسانية واقتصادية على حدّ سواء!

وحول هذا الحل الأخير يقول الخبير البيئي الدكتور فريدريك لونيه، إنّه من المعترف به أن القتل الرحيم ليس خياراً مرغوباً به لدى سلطات المصادرة، إلا أنه قد يمثل بما لا يقبل الشك الخيار الأكثر مسؤولية. وفي حالات كثيرة، تواجه السلطات التي تصادر الحيوانات الحية مواقف محيرة كثيرة قد يشكل فيها القتل الرحيم الخيار الوحيد المسؤول وينبغي بالتالي اللجوء إليه، ومن هذه المواقف:

- خلال عملية الاتجار أو في أثناء فترة الأسر، تُصاب الحيوانات بأمراض مزمنة غير قابلة للشفاء فتشكل بالتالي خطراً على الحيوانات الأخرى سواء في الأسر أو في البرية.
- في حال كان مصدر الحيوانات الفعلي غير معروف وتوفرت دلائل تشير إلى إمكانية وجود فوارق جينية أو سواها بينها وبين أنواعها الفرعية المفترضة في البرية، قد تتعرض سلامة المجموعات البرية والأسيرة للخطر، بما فيها تلك المستخدمة في نشاطات الإكثار وبحوث الصون.
- عدم توفر الموارد الكافية لإعادة الحيوانات الى البرية بما يتوافق مع الإرشادات الخاصة برعاية الحيوانات بيولوجياً (مثلاً: الاتحاد العالمي لصون الطبيعة) وجسدياً (مثلاً: الأكاديمية الدولية لعلوم رعاية الحيوانات).
- عدم توفر الخيارات المُجدية لإبقاء الحيوانات في الأسر.

وحول إمكانية انتقال الأمراض المصابة بها الحيوانات والطيور المصادرة للبشر أو الحيوانات الأخرى، يؤكد علماء على إمكانية انتقال الأمراض للبشر إما عن طريق الهواء أو الأكل أو العض والقرص، ومنها الأمراض الملقبة بـ (زونوس) والتي يمكن أن تُنْقَل من الحيوانات إلى الإنسان، وهي كثيرة ولكنّ الأكثر شيوعاً هو داء الكلب، أنفلونزا الطيور، ووباء تشلاميدوسيس (في الحبارى أو الببّغاء).

فوائد الخيار الثالث

ووفقاً لأطباء بيطريين في أوروبا فإنّ فوائد عمليات القتل الرحيم للحيوانات المصادرة والمصابة بمرض أو يحتمل إصابتها بالعدوى، تكمن في الحفاظ على النوع المعني والمجموعات الأسيرة والبرية، حيث ينطوي القتل الرحيم على مخاطر أقل بكثير (مثل الأمراض والتلوث الجيني والغزو البيولوجي) مما يحمله إبقاؤها في الأسر أو إعادتها إلى البرية.

وقد يشكل القتل الرحيم الحل الأفضل (والوحيد) الممكن للتصدي لمشكلة خطيرة تعاني منها الحيوانات المصادرة. والواقع أن بقاء الحيوانات في الأسر قد لا يضمن راحتها على المدى الطويل، كما أن احتمال بقاء الحيوانات التي أعيدت إلى البرية على قيد الحياة ليس مرتفعاً بشكل عام، ذلك أن هذه الحيوانات غالباً ما تهلك من الجوع أو المرض أو تقع فريسة الحيوانات الضارية ــ وفقاً للظروف.

كما يهدف القتل الرحيم إلى إحباط النشاطات التي أدّت إلى المصادرة لانعدام إمكانية الاتجار بالحيوانات المعنية وفقدان الأمل لدى التجار باستردادها. ومن شأن ذلك أن يلغي إمكانية الحصول على أي كسب مالي من الاتجار غير المشروع. أضف إلى ذلك أن القتل الرحيم يؤدي دوراً رادعاً أكثر شمولية من خلال تثقيف الجمهور وسائر القطاعات حول المشاكل الخطيرة والمعقدة التي قد تنشأ عن الاتجار بالحيوانات البرية الحية.

ويوفر تفضيل خيار القتل الرحيم على إبقاء الحيوانات في الأسر أو إعادتها إلى البرية للسلطات المصادِرة وسواها من الأجهزة إمكانية تثقيف الجمهور حول المزيد من مشاكل الحفظ التي لا تدركها سوى فئة قليلة، بما في ذلك تلك المتعلقة بالأنواع العدوانية والنتائج السلبية المحتملة المترتبة على إطلاق الحيوانات في البرية من دون اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة. والواقع أن توعية الجمهور حول هذا الموضوع قد تساهم في استنباط المزيد من الأفكار حول كيفية التصرف بالحيوانات المصادرة.

كما قد يكون القتل الرحيم أقل كلفة من الخيارات الأخرى. وعليه، فإنه لا يستأثر بالموارد البشرية والمالية التي يمكن استخدامها في نشاطات الصون الأخرى أو ما شابه ذلك مثل إعادة التوطين أو العناية بحيوانات أخرى على مدى الحياة أو حفظ الأنواع المهددة بالانقراض في البراري.

وقد أكد الدكتور فريدريك لونيه على أنه وبحسب ما هو منصوص عليه من قبل مجلس الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN) عندما يجري القضاء على الحيوانات بالقتل الرحيم أو عندما تنفق في الأسر، فإنه ينبغي بذل الجهود اللازمة لاستخدام الجثث النافقة على أفضل وجه بما يخدم الأغراض العلمية مثل حفظها ضمن مجموعة مرجعية في إحدى الجامعات أو مراكز البحوث لما ينطوي عليه ذلك من أهمية في دراسة التنوع البيولوجي، كما يمكن الاستعانة بها في دراسة علم الأمراض وسواه من البحوث.

حقائق مذهلة

وتشير الأرقام إلى أن حجم التجارة العالمية بالطيور التي يتم بأسرها يتراوح بين 2 ـ 5 ملايين طائر سنوياً. ومن مخاطر التجارة بالطيور التي يتم أسرها نفوق أعداد كبيرة منها بسبب تعرّضها للتغييرات المفاجئة في النظام الغذائي والبيئي حين يتم انتزاعها من بيئتها الطبيعية. فضلاً عن أن عدداً كبيراً من هذه الطيور تنفق قبل أن تصل وجهتها أو قد تصل بحالة صحية سيئة خلال انتقالها من الصياد إلى التاجر إلى أن يتم تصديرها، كما تؤدي هذه العوامل إلى انتشار الأمراض المعدية والخطيرة بين الطيور.

دور علمي رائد للإمارات في بحوث إكثار الطيور..

الصقور المُكاثرة في الأسر.. استدامة للصقارة وحماية لصقور البرّية

تلبية الاحتياجات المُتزايدة للصقارين للمُشاركة في مُسابقات الصقارة

مثّل إكثار الصقور في الأسر ثورة حقيقية في رياضة الصيد بالصقور وفي استدامة وإحياء هذا التراث الأصيل. وفي منطقة الشرق الأوسط أصبح استخدام الصقور المُكاثرة في الأسر واسع الانتشار في دول الخليج العربي.

وقد سعى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، للتحوّل من استخدام الصقور البرية إلى الصقور المكاثرة في الأسر بدءاً من العام 1995، لتُصبح دولة الإمارات بعد ذلك بسنوات البلد الأول في الشرق الأوسط الذي يعتمد كلياً على استخدام الصقور المكاثرة في رياضة الصيد بالصقور.

وبالتوازي مع ذلك، وفي ذات العام، تمّ الإعلان عن برنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور، بهدف المحافظة على أعداد الصقور في البرية من خلال إتاحة الفرصة لها للتكاثر في مناطقها الأصلية.

ويعزو خبراء إماراتيون ودوليون نجاح جهود استخدام الصقور المُكاثرة في الأسر في رياضة الصقارة، وبالتالي التزايد الملحوظ في عدد مزارع الصقور في العالم وتوسّع وتطوّر صناعتها، لجهود إماراتية بالدرجة الأولى تمثّلت في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية الذي انطلق في العام 2003 بتنظيم من نادي صقاري الإمارات، وإعلان منظمة اليونسكو في العام 2010 عن تسجيل الصقارة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي بفضل جهود دولية قادتها الإمارات، وهو ما منح هذه الرياضة العريقة مشروعية غير مسبوقة ساهمت في توسيع نطاق ممارستها.

وأكد معالي ماجد علي المنصوري الأمين العام لنادي صقاري الإمارات، رئيس الاتحاد العالمي للصقارة والمحافظة على الطيور الجارحة (IAF)، أنّ أبوظبي عملت بشكل مبكر على وضع استراتيجية فاعلة لاستدامة هذه الرياضة التراثية تعتمد على التوسّع بأنشطة إكثارها بالأسر، وإنتاج طيور ذات مواصفات عالية بأعداد كافية وبأسعار مناسبة للصقارين، وذلك بالتوازي مع تنفيذ خطة توعوية لهواة الصقارة من أجل الحفاظ على الصقور البرية، والحدّ من صيدها.

واعتبر المنصوري، أنّ هذه الجهود تؤكد الاهتمام الكبير الذي توليه القيادة الرشيدة لأهمية المحافظة على التراث والصيد المُستدام من خلال العمل المتواصل والمكثف لتحقيق التوازن بين ما تنشده دولة الإمارات من نهضة شاملة، والحفاظ على موروثاتها الثقافية والاجتماعية في تجربة فريدة حازت إعجاب وتقدير العالم.

وقد ساهم استخدام الصقور المكاثرة في الأسر، لممارسة الصقارة في تخفيف الضغط على الصقور البرية، وتعزيز أعدادها. وساهمت جهود أبوظبي البحثية والعلمية في تحسين أنواع الصقور المنتجة بحيث أصبحت ذات مناعة أكثر للفطريات والأمراض، كما عملت على إنتاج أنواع منتخبة تمتاز بصفاتها المميزة في الصيد، وكذلك بصفاتها الجمالية.

معرض أبوظبي للصيد.. فرصة ثمينة لمالكي مزارع ومراكز إكثار الصقور في الأسر والعاملين في تجارتها

شكّل المعرض الدولي للصيد والفروسية الذي يُقام سنوياً بأبوظبي، فرصة مثالية ونادرة إقليمياً وعالمياً للترويج للصيد المُستدام، وذلك من خلال دعوة الآلاف من زوار المعرض من الصقارين المحليين والقادمين من منطقة دول مجلس التعاون الخليجي ومختلف أنحاء العالم لاستخدام الصقور التي يتم إكثارها في الأسر.

ونجح المعرض في تعزيز فكرة أنّ الصقور البديلة المكاثرة في الأسر أثبتت مقدرتها العالية في الصيد، وأنها لا تقل كفاءة وتميزاً عن الصقور البرية، في حال تمّ الاعتناء بها وتدريبها وفق أسس سليمة. وكان بعض مُربّي الصقور يبحثون عن الطيور التي يتم صيدها في الطبيعة بدل تلك التي تُكاثر وتُربّى في الأسر، وذلك بفعل الاعتقاد الخاطئ بأنها تتمتع بقدرات أفضل في الصيد، رغم عدم وجود أي أدلة علمية تعزز هذا الاقتناع.

وقد أدّى معرض أبوظبي للصيد دوراً رئيساً في تحوّل صقاري المنطقة للاستخدام شبه الكامل للصقور المُكاثرة في الأسر في رياضة الصقارة المتجذرة في عمق تراث دولة الإمارات، وبالتالي التوسّع في إنشاء مزارع الصقور حول العالم لتلبية الاحتياجات المُتزايدة لممارسة الصقارة.

مُسابقات وبطولات

ويُشكّل المعرض فرصة مهمة للصقارين ومزارع الصقور على حدّ سواء، حيث يتزامن موعد إقامته مع بدء موسم المقناص من جهة، وانطلاق موسم مُسابقات وبطولات الصيد بالصقور من جهة أخرى مع نهاية عام وبداية عامٍ آخر، حيث يرغب الصقارون باقتناء أفضل الصقور المكاثرة في الأسر للمُنافسة بها في الفعاليات المحلية والإقليمية، فضلاً عن استخدامها لممارسة الصقارة في المحميات التي تسمح بذلك.

ويأتي في طليعة تلك المُسابقات التي تُقتنى الصقور للمُشاركة بها على الصعيد المحلي، بطولة كأس رئيس الدولة للصيد بالصقور، ومسابقات الصقارة في مهرجان الظفرة، وبطولة "تحديات الزاجل" في إمارة أبوظبي، وبطولة "فخر الأجيال للصيد بالصقور"، وبطولة فزاع للصيد بالصقور "التلواح"، بتنظيم من مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث في دبي، فضلاً عن بدء الموسم السنوي لمحمية المرزوم للصيد من نوفمبر ولغاية فبراير حيث تفتح أبوابها أمام الصقارين وهواة الصيد التقليدي، وأيضاً فعاليات مدرسة محمد بن زايد للصقارة وفراسة الصحراء في رماح ومنتجع تلال بمنطقة العين، والتي تلقى إقبالاً واسعاً على تعلّم فن الصقارة العربية.

مزاد

وحظي مزاد الصقور في معرض أبوظبي للصيد في السنوات الماضية بمشاركة عشرات الشركات المحلية والدولية المتخصصة بإنتاج أفضل الصقور في العالم، حيث تمّت المزايدة والتنافس بين الصقارين من دول مجلس التعاون الخليجي لشراء أفضل الصقور المكاثرة في الأسر، وهو ما شجّع مزارع الصقور لإنتاج أفضل الصقور وفق فئات مختلفة، وتمكين الصقارين من الحصول عليها بأفضل الأسعار.

وشارك في المزاد الفريد من نوعه، ملاك الصقور ومزارع الصقور، والصقارون من دولة الإمارات وسائر دول العالم، ورجال أعمال مهتمون بقطاع الصقارة، وكبار الشخصيات. ويُتاح في معرض أبوظبي لجميع الجنسيات اقتناء صقور ذات جودة عالية وأداء مميز في الصيد، وهو ما شجّع رواد الأعمال على الاستثمار في مجال إكثار الصقور في الأسر حول العالم.

وتحوّل معرض أبوظبي للصيد والفروسية، إلى منصّة دولية تستعرض أجود أنواع الصقور المكاثرة في الأسر في أبوظبي بعد أن كان صقارو الإمارات والمنطقة يُسافرون للخارج لشراء الصقور من مزارع خاصة في أوروبا. حيث بات المعرض يوفر لهم في أبوظبي منصّة مثالية دولية لبيع وشراء الصقور المنتجة من أفضل مزارع إكثار الصقور في العالم.

دور رائد للإمارات في بحوث إكثار الصقور

في العام 1989، وجّه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، بالاستفادة من إكثار الصقور في الأسر من أجل الاستخدام المُستدام لها وتخفيف الضغط على الصقور البرية المُهدّدة بالانقراض.

وأنشأت أبوظبي بعدها بسنوات العديد من المشاريع داخل وخارج الإمارات، نجحت في إنتاج الآلاف من الصقور المُكاثرة في الأسر، بما في ذلك مزارع الصقور في المملكة المتحدة والعديد من الدول الأوروبية، وتمّ تطوير طرق مناسبة لتدريبها على الصيد من قبل فرق مُتخصصة.

وشهدت عدّة دورات من معرض أبوظبي للصيد تبرّع المغفور له الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، طيب الله ثراه، بمئات الصقور المكاثرة للصقارين المُشاركين في المعرض، وذلك من منطلق حرص سموه على دعم خطط صون التراث العريق للدولة والمحافظة على الصقارة من الانقراض باتباع أساليب الصيد المستدام، وتشجيعاً للصقارين على استخدام صقور المزارع المكاثرة في الأسر لممارسة رياضة الصيد بالصقور كبديل عن الصقور البرية المهددة بالانقراض.

ويعتبر تدريب الصقور على التحليق بحرية في الجو الخطوة الأهم في برنامج الإكثار عبر نظام علمي مدروس، فمن خلاله تترك الفراخ الصغيرة مؤقتاً في الطبيعة حتى تكبر وتنضج فيزيائياً وذهنياً.

وتدعم أبوظبي الأبحاث والدراسات الجينية للصقور، وقد تمكنت من خلال التعاون مع مجموعة الاستشارية للحياة البرية وجامعة كارديف ومعهد بكين للدراسات الجينية، من تحديد التركيبة الجينية لصقور الحر الأوراسية وصقر الشاهين، وتحديد الجينات ذات العالقة بتحديد ألوان الريش في صقور الجير، وكذلك استخدام خصائص الحمض النووي DNA لاختيار أفراد من صقور الحر ودراسة مقدرتها على البقاء في منغوليا، إضافة لاكتشاف الخريطة الكلية لجينوم الصقر الحر وصقر الشاهين.

بعض النصائح للصقارين المُبتدئين

كين لوتس

أقتني الطيور الجارحة منذ سنوات، ولا تزال معرفتي أقل بكثير مما يتوجب عليّ معرفته، وأتذكر جيداً معظم الأخطاء التي ارتكبتها والأشياء التي قمت بها بشكل معاكس.

طبعاً كلنا يقرأ بشغف المقالات التي يكتبها أصحاب الخبرة، ولكن ماذا إن كان هنالك من يرغب بالاطلاع على بعض الأخطاء التي يمكن تجنبها، وعلى الأحداث المضحكة غالباً والتي يواجهها بالتأكيد قليلو التجربة؟

الملابس

أتذكر أنني أثناء جولتي الريفية منذ بضعة سنوات أني صادفت امرأة ترتدي بنطالاً وجاكيتاً من الجلد، ولا أدري إن كانت قد تعمدت صبغ شعرها ليبدو كأجنحة صقرها الهاريس السمراء المحمرة. وأتذكر أن صقرها كان جاثماً فوق قفازها النظيف المصنوع من جلد الغزال، مربوطاً بلجام أبيض لا أثر لأية أوساخ عليه، وكان من الواضح أنه قد درّب على الجلوس بتلك الصورة المهيبة.

لن تصادف الكثير من أمثال هذه المرأة بين الصقارين الذين يميلون عادةً لارتداء ملابس مختلفة تماماً عن ملابسها، فجميع أندية الصقارة تطلب من أعضائها ارتداء ملابس ملائمة، وهو ما يعني على الأرجح عدم ارتداء الجينز أو القمصان الكثيرة الألوان.

وهنالك نقطتان تتعلقان بالملابس تعلمتهما من خلال تجربتي الخاصة

أولاً، لا ترتدي مطلقاً كنزة صوفية غير محبوكة تماماً، لأن طائرك قد يغرز مخالبه في ملابسك بدلاً من قفازك، وعندئذٍ ستحاول تحرير المخالب، وسيتمسك طائرك بقوة أكبر بالكنزة ويبدأ بالترنح، ثم التعلق رأساً على عقب والصراخ، فيبدو الأمر وكأنك تعذب طائرك، ومن يدري؟ فقد يمر أحدهم في هذه الأثناء ويراك في هذا الوضع، فيسرع للاتصال بالجهات المعنية بمصالح الطيور الجارحة!

ثانياً، لا تلبس مطلقاً صندلاً بنفس لون الطعم الذي تستخدمه أثناء تدريبك لطائرك. فذات مرة عندما أصبح صقري الوكري جاهزاً للتحليق الحر لأول مرة، أخرجته في أحد أيام أغسطس الحارة، ووضعته فوق أحد الأعمدة، وتراجعت للخلف، وكنت ألبس صندلاً مفتوحاً دون جوارب. وأخذت ألوّح بالطعم في الجو كي يلتقطه طائري، وما إن رأى الطعم حتى انطلق نحوه بأسلوب جميل، ولكن ما لم أدركه حينها هو أن الطعم انقلب مخفياً اللحم. وفي هذه الأثناء رأى صقري الوكري قطعة أخرى جميلة من اللحم على الأرض، والتي لم تكن سوى إبهام قدمي الظاهر من مقدمة صندلي، فانقضّ ممسكاً به قبل أن أقوم بأية حركة. ويمكنك أن تتخيل ما يعنيه انغراز منقار ومخالب الصقر في إبهام القدم، ولكن ما قد يفاجئك هو وجود تلك الكمية الكبيرة من الدم في هذا الإبهام! وإثارة هذا المشهد للصقر الذي ازداد تمسكه بإبهامي! وبعد فترة من الوثب المتواصل المترافق بالألم شاهد طائري الطعم على الأرض، وقرر التوجه نحوه في محاولة أخرى.

قانون المروج

من المعروف عن الطيور الجارحة أنها تكره الأطفال والكلاب، وعندما يأتي اليوم الذي تقرر فيه إعطاء فرصة التحليق الحر لصقرك الهاريس للمرة الأولى، لا تدري من أين يأتيك الأطفال أو الكلاب، فيخيفون طائرك، ويتركونك منتظراً تحت شجرة بلوط كبيرة، على أمل أن يعود صقرك إلى قفازك للتمتع بوجبة غذاء شهية قبل حلول الظلام. ومن المثير للاهتمام أن صقر الهاريس، الذي اعتاد على أداء الشقلبات المزدوجة لك مع كل وجبة غذاء تقدمها له، قد يمكث داخل شجرة بمنتهى السعادة لمدة 76 ساعة قبل أن ينزل منها، حتى إلى وجباته المفضلة، وعندما يفعل ذلك ينظر إليك نظرة عتاب وكأنه يقول لك "أين كنت طوال هذه المدة؟".

وقائع

إن الأماكن التي أدرب فيها طيوري بصورة يومية هي أماكن عامة، ومن النادر ألا يمرّ بقربي أشخاص، سواءً سائرين على أقدامهم أو راكبين دراجاتهم، وباستثناء أولئك الذين يخافون من الطيور، يتوقف جميع المارة ليلقوا بأسئلتهم عليّ، وغالباً ما يكون من الممتع التحدث معهم فقط لتبديد الخرافات التي تتعلق بالاضطرار لتجويع الطيور الجارحة لإخضاعها قبل أن تصبح متعاونة، أو قسوة ووحشية إبقائها في الأسر ووجوب إطلاق سراحها. وأكثر هؤلاء المارة سعادةً هم من يصدف حملهم لكاميرات التصوير، فتراهم يطلبون عنواني كي يرسلوا لي نسخاً من الصور التي يلتقطونها.

إن نوعية الأسئلة التي يطرحها أولئك الناس قبل مغادرتهم تعطي فكرة واضحة عن مدى إلمامهم بشؤون الطبيعة عموماً والطيور الجارحة خصوصاً، فمن بين كل الذين التقيت بهم حتى الآن، شخصان فقط تمكنا من تحديد نوع الطائر بشكل صحيح من المرة الأولى، حيث حدد أولهما الكسترل وهو سهل إلى حدّ ما، وربما كان مجرد تخمين منه لأن الكثيرين يسألون «هل هو كسترل؟» مهما كان نوع الطائر الذي أمامهم، أما ثانيهما فحدد الوكري، وقد أثار ذلك دهشتي، ولكن تبين فيما بعد أن ذلك الشخص كان يعمل مراقباً للطيور.

ومن الأسئلة المفضلة لدى أولئك الناس:

«هل هو نسر؟» (غالباً من الأشخاص الراشدين).

«هل هي بومة؟» (غالباً من الأطفال المولعين بقراءة روايات هاري بوتر).

«هل يمكنني ضربه؟» (انظر إلى تلك المخالب أولاً ومن ثم قرر).

«هل يأكل رقائق البطاطا؟ أو المثلجات؟ أو الشوكولا؟ أو أي شيء مما أسد به جوعي في تلك اللحظة؟»

«هل طائرك مؤدٍ؟» و«هل يأكل فقط الطرائد الحية؟» (غالباً ما يوجه الرجال هذين السؤالين).

مجلة تراثية علمية تصدر عن نادي صقاري الإمارات - عدد خاص سبتمبر 2024

الكتب والدورات التعليمية

يجب ألا يفكر المبتدؤون باقتناء طيور جارحة قبل جمع كمّ كبير عنها وعن متطلباتها، ويتوفر ذلك حالياً من خلال المربين الآخرين للطيور الجارحة، وكذلك الكتب وأشرطة الفيديو والدورات التعليمية. ولم يكن الأمر على هذه الحال قبل بضعة سنوات، فأنا أملك كتاباً نشر قبل مدة ليست بطويلة، يقول مؤلفه في فصله الأول أنه تعمّد إخفاء بعض النقاط كي يثبط همّة قرائه نحو ممارسة الصقارة، أي أنه بعد أن يبين لنا الإثارة التي ينطوي عليها اقتناء طائر وتدريبه، يحرمنا من الإرشادات الأساسية لفعل ذلك.

وقد تغيرت المواقف كثيراً في أيامنا هذه، وأصبح بالإمكان الحصول على المعلومات من مصادر متنوعة، ولكن يبقى من الصعب إيجاد صقار جيد يملك الوقت والصبر لتقديم المساعدة اللازمة. والدورات التعليمية هي بلا شك بداية جيدة ولا غنى عنها، ولكن لا تتوقع أن تتعامل خلالها مع طائر نموذجي، فلأجل هذه الدورات يتم اختيار طيور معينة تتسم بالهدوء والموثوقية.

أما بالنسبة للكتب وأشرطة الفيديو فيتوفر الكثير منها، ولكن هل المعلومات والنصائح التي يتضمنها بعضها يتفق مع تلك التي يتضمنها بعضها الآخر؟ هنالك العديد من الأمثلة عن اختلاف المعلومات والنصائح بين كتاب وآخر، فأحد الكتب على سبيل المثال ينصح بوضع البرقع على رأس الطائر الجديد فور وصوله وإبقاء البرقع عليه ليوم أو يومين للتقليل من توتره، بينما يطلق كتاب آخر على مثل هذا الإجراء صفة السخافة والغباء.

أطعم الطائر الجديد دائماً على قبضتك - لا بأس أن ترمي إليه بعض الطعام -

لا تضع الطائر في صندوق السفر مربوطاً بلجام – صمم صندوقك بحيث يحمل بابه ثلماً لتمرير اللجام عبره .. إلخ. كيف يمكنك التوفيق بين هذه الإرشادات، أو معرفة الصحيح منها والخاطئ؟ علماً بأن جميع الصقارين الذين يقدمون مثل هذه النصائح وينعتون بعضهم البعض بالغباء والجنون وحتى الوحشية، هم مدربون ناجحون، ويمتلكون طيوراً ممتازة تثبت نجاحهم. ربما من الأفضل اتباع نصيحة الراحل العظيم فيليب غلاسير الذي أوصى بالأخذ أولاً بإرشادات الصقار أو الكتاب أو شريط الفيديو، ومن ثم استخدام تلك السلعة القيّمة التي تسمى بالحسّ السليم، مع الاستعانة بالتجربة الشخصية.

الخاتمة

ربما يضحك البعض عند قراءتهم لما كتبت، أو على الأقل يرسمون ابتسامة ساخرة على وجوههم. على كل حال، أنا قلت ما لدي، وأزحت ذلك العبء عن صدري.

بقي لدي فكرة أخيرة، وهي أن رياضتنا رغم صعوباتها وتناقضاتها فهي مقنعة بشكل غريب، وللأسف هنالك أشخاص لا يفهمون هذا الأمر، ولأنهم لا يفهمونه فهم يُعارضونه أحياناً. ولذلك هل يمكننا جميعاً – مبتدئين وخبراء – أن نتحد لعمل كل ما يمكن لتنوير هؤلاء المعارضين والمُفسدين لرياضتنا؟ الصيد بالصقور شيء جميل، وكما قال لي أحدهم عندما رأى صقري يحلق:

«شكراً لك لأنك تحافظ على هذه الرياضة العريقة التي ترجع بتاريخها إلى قرون مضت»، إن أصبحت صقاراً بعد فترة طويلة من الممارسة المبتدئة يمكنك أنت أيضاً أن تفخر بهذا التقليد العريق.

معرفة وفوائد

- من واجبات الصقار الحرص على ممارسة هوايته بشكل مُستدام، وعدم الإفراط والمبالغة في الصيد، واحترام وتقدير غيره من الصقارين واعتبارهم أخوة له، ومن ذلك عدم (الهد) أي إطلاق الصقر على الطريدة أثناء وجود صقر آخر خوفاً من تشابك الطيور مع بعضها. ويتميز الصقار بالصدق والصبر والكبرياء والشموخ وعزة النفس وحرصه في المحافظة على البيئة، وتوريث الصقارة لأبنائه.

- انتشرت الصقارة في المجتمعات كتراث ثقافي غير مادي، وممارسة اجتماعية، ووسيلة للتواصل مع الطبيعة، ومع أنها كانت في الأصل وسيلة للحصول على الغذاء، إلا أنها أصبحت بمرور الزمن تحمل الكثير من الدلالات والقيم والمعاني الاجتماعية، كما أصبحت رمزاً من رموز الصداقة والمشاركة، إذ يمتلك الصقارون مجموعة خاصة من التقاليد والأخلاقيات النبيلة ذات الطابع الثقافي، بالرغم من أنهم يأتون من خلفيات اجتماعيّة وحضارية مختلفة.

- هل يمكننا الاستمرار في بناء الحضارة وصون التراث وحماية البيئة في آن واحد معاً؟ يؤكد الخبراء والعلماء، ويؤمن الكثيرون، بأننا إذا ما عملنا معاً وخططنا بعناية وحرص، يمكننا أن نستمر بالبناء والاختراع والنمو كحضارة وأن نحمي بيئتنا الطبيعية من أجل أجيال المستقبل.

- يحتاج طائر الحبارى إلى الحماية في البرية ليبقى في المستقبل للأبناء، ولا يمكن القيام بذلك إلا من خلال التوعية وتعاون الصقارين وممارسة الصيد المستدام، والحبارى المكاثرة في الأسر خيار مثالي لممارسة الصقارة.

- الصقارة نوع من أنواع الصيد، مليء بالمتعة والتحدي، ويُذكرنا بقوى الطبيعة والعلاقة المشتركة بين الكائنات الحية والأرض التي يتشاركون بها، واعتماد هذه الكائنات على الطبيعة.

- يجب ألا يفكر الصقارون المبتدئون باقتناء طيور جارحة قبل جمع كمّ كبير من المعلومات عنها وعن متطلباتها، ويتوفر ذلك من خلال المربين الآخرين للطيور الجارحة، والأخذ بإرشادات الصقارين المعروفين، ومن ثمّ يتم استخدم الحس السليم والاستعانة بالتجربة الشخصية.

- يوماً بعد يوم تؤكد الصقور المكاثرة في الأسر كفاءتها وجدارتها وحُسن أدائها في رحلات الصيد، فهي صقور تمتاز بالقوة والسرعة وتُصاب بعدد أقل من الأمراض، كما تتمتع بريش أقوى وفترة مقيظ أقصر من تلك التي تحتاجها الصقور الوحش.

- تلعب الصقور المكاثرة في الأسر والهجينة دوراً هاماً في إجراء البحوث العلمية الهادفة لحماية سلالات الصقور وتحسينها، وتُغني عن صيد صقور البرية بوساطة الشراك من أجل ممارسة رياضة الصيد بالصقور، لتحافظ بالتالي على النوع وتصون رياضة الأجداد في آن واحد.

- من الضروري جداً ألا يتم البدء بتدريب الصقور والصيد بها إلا إذا كانت معافاة ومستعدة تماماً للتدريب، وذلك كي نتجنب فقدانها بسبب المرض أو الإفراط في تدريبها وإجهادها، بعد طول انتظار لموسم الصيد.

- عند شراء صقر جديد مكاثر في الأسر، يجب الحرص على التعامل مع مزارع صقور معروفة، والحذر من المنتجين الذين يُلحّون على شراء الصقر فوراً دون إجراء فحص مُسبق له عند الطبيب البيطري.

- في دولة الإمارات تحتاج جميع الصقور الجديدة لجوازات سفر وفقاً لاتفاقية السايتس، وتتوفر طلبات جوازات سفر الصقور في مستشفى أبو ظبي للصقور.

- لتجنّب احتمال انتقال الأمراض، يُنصح بوضع الصقور الجديدة في مكان مستقل بعيداً عن الصقور القديمة والسليمة، والحرص على عدم وضعها في قفص بالهواء الطلق. وإن كنت تود الحصول على نتائج جيدة في الصيد، فإن خفض وزن الصقر على الفور قد يكون مثمراً.

- يكون أداء الصقر في الصيد أفضل عندما يكون جهاز المناعة لديه في حالة جيدة، ولذلك ينصح بإتاحة الفرصة للصقر الذي تمّ شراؤه حديثاً كي يتعرف على بيئته الجديدة. ولهذا السبب يجب بدء التدريب ببطء بعد 10 ـ 14 يوماً من شراء الصقر، ومن ثم زيادة جرعة التدريب يومياً.

- انتبه، إنّ الفترة التي تلي شراء الصقور من الخارج وتمتد لِـ 2 - 4 أسابيع، هي أكثر الفترات حرجاً من حيث احتمال مرض الصقور خلالها، فقدّم غذاءً جيداً وملائماً لطيرك خلال هذه الفترة، ولا تُفرط في تدريبه، إذ كلما زاد حرصك في البداية، زادت سعادتك بصقرك وأدائه في الصيد.

هل كُنت تعلم؟

الإمارات العربية المتحدة أول دولة تُصدر جواز سفر للصقور

تتمتع دولة الإمارات بتميّز فريد في تاريخ الصقارة والحفاظ عليها، حيث كانت أول دولة تُصدر جوازات سفر مخصصة للصقور! يُسلّط هذا الإجراء المُبتكر الضوء على تقدير الدولة العميق للصقور والتزامها بالحفاظ على تراث الصقارة الإماراتي والإنساني.

تبرز الإمارات العربية المتحدة كدولة رائدة عالمياً في مجال الصيد بالصقور، حيث تُعتبر أحد أكبر مُستوردي الصقور المُكاثرة في الأسر بشكل قانوني على مستوى العالم، وذلك ضمن جهودها لتعزيز الصيد المُستدام والحفاظ على الصقور في البرية وصون تراث الصقارة الأصيل.

وُيسلّط ذلك الضوء على الأهمية المُتزايدة لدولة الإمارات في مجال الصيد بالصقور وتفانيها في الحفاظ على هذا التقليد العزيز كتراث إنساني مُشترك.

وعملت أبوظبي بشكل مبكر على وضع استراتيجية فاعلة لاستدامة الصقارة تعتمد على التوسّع بأنشطة إكثارها بالأسر، وإنتاج طيور ذات مواصفات عالية بأعداد كافية وبأسعار مناسبة للصقارين.

ترتبط الصقارة عند أهل الإمارات بالقيم النبيلة، وهي ترمز إلى الفخر والمجد عند العرب، فهم يعتنون بالصقور بكفاءة ويقومون بتدريبها لتكوين رابطة دائمة معها.

وقد كانت الصقارة جزءاً من الحضارة الإنسانية في المنطقة العربية منذ نحو 9000 عام. وهذا معروف من خلال السجلات والآثار والنصوص القديمة. واليوم، يُمثّل الصقارون في الشرق الأوسط ما يزيد عن 50% من الصقارين في العالم.

طوابع البريد تُجسّد عشق الإمارات للصقور

لن تجد الكثير من البلدان في العالم وقد احتل الصقر حيزاً مهماً في إصدارات طوابعها البريدية مثل دولة الإمارات العربية المتحدة. فولع الإماراتيين بالصقر انعكس منذ الإصدارات الأولى للطوابع البريدية الخاصة بالإدارات البريدية المستقلة التي سبقت قيام الإمارات، أو الإدارات التي قامت بعد قيام الاتحاد.

في أبوظبي، جاء أول إصدار لطوابع تحمل صورة الصقر في 30 مارس عام 1965، لكنّ الإصدار الرسمي الخاص بإدارة بريد أبوظبي كان فعلياً في الأول من يناير 1967 ، وكان ذلك من أولى الإجراءات التي أمر باتخاذها المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، بعد توليه الحكم في أبوظبي، كجزء من إسناد هذه المهمة إلى إدارة وطنية.

وفي الأول من يناير 1969 صدر طابع من فئة 35 فلساً بمناسبة الذكرى

الثانية لعيد الجلوس وكجزء من مجموعة من ثلاثة طوابع لتسجيل الإنجازات المعمارية في أبوظبي، وكان يحمل صورة الشيخ زايد - رحمه الله - بالإضافة إلى صورة الصقر إلى يسار الطابع.

وأصدرت دائرة البريد في أبوظبي عدّة إصدارات مختلفة لم تتضمن صوراً للصقور إلى حين قيام دولة الإمارات العربية المتحدة وإنشاء إدارة البريد التابعة لوزارة المواصلات الاتحادية حينها، وتمّ التوقف نهائياً عن استخدام طوابع أبوظبي في البريد ابتداءً من الأول من يناير عام 1973.

عيادة الصقور في نادي صقّاري الإمارات

تُقدّم عيادة الصقور التابعة لنادي صقاري الإمارات في منطقة رماح بمدينة العين، أكثر من 10 خدمات للصقّارين. ويضمن أطباء النادي المُتمرّسون تقديم رعاية رفيعة المستوى للصقور بدءاً من التقييمات الصحية والتطعيمات وتركيب الشريحة الإلكترونية. هذا بالإضافة إلى خدمات طبية مُخصّصة تُقدّمها العيادة بما يضمن توفير أفضل رعاية صحية ممكنة لكل صقر، من الفحوصات الأساسية وحتى إعادة التأهيل.

وقدّمت عيادة الصقور ضمن مشاركتها في معرض أبوظبي الدولي للصيد والفروسية 2023، 13 خدمة طبية لتقييم الحالة الصحية للصقور، والتي تُعتبر من أهم معايير شراء الصقور وتحديد أسعارها. واستغرقت إجراءات الفحص الشامل لكل صقر 20 دقيقة فقط، حصل بعدها الصقار على بيان كامل لحالة الطير.

وقالت الطبيبة البيطرية رشيدة أوهمامة: نُقدّم في العيادة خدمات الفحص البدني الشامل للصقور، ومنها منظار الأكياس الهوائية للتأكد من سلامة الأعضاء الداخلية للصقر كالكبد والرئتين، ومنظار القصبة الهوائية ومنظار الفرسة، وتطعيم الصقور ضد الانفلونزا والصرع وتعديل المنقار والصوايد، وذلك بالإضافة لاختبارات الدم للصقور، فضلاً عن خدمات تركيب الصفرة، وتركيب الشريحة الإلكترونية الخاصة بالصقر.

المقيظ، فترة حرجة وفائدة كبيرة للصقور

مع نهاية موسم الصيد بالصقور، يبدأ الصقارون الاستعداد لفترة المقيض التي تُتيح فترة استراحة طويلة للصقور لحين بدء موسم المقناص الجديد مع ظهور نجم سهيل وبواكير الشتاء المقبل.

فترة "المقيض" هي فترة حرجة للصقور، ولا يعرف قيمة المقيض السليم والصحي إلا من حمل طيره فرحاً به، قوياً مُعافى يحلق ويصطاد بكفاءة في نهاية فترة المقيض التي تمتد عدّة أشهر.

وبالرغم من أنّ المقيض سلوك غريزي للطائر، إلا أنّ غريزة الإنسان وحُبّه للمعرفة حول سلوك الطيور وخاصة صقور الصيد، قد فتحت أمامه آفاقاً واسعة لمعارف تراكمت على مر العصور، فأدرك أهمية توفير الجو الملائم للمقيظ واستخدام بعض الفيتامينات والأملاح لجعل المقيظ أسرع وريش الطائر أقوى.

ومن منطلق أنّ المقيض الصحي السليم يؤدي إلى الاحتفاظ بالصقر سليماً ومعافى، فإنّ هناك أموراً يجب مراعاتها قبل وأثناء المقيض، من أهمها ضرورة إجراء فحص شامل للصقر للتأكد من خلوه من الأمراض، ومن الأفضل وضع الصقور في قفص كبير وتركها طليقة فيه للحفاظ على لياقة الصقر وحالته النفسية والتقليل من خطر تعرّضه للأمراض، وكذلك تهيئة مكان المقيظ المناسب بيئياً واختيار أنواع الوكور المناسبة.

جمال ريش الصقر وتفرّده

جمال مُذهل يعكس روعة فنّ الطبيعة وخصائص فريدة لريش الصقر. تفاصيل دقيقة وألوان نابضة بالحياة تجعل هذا الريش ساحراً بالفعل.

وبالإضافة لجماليته، يلعب ريش الصقر دوراً حاسماً في رشاقة الطائر وسرعته. إنّ هيكلها الخفيف والقوي يُمكّن الصقور من أداء مناورات جوية مذهلة والوصول إلى سرعات فائقة للانقضاض على الطرائد.

توسير ريش الصقر

”توسير ريش الصقر“ أي إصلاح الريش المكسور أو التالف واستبداله، مهنة متوارثة وعملية بسيطة لدى المُختصّين لكنّها دقيقة ومُهمّة في حال تعرّض الصقور خلال المقناص أو التدريب لحوادث تُسبّب كسراً أو تلفاً في ريشها، حيث يستلزم العلاج استخدام دعامات تُساعد الصقر على الطيران الطبيعي دون خلل.

وفي قلب مدينة الطائف، يزدهر التقليد الفريد والعريق المتمثل في إصلاح الريش، وهي ممارسة تُعرف محليًا باسم ”التوسير“. تُستخدم هذه الحرفة الدقيقة بشكل شائع مع الطيور الجارحة، وخاصة الصقور، لاستبدال الريشة التالفة بأخرى سليمة. وهو ينطوي على إدخال ريشة مانحة، تم الحصول عليها إما من تساقط الطائر السابق أو من طائر آخر من نفس النوع أو من نوع مختلف.

صقور الشاهين تُطلق إنذارات كاذبة لتسهيل اصطياد الفريسة

هل يمكن للحيوانات المفترسة الذكية أن تتلاعب بالفرائس وتدفعها إلى تحمل مخاطر أكبر، مما يسهل اصطيادها؟ لقد وجد العلماء أنه من خلال تنفيذ الهجمات الوهمية يتم إجبار الطرائد على القيام بمناورات مراوغة مرهقة، وبذلك تزيد صقور الشاهين من احتمالية اصطياد تلك الطرائد بنجاح لاحقًا.
وتبذل الطيور الجارحة جهوداً كبيرة بالمقابل و تضطر إلى البحث عن الطعام في أوقات أكثر خطورة. وبينما كان من الصعب إثبات ذلك عملياً، إلا أنّ العلماء الذين يراقبون صقور الشاهين وجدوا دليلاً على أنها تستنزف فرائسها عمدًا لتحسين نجاح الصيد.

جاك رينوه يحظى بِـ"جائزة أبوظبي" لدوره في حماية الحبارى والطيور الجارحة

في عام 2001 كرّم صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، حفظه الله، بِـ "جائزة أبوظبي" في نسختها العاشرة، السيد جاك رينوه من فرنسا لدوره الفعال في دعم جهود دولة الإمارات في الحفاظ على طائر الحبارى.

عُرف السيد جاك بشغفه بالحياة البرية ورياضة الصيد بالصقور، ويُعدّ من الشخصيات التي لها دور رئيس في دعم جهود دولة الإمارات العربية المتحدة في الحفاظ على الحبارى.

وقد أثمرت جهوده نتائج إيجابية وملموسة في المحافظة على أنواع الطيور المهددة بالانقراض من الجوارح والحبارى، وإكثارها.

ساهم في تطوير واستخدام أجهزة التتبع الفضائية لطيور الحبارى.

ما هي أنواع الكائنات المعرضة للخطر (Endangered Species)؟ والأنواع المهددة بالانقراض (Threatened Species)؟

يعني تعبير (معرض للخطر) أن النوع قد ينقرض، ويُستخدم هذا التعبير عندما تتناقص أعداد نوع ما من حيوان أو نبات بدرجة كبيرة مما يستدعي قلقنا من إمكانية فقدان ذلك النوع تماماً.

أما تعبير (مهدد بالانقراض) فيعني أن النوع قد يصبح معرضاً للخطر في المستقبل القريب، ويستخدم عندما تتناقص أعداد نوع بحيث يصعب إنتاج نسل كاف لاستعادة الأعداد الطبيعية.

دراسة علمية تكشف أخيراً لغز قوة عين الصقر

أكدت دراسة حديثة أنّ سر قوة عين الصقر في الصيد تكمن في علامات داكنة توجد أسفل العين تعمل كدرع من الشمس لتحسين قدرته على الصيد. ويُضرب بِـ «عين الصقر» المثل في حدة البصر، التي لا تجعله يخطئ فريسته، ولطالما حير ذلك العلماء.

وقالت الدراسة التي أجراها فريق بحثي من جامعتي كيب تاون، ويتواترسراند بجنوب أفريقيا، إن الخطوط الداكنة المميزة الموجودة أسفل عيني صقر الشاهين، التي تسمى «شريط الملار»، تقلل وهج ضوء الشمس وتمنحه ميزة تنافسية أثناء المطاردة عالية السرعة، وهي سمة تطورية يحاكيها بعض كبار الرياضيين الذين يضعون الماكياج الداكن أسفل أعينهم لمساعدتهم على اكتشاف الكرات سريعة الحركة في الرياضات التنافسية.

وأثبت العلماء في الدراسة التي نشرت في دورية «بيولوجي ليترز»، مسؤولية هذه العلامات أسفل عيني الصقر عن حدة البصر، بعد أن كشفوا عن تطورها وفقا للمناخ؛ حيث وجدوا أنّه كلما كان موطن الطائر أكثر إشراقا، كان ريش «ظل الشمس» الداكن أكبر وأكثر قتامة.

واستخدم العلماء صورا لصقور الشاهين من جميع أنحاء العالم نُشرت على الإنترنت بواسطة مراقبي الطيور وسجلوا حجم «شريط الملار» لكل طائر، ثم استكشفوا كيف يختلف هذا الشريط، وفقا لعدد من العوامل المتعلقة بالمناخ المحلي، مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار وقوة ضوء الشمس.

وتضمنت الدراسة مقارنة خصائص الشريط، باستخدام أكثر من ألفي صورة للصقور تمثل 94 منطقة أو دولة مختلفة، وأظهرت النتائج أن هذا الشريط كان أكبر وأكثر قتامة في مناطق العالم حيث يكون ضوء الشمس أقوى.

الصقار.. عين على الصقارة

بقلم مدير التحرير
عمر فؤاد أحمد
مدير المشاريع في نادي صقاري الإمارات

روائع التراث حاضرة دوماً في المُجتمع الإماراتي، وفي مُقدّمتها رياضة الصيد بالصقور التي ساهمت دولة الإمارات في ضمان ممارستها وتوريثها واستدامتها على الصعيدين المحلي والعالمي، حيث بدأت اهتمامها بصون الصقارة كتراث إنساني منذ ما يزيد عن 50 عاماً.

والصقر، رمز للفخر، فهو الطائر الوطني لدولة الإمارات. يُجسّد القوة والسرعة وسحر التراث، ويعكس التقاليد النابضة بالحياة في الثقافة الإماراتية الأصيلة.

من شعار الدولة والأوراق النقدية إلى الأعمال الفنية الآسرة التي تُزيّن المُدن والشوارع، والأسماء التي تُطلق على القاعات والفرق والمؤسسات، والطوابع البريدية، وغير ذلك الكثير، نجد الصقر موجوداً على الدوام في كل مكان بجميع أنحاء الإمارات العربية المتحدة.

وتحظى الصقارة في دولة الإمارات باهتمام خاص يعكس الحرص الكبير على صون هذه الرياضة الأصيلة والسير على نهج وإرث المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيّب الله ثراه، الذي قال إن الصقارة رياضة مهمة تُعلّم الصبر والقوة، وكيفية التغلب على الصعاب من خلال الذكاء والفراسة بما يعكس قُدرة أهل الصحراء على تدريب هذا الطائر البري.

ويُواصل نادي صقاري الإمارات مهامه المُتمثّلة في الحفاظ على تراث دولة الإمارات العربية المتحدة الغني وتقاليدها في مجال الصقارة، وترسيخ هذا الفن الأصيل في نسيج الحياة الثقافية العربية، بدءاً من مشاريع الصون والتعليم، وحتى إشعال الحماس وإحياء ممارسة الصقارة لدى كافة الأجيال.

وإلى جانب أهميتها الثقافية، تلعب الصقارة دوراً محورياً في جهود الصيد المُستدام والحفاظ على البيئة، وتعزيز التقدير للتراث الطبيعي للمنطقة والتنوّع البيولوجي.

في "الصقّار" نحتفي بالإرث الدائم للصقارة ودورها المُهم في التراث الإماراتي! إذ لا شك أنّ للإعلام دور محوري في المُجتمعات كونه أضحى أحد أهم الوسائل الحديثة في مخاطبتها والتأثير على سلوكياتها، بل بات أحد المُكوّنات الأساسية المُتحكّمة في حركة الإنسان، وخصوصاً بعد تسارع حركة التطوّر المعرفي.

وانطلاقاً من أنّ الإعلام يلعب دوراً مُهمّاً في تعزيز الصيد المُستدام وصون ركائز التراث الوطني للدول، يُسعدنا تقديم هذا العدد الخاص من مجلة "الصقار" التي تبحث في آلية مُخاطبة الاهتمامات التراثية والبيئية والثقافية وتعزيز الوعي المُجتمعي.

وكان لمجلة "الصقار" دور كبير في تسليط الضوء على تراث الصقارة وإيصاله إلى أبعد مدى، وذلك من خلال رصد ومتابعة كل ما يخص عالم الصيد بالصقور من نجاحات وعقبات وتطوّرات.

وبالتأكيد فقد ساهم الإعلام في تعزيز جهود تسجيل الصقارة في اليونسكو، وفي تفعيل مشاركة المُجتمع المحلي بدولة الإمارات، حيث شارك نادي صقاري الإمارات في عملية التسجيل منذ بداياتها في عام 2005 وبكافة خطواتها نظراً لأنّه يُمثّل مُجتمع الصقارين، لتتوّج تلك الجهود بالطبع في عام 2010 بنجاح هو الأوّل من نوعه للإمارات، وذلك بالتعاون مع 11 دولة عربية وأجنبية حينها.

وبالطبع فإنّ التغيير الاقتصادي والاجتماعي والعمراني المُتسارع الذي تشهده دول العالم أدّى ويؤدي كل يوم إلى تغيير كبير لكثير من العادات والتقاليد والممارسات والفنون الشعبية، ومن هنا تزداد أهمية تدوين هذا التراث صوناً له من أجل نقله للأجيال القادمة.

وتُعدّ مجلة الصقار بشموليتها وتخصصها وموضوعية طرحها وعلمية أسلوبها إضافة نوعية تُحسب لدولة الإمارات. وتهدف إلى التأكيد على توعية الصقارين لممارسة هذه الرياضة في أطر حديثة تُراعي نظم الطبيعة وتكفل الحماية للحياة البرّية بما يُحقق غرس مختلف الأخلاقيات التى تتضمنها الصقارة. وكل ذلك في إطار المحافظة على البيئة وصون الطبيعة والأنواع.

مجلة "الصقّار" شكل مُتجدّد من مظاهر تكريم تراث الصقارة وضمان إحيائه واستدامته، ندعوكم للانضمام إليها للاحتفاء بمساعي الإمارات لصون هذه الرياضة النبيلة للأجيال.

في "الصقار" يلتزم الصقارون والخبراء والمُهتمّون بالحفاظ على تراثنا مع تبنّي روح الابتكار والاستدامة، مما يضمن مستقبل الصيد بالصقور.

دعونا نحتفي معاً بالتأثير العميق للصقارة على تراثنا وأهميتها الدائمة في تشكيل هويتنا الثقافية.

لقد نجحت المجلة من قبل في تعزيز الوعي المُجتمعي بالعناصر التراثية إلى درجة كبيرة، ومن الممكن بالطبع إنجاز الكثير أيضاً اليوم في هذا الميدان.

"الصقّار"..
عين على الصقارة.

الصقار

al saggar

مجلة تراثية علمية مُتخصّصة تصدر عن نادي صقاري الإمارات